الأربعاء 14 كانون الأول 2022
العدد 4802 السنة السابعة عشرة
Mercredi 14 Décembre 2022 no 4802 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

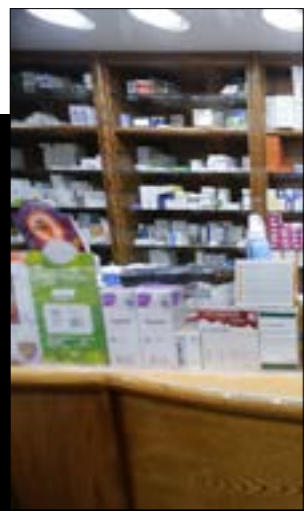

## الدواء المحلي لم يعد أرخص من المستورد

6

لبنان يخشى تسلّم هبة القمح والفيول الروسية ويرفض أي حل لرحلات «إيرفلوت» [2]

# ميقاتي يريد جلسة وحزب الله يرفض [2]

ما بعد الدولار الجمركي

## الفوضى الشاملة

[4 ـ 5]

(هيثم الموسوي)

### فلسطين

الفصل الأعنف من «الاستعمار الأكاديمي»
**الفاشية تغزو الجامعات**

12

### العراق

بوادر تنسيق صدري ـ تشريني

13

### مونديال 2022

المغرب ـ فرنسا
**طبول الحرب تُقرع مجدداً**

16

المشهد السياسي

# حزب الله يرفض محاولة ميقاتي عقد جلسة جديدة للحكومة

الانسداد السياسي في كل المجالات، جعل التوترات تطفو على السطح. ومع رفض قوى أساسية أي حوار حقيقي حول ملف الانتخابات الرئاسية، يختم المجلس النيابي هذا العام بجلسة مكررة غداً، وسط توقعات بارتفاع عدد الغائبين عن الجلسة التي كان الرئيس نبيه بري يريد تحويلها إلى حوار أولي حول الرئاسة. لكن تبين أن لا جاهزية لدى القوى المسيحية البارزة لمثل هذه الخطوة.

إلا أن ملامح التوتر لا تقف عند هذا الحد. إذ يبدو أن الرئيس نجيب ميقاتي، ومعه حلفاء له،

**بري وجنبلاط لن يكونا متحمسين لعقد جلسة للحكومة بسبب الجو الطائفي الذي خلفته الجلسة السابقة**

«استطابوا» التوتر بين التيار الوطني الحر وحزب الله على خلفية انعقاد جلسة الحكومة الأسبوع الماضي. فقد كشفت معلومات لـ «الأخبار» عن وجود نية لدى رئيس الحكومة لعقد جلسة جديدة لمجلس الوزراء، يضع على جدول أعمالها بنوداً كثيرة ويبحث عن بند يعطيه صفة العجلة أو الاضطرار.

في وقتٍ تردّدت معلومات عن اتجاه ميقاتي إلى جمع الوزراء مرّة جديدة حول طاولة السرايا للتشاور والتفاهم على الخطوات الواجب القيام بها في المرحلة المقبلة، حملت الساعات الماضية «معطيات» زادَت الغموض حول نوايا ميقاتي. إذ قالت أوساط سياسية أنه يبيّت رغبة في الدعوة إلى جلسة ثانية قريبة، علماً أنه في الزيارة التي قامَ بها إلى بكركي أول من أمس سعى جاهداً إلى نفي التهم عن نفسه شارحاً الأسباب الموجبة التي دفعته إلى عقد جلسة المرة الماضية، لكن هذا التأكيد لا «يُلزِم ميقاتي بأي شي، وهو قد يذهب إلى الدعوة بحججٍ جديدة».

وحتى يوم أمس، لم يكُن من الممكن التأكد من صحة هذه المعطيات، بخاصة أن ميقاتي الذي تواصل مع حزب الله بعد عودته من المملكة العربية السعودية تحدث عن «عدم وجود نية لعقد جلسة جديدة للحكومة»، كما قالت مصادر مطلعة، لكن المخاوف من إقدامه على خطوة مماثلة دفعت الحزب إلى إبلاغه رفض عقد أي جلسة جديدة. وقالت المصادر إن «الحزب ليس وحده من سيعترض هذه المرة، بل إن رئيس مجلس النواب ورئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط لن يكونا متحمسين لجلسة كهذه، بسبب الجو الطائفي المتوتر في البلد، خصوصاً أن التبعات الثقيلة لاجتماع الحكومة الأخير لم تنسحب فقط على علاقة التيار الوطني الحر وحزب الله، بل كان لها وقع طائفي خطير صوّر الانقسام على أنه مسيحي - إسلامي في البلد».

وليست أحوال مجلس النواب أفضل من الحكومة، فقد اضطر الرئيس نبيه بري أمس إلى التراجع عن دعوته إلى الحوار للبحث في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، مثبتاً يوم غدٍ موعداً لجلسة انتخاب بعد رفض تكتلَي «لبنان القوي» و«الجمهورية القوية» المشاركة. إذ أصدرت الدائرة الإعلامية في حزب القوات بياناً دعت فيه بري إلى «سحب دعوته إلى الحوار، والعودة إلى نصوص دستورنا الواضحة من خلال دعوة المجلس إلى عقد جلسات مفتوحة لا تنتهي إلا بانتخاب رئيس جديد للجمهورية، يعيد للشعب أمله بوطنه وللسلطات الدستورية انتظامها». وقد صارَ محسوماً أن لا يختلف مصير الجلسة المقبلة عن سابقتها لا من حيث الشكل أو المضمون أو أسماء المرشحين والأوراق البيضاء، علماً أن بعض الأوساط السياسية تداولت في إمكانية أن تعمد بعض الكتل النيابية إلى مقاطعة الجلسة، وهو ما استغربته مصادر نيابية قالت إن «هناك جهتين يُمكن أن تقاطعا الجلسة إما القوات وإما التيار الوطني الحر، لكن لا يوجد أي دافع يستوجب ذلك بعدَ أن تراجع رئيس المجلس عن مبادرته أمام رفضهما الحوار».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)



تقرير

# تقدم الكلام عن قائد الجيش: رئيس ستاتيكو

تتعامل القوى السياسية، بجدّية، مع ترشيح قائد الجيش العماد جوزف عون لرئاسة الجمهورية. لكن على طريق الوصول الى ترجمة الترشيح انتخاباً، هناك كثير من المطبّات والبازارات المفتوحة على تسويات وتنازلات

**هيام القصيفي**

فتح الكلام الجدي عن التعديل الدستوري الذي يمهّد لانتخاب قائد الجيش العماد جوزف عون رئيساً للجمهورية، هذا لا يعني أن قراراً صدر بانتخاب عون حكماً. لكن البازار السياسي فتح على جبهات عدة، بدءاً من رئاسة المجلس النيابي وصولاً إلى القوى السياسية المسيحية وحزب الله. وعلى طريق هذا البازار، يمكن استشفاف معطيات وقراءات متعددة حول ما قد يلجأ إليه أي طرف من المعنيين المباشرين في تقديم تنازلات لانتخاب عون أو التمسك بمواقف رافضة إلى النفس الأخير.

في خلاصات أولية لنقاشات الأيام الأخيرة، أن أي اتفاق داخلي أو خارجي تؤديه قطر نيابة عن الأميركيين، أو الفرنسيين، حول ترقية اسم قائد الجيش إلى المرتبة الأولى في لائحة المرشّحين الأساسيين يعني أن «لا اتفاق لحل الأزمة اللبنانية، بل هو مجرد انتخاب رئيس لإدارة الأزمة أو بتوصيف أدق رئيس ستاتيكو». وهذا يترجم استطراداً بكلام أوسع أن الدول المعنية لا تزال تتريث في حسم خيارات أساسية تتعلق بلبنان، في انتظار مزيد من الإيضاحات حول أوضاع دول المنطقة وصولاً إلى أوكرانيا. وقائد الجيش في هذا الإطار، بما يحمل من مواصفات، أو لا يحمل، في وضع استثنائي اقتصادي ومالي دقيق، يوازي معادلة أن الحل الموقت هو انتخاب رئيس لا يحمل حلاً إنقاذياً بقدر ما يسهّل إضافة بعض اللمسات الخفيفة على الأزمة العالقة بفك العقدة الرئاسية ليس إلا. لذا بدأ الكلام عن محاولات لطرح التعديل الدستوري تدريجاً بحيث يصبح الكلام عنه مناسبة لفتح ثغرة في جدار الأزمة الرئاسية، لجهة جسّ النبض حول ما يمكن أن تكون عليه مواقف القوى المعنية ولا سيما المسيحية منها في القبول أو عدم القبول بالتعديل الدستوري أو انتخاب عون من دون تعديل دستوري وبلا رد فعل معارض. في الكلام أن القوات قد تكون الطرف الأكثر قابلية للمساومة السياسية للارتضاء بقائد الجيش، علماً أن الحديث يشمل عدم التفاؤل بقدرة القوات التي يتهم رئيسها الدكتور سمير جعجع بأنه صياد تسويات، أن تقبض «ثمن» هذا القبول في السياسة، وفي العهد الجديد، لاعتبارات معروفة. لكن القوات تفتح الطريق أمام «لا» مخفّفة، بدل أن تكون قاطعة في رفض عون لأسباب تتعدى رفض تسمية عسكري كما جرت العادة. وهنا تتفق القوات مع التيار الوطني بعدم تكريس معادلة انتقال رئيس من البزة إلى بعبدا.

من جهته، لا يزال رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل يعاند ترشيح عون. الفكرة الأولى التي يجري الكلام عنها أن قاعدة التيار المنبثقة أساساً من رحم المؤسسة العسكرية في التسعينيات وما بعدها، يمكن أن توالي قائد الجيش وهذا الأمر يثير خشية قيادة التيار، رغم أن ثمة مبالغة في تصوير الجيل الجديد من القاعدة العونية أقرب إلى الجيش منه إلى قيادة التيار. الفكرة الثانية هي أن باسيل الذي يخوض معركة كسر عظم مع حزب الله حول ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، يشن المعركة نفسها حيال ترشيح عون. وهو من أجل ذلك مستعد للذهاب في معركته إلى الحد الأقصى مع حزب الله. لكن هناك من يحاول تسويق فكرة أن قائد الجيش قد يكون الرئيس ميشال سليمان رقم 2، أي بمعنى عدم تحوله قوة قائمة بذاتها رغم أنه خارج من رحم مؤسسة عسكرية تدعمه، بعكس ما يمكن أن يشكله فرنجية من خطر سياسي عليه، لا سيما لجهة اتكائه على ركن أساسي هو الرئيس نبيه بري. وهذا يعني أن خشية باسيل غير مبررة في ألا يتمكن من خلق نواة داخل الحكم تواليه وإن لم تكن بحجم ما كان موجوداً خلال عهد الرئيس ميشال عون. لكن قلق قيادة التيار أن تكون الظروف مختلفة بين ظروف سليمان وظروف مجيء عون حالياً، في ضوء صعود قوى تخاصم باسيل وتعاند استمرار وجوده في العهد الجديد كقوة أساسية، الأمر الذي يضيق الخناق عليه. لذا يتعامل رئيس التيار مع ترشيح عون على أنه مسألة حياة أو موت كما يتعامل مع ترشيح فرنجية.

لكن فتح باب التسويات مبكراً في ما خص ترشيح قائد الجيش، يعني في الوقت نفسه أن من سيفتح البازار مدرك لحجم ما سيتطلبه تسويق قائد الجيش داخلياً، على غرار تسويق سليمان في الدوحة وما قبلها وما بعدها، وما سيطلبه باسيل من أثمان، كما غيره من القوى السياسية. هنا يمكن الإضاءة على موقف حزب الله من هذا الترشيح. في مكان ما، قد يكون الإتيان بعون مخرجاً للحزب، لجهة التقاطع الخارجي الإقليمي من دون أن يسجل تراجعاً في موقفه وهو الذي لم يعلن دعمه العلني لفرنجية، كما أنه طرح منذ اليوم الأول فكرة

**رغم كل ما بينهما من توترات جدية لا يزال حزب الله رافضاً لفكرة تجاوز باسيل**

التوافق على رئيس جديد وليس التشبث برئيس من طرف واحد. وانتخاب عون كرئيس إدارة أزمة فقط وليس الدخول في متاهات حلول تتعلق بجوهر أزمة النظام الحالي وملحقاتها المالية والاقتصادية، يعطي الحزب مزيداً من الوقت لتلمس معطيات خارجية ومآل الوضع الإقليمي، ويريحه داخلياً من أعباء صدامات لا يحتاجها، وهو الذي حرص على أن يحكى عن أحد اللقاءات مع قائد الجيش علنياً. والحزب كما الرئيس نبيه بري لن يقطعا الطريق إلى انتخاب أي رئيس، أكان عون أو غيره قبل الكثير من التفاهمات والتسويات كسلة متكاملة، وليس اختيار رئيس الحكومة الجديد وحده من ضمنها. وإذا كان بري تجاوز عقدة باسيل منذ ما قبل انتهاء العهد الماضي، إلا أن حزب الله لا يزال رغم كل ما بينهما من توترات جدية لا يمكن التقليل من أهميتها، رافضاً لفكرة تجاوز باسيل بسهولة. ما بينهما يبدو أحياناً عصياً على الفهم. لكنه أحياناً سهل إلى حد أن موقف التيار اليوم جازم أن الحزب لن يتخطى باسيل في ترشيح قائد الجيش. أما توافق كليهما عليه فيحتاج إلى وعود متنوعة الاتجاهات. وهذه المرة على طريقة وعد انتخاب الرئيس ميشال عون وليس أقل من ذلك.

(هيثم الموسوي)

تقرير

## لبنان يخشى تسلّم هبة القمح والفيول الروسية

# أزمة رحلات «إيرفلوت»: بيروت ترفض كل الحلول

**فراس الشوفي**

بدأت قضية وقف الرحلات المباشرة بين بيروت وموسكو تتخذ منحىً جديداً مع وجود نية لدى المسافرين الدائمين إلى روسيا وعائلات الطلاب اللبنانيين فيها القيام بتحركات شعبية لحلّ المسألة.

وعلمت «الأخبار»، أن الجالية اللبنانية في موسكو وبعض الروابط والجمعيات المعنية بالشأن اللبناني - الروسي تحضّر لسلسلة تحرّكات أمام وزارة الأشغال العامة والنقل ووزارة الطاقة وهيئة الطيران المدني ومؤسسات أخرى، وصولاً حتى إلى قطع طريق المطار، احتجاجاً على استمرار توقّف الرحلات بين العاصمتين.

يأتي ذلك بعدما أبلغت هيئة الطيران المدني، الأسبوع الفائت، شركة الخطوط الجوية الروسية «إير فلوت»، أن شركات النفط اللبنانية رفضت تزويد الطائرات الروسية بالوقود بحجة خشيتها من العقوبات الغربية، خصوصاً أن بعضها يرتبط ارتباطاً مباشراً بشركات غربية.

إلى ذلك، بعدما أبلغت هيئة الطيران المدني، الأسبوع الفائت، شركة الخطوط الجوية الروسية «إير فلوت»، أن شركات النفط اللبنانية رفضت تزويد الطائرات الروسية بالوقود بحجة خشيتها من العقوبات الغربية، خصوصاً أن بعضها يرتبط ارتباطاً مباشراً بشركات غربية.

قرار هيئة الطيران المدني يأتي في سياق متكامل من العرقلة لمنع عودة الرحلات التي تقلّص عددها مع جائحة كورونا من أربع أسبوعياً إلى رحلتين مع انحسار الجائحة. وقد حاولت «إير فلوت» إعادة تسيير رحلاتها مع الحصول على ضمانات بعدم وضع اليد على الطائرات في لبنان كما فعلت دول عدة تحت الضغط الأميركي بحقّ الطائرات واليخوت الروسية.

قرار شركات النفط أتى رغم اتصالات قامت بها السفارة الروسية وأصدقاء روسيا في لبنان مع أكثر من صاحب شركة في كارتيل النفط، من دون الوصول إلى نتيجة إيجابية، ورغم التعهدات الروسية باستخدام طائرات من طراز «بوينغ» و«إيرباص» تم استجارها أخيراً من الصين وتركيا وغير خاضعة للعقوبات.

في المقابل، رفضت شركة «ميدل إيست» أيضاً القيام بالرحلات بدلاً من «إير فلوت»، بذريعة رفض شركات التأمين تغطية هذه الرحلات، رغم أن غالبية الشركات العربية، لا سيما الأردنية والمصرية والسعودية والقطرية والإماراتية، لا تزال تسير رحلاتها إلى موسكو بشكل طبيعي، فيما تحطّ طائرات «إير فلوت» في مطارات هذه الدول رغم النفوذ الأميركي الكبير فيها، ما يجعل هذا النفوذ في لبنان يتجاوز ما هو عليه في دول لطالما اعتبرت كيانات تابعة للولايات المتحدة، إضافة إلى الارتباط الكبير بين مصالح كارتيل النفط في لبنان والإدارة الأميركية.

في المقابل، تدير الحكومة «الأذن الطرشاء» لمصالح شريحة واسعة من اللبنانيين، تتجاوز الـ 50 ألف مسافر دائم شهرياً. وعدا عن الكلفة المالية الهائلة التي يتكبدها هؤلاء على متن الرحلات العربية أو رحلات الخطوط التركية، بعدما بات سعر البطاقة الاقتصادية فيها يتجاوز الـ 2000 دولار ذهاباً وإياباً، يخسر لبنان فرصة الاستفادة من خط الترانزيت بين بيروت وموسكو، كما فعلت تركيا، مع توقّف الرحلات المباشرة بين روسيا وعدد من الدول الغربية.

وصول الملف إلى طريق مسدود دفع بالمتضررين إلى البحث عن طرق جديدة لإعادة الرحلات المباشرة، خصوصاً بعد الإعلان عن بدء شركة «معراج» الإيرانية تسيير رحلاتها إلى بيروت.

ويدور همس عن اقتراح بديل يتضمن تسيير «إير فلوت» رحلات إلى بيروت من دون الاستفادة من الخدمات الأرضية لا سيّما تعبئة الفيول، على أن تتوقّف الطائرات في رحلة الإياب في أنطاليا للتزوّد بالوقود. إلا أن هذا الحلّ يتضمن أيضاً إنزال الركاب من الطائرة ونقلهم بعيداً منها أكثر من ساعتين، ما يعني إطالة أمد الرحلة والمعاناة على الركاب، عدا عن أن هذا الحل يظهر لبنان كياناً بلا سيادة تجاه الأميركيين وتجاه كارتيل النفط، ويسيء أكثر للعلاقات اللبنانية ـ الروسية.

ورغم بعض الخطوات الاستيعابية التي تقوم بها روسيا تجاه لبنان، إلا أن مسار الإساءة للعلاقة لا يزال مستمراً في ملفات أخرى. فإلى جانب تبنّي لبنان مواقف معادية لروسيا في الأمم المتحدة وتتماشى مع الضغوط الغربية ضد موسكو، تعرض موسكو هبة أربعين ألف طن من القمح و25 ألف طن من المشتقات النفطية، بعد قرار الرئيس فلاديمير بوتين بإيكال الملف لوزارة الطوارئ الروسية. وحتى الآن لا يزال لبنان يتردّد في استلام الهبة على ما تؤكّد مصادر السفارتين الروسية في بيروت واللبنانية في موسكو، من دون سبب وجيه سوى الخضوع لإرادة الأميركية!

تقرير

## مزيد من التوقيفات في «عقارية» بعبدا

**ندى أيوب**

يسود الترقب الدائرة العقارية في بعبدا، بعد توسيع دائرة التوقيفات استكمالاً للملف المرتبط بقضايا فساد ورشى ضخمة، فتحه المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي سامر ليشع، بعد ورود سلسلة إخباراتٍ عن حجم الفضائح في العقارية.

الجديد في القضية، وفق معلومات «الأخبار»، حملة توقيفات أجرتها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي، صباح أمس، شملت عدداً جديداً من الموظفين، وطالت أمينة السجل العقاري في بعبدا ن. ش. بواسطة مذكرة جلبٍ من منزلها، ومعاون أمين السجل م. ش. ورئيسة مكتب بعبدا - الحدث العقاري ر. ز. وأفادت مصادر قضائية بأن القاضي ليشع ادّعى على رئيسة مكتب الشياح العقاري ف. ي. بجرم الإثراء غير المشروع والتماس رشى، بعد مرور عشرة أيام على توقيفها والتحقيق معها. وقبلَ أسبوعٍ، شهدت عقارية بعبدا توقيفات لعددٍ مِّن الموظفين، منهم من أخلي سبيله ومنهم من لا يزال موقوفاً كمعاونَ أمين السجل ج. م.

التوقيفات الحاصلة نوعان، إما لموظفين وهي تتم بعدما أعطى وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال يوسف الخليل الإذن بها، كونه الرئيس المسؤول. وإما لسماسرة كانوا بمثابة «ضباط إيقاع» عمل عقارية بعبدا، وشكّلوا مصدر معلوماتٍ مهماً للقضاء و«المعلومات» على السواء، أدى إلى اتساع مروحة التوقيفات، لتطال رؤوساً كبيرة من الموظفين. ومن بين هؤلاء، السماسرة لا يزال كل من: م. خ. وط. خ. وم. ش. موقوفين لدى «المعلومات».

مجريات الملف تعكس اتجاهاً لدى القاضي ليشع نحو التوسّع في التحقيق. وهو ما تؤكّده مصادر مواكبة، تفيد بأن «تحقيقات المدعي العام ستطال عدداً كبيراً من الموظفين».

على الغلاف

# بعد الانهيار كما قبله

سُجّل في عام 2022 تحول واضح في الاقتصاد نحو «الكاش دولار». كل التجّار باتوا يسعّرون بالدولار الفعلي او اعلى منه قليلاً. وهذا الامر يعكس مدى القعر الذي بلغه الانهيار بموازاة وقائع لا يمكن تجاوزها مثل نفوذ الاحتكارات التجارية. فهذا النفوذ قادر على إحداث تحوّل كهذا للاستفادة من النشاط الاقتصادي الهشّ. بهذا المعنى، قرّر التجّار استعمال نظام «الكاش دولار» في عناصر الكلفة: (راس المال اصبح بالدولار النقدي. كلفة التشغيل (شحن، نقل، تفريغ، تخزين، كهرباء، اجور...) صارت ايضا بالدولار النقدي. والارباح حتما بالدولار النقدي. ورغم حديّة ما ينتج من هذا التحوّل في ارتفاع الاسعار بشكل مستمرّ. إلا ان الكثير من التبريرات بدأت تساقُ دفاعاً عن الاحتكارات التجارية. وخلاصتها ان التاجر لا يتحمّل عبء الدولار الجمركي، بل المستهلك. النقاش يدور هنا حول النسبة التي يجب ان يتحمّلها المستهلك: هل هي 6٪ او 10٪ او 15٪ .... هناك قلّة فقط تميّز مسألة الدولرة النقدية للأكلاف الإجمالية. فاذا كان التاجر يسعّر أرباحه بالدولار النقدي، فلمَ على المستهلك ان يدفع ثمن تعديل الرسم الجمركي؟ اما اذا قيست الاسعار الرائجة اليوم مع مثيلاتها في 2018. وبعد إلغاء أثر سعر الصرف والتضخّم، سيتبيّن انها تكاد تكون متوازية مع فرق واحد وهو ان الاسر ما زالت تدفع اعباء باهظة للحصول على السلعة نفسها إنما باتت الكلفة توازي نسبة اكبر من مداخيلها. ولا يمكن اختصار المسألة بذلك، إذ ليس هناك رادع قانوني وفعلي. ففي السنوات الماضية، جرى تدمير وتعطيل القوانين التي كانت سائدة لحماية المستهلكين. فيما لم تعالج القوانين الجديدة مشكلات المستهلك بمقدار ما ذهبت لتكريس مفاهيم «تحرير الاسعار» و«التنافس الحرّ» التي تحمي التجّار حصراً. عملياً، هناك اكثر من مشكلة في ما يحصل. الامر لا يتعلق فقط بحسابات التجار الخاصة بالارباح وحجم السوق. بل في كون غياب السياسات التي تربط الاستهلاك بالإنتاج من جهة وبالحاجات الحقيقية للناس من جهة ثانية، ستعود اخيرا لترتبط بقدرة الناس على الدفع. والقدرة متصلة اولاً واخيراً بالدخل. حيث لا تزال المداخيل المباشرة من الرواتب او غير المباشرة من الدعم غير المرئي، دون القدرة على ملاقاة الاسعار الجديدة. حيث الاقتصاد يتقلص يوماً بعد يوم

# بعد الدولار الجمركي
# المستهلك أيضاً... يدفع الثمن

**محمد وهبة**

لطالما أُجبر المستهلك في لبنان على تسديد الثمن. ثمن القوانين الجائرة والقرارات الاستنسابية. ثمن الفوضى وسط ميل دائم للنظام نحو مصالح القوى النافذة. هي قوى تجارية - مصرفية منضوية في شبكات سياسية تحميها وتتبادل المنافع معها. وهذا المسار لم يتغيّر بعد الانهيار، بل ربما تعزّز أكثر ربطاً بمسائل مختلفة مثل الدعم، وأحدثها تعديل الدولار الجمركي من 1500 ليرة إلى 15 ألف ليرة. ففيما كانت الحكومة تتخبّط علناً بشأن اتخاذ قرار تعديل الدولار الجمركي، كان التجّار يستغلون هذه الزيادة غير المتحقّقة في الرسوم، لزيادة أسعار مبيع السلع والمنتجات. تكرّر الأمر أكثر من مرّة، وكان آخرها حين أقرّ مجلس النواب قانون موازنة 2022 قبل نهاية هذه السنة بثلاثة أشهر والذي احتسبت إيراداته على أساس دولار جمركي بقيمة 15 ألف ليرة من دون اتخاذ القرار فعلياً. هذا الأمر ترك مساحة زمنية واسعة في انتظار تطبيق القرار، ما أتاح للتجّار تخزين السلع وزيادة أسعارها بهدف التربّح غير المشروع من جيوب المستهلكين.

فلنأخذ مثلاً تجارة السيارات؛ فقد زاد استيراد السيارات المستعملة والخاصة بنسبة 70% مقارنة مع عدد السيارات المستوردة قبل الأزمة في عام 2018، ثم رفعوا الأسعار. مستوردو المواد الغذائية فعلوها أيضاً وغيرهم...

يُعزى هذا السلوك إلى الفوضى التشريعية والتنفيذية أولاً، وإلى ضعف آليات الرقابة ثانياً؛ فعلى مدى السنوات الماضية، اعتادت الحكومة أن تستحصل من مجلس النواب على «حقّ التشريع في المجال الجمركي». السبب مذكور بوضوح في القانون 267 الصادر في 23 تشرين الأول 1993، الذي يشير في أسبابه الموجبة إلى أنه لم يصدر منذ عام 1990 قانون يمنح الحكومة سلطة التشريع في الحقل الجمركي، وأنه لكي تأتي هذه التشريعات الجمركية بالنتائج المتوخّاة لا بد من أن ترتدي طابعين اثنين: طابع السرعة في إصدارها ووضعها موضع التنفيذ، وطابع السرية خلال فترة دراستها وإعدادها حتى إصدارها، لأن «أي تسريب قد يعرقل إقرارها أو يؤدّي إلى عكس النتائج المتوخاة منها وإلى استغلالها لجني منافع مادية غير مشروعة».

أما الآن، فما حصل هو العكس تماماً. فقد كان موضوع الدولار الجمركي، على كل لسان قبل إقراره بأشهر. وجرى التعامل معه باعتباره اداة لجني الضرائب، وليس كأداة اقتصادية يمكنها أن تخفّف من نزف العملات الأجنبية إلى الخارج. لا بل إن هذا التعديل استقطب نقاشاً علنياً بين مكوّنات السلطة، وتجاذبات سياسية واسعة حول الجهة التي تملك صلاحية إصداره. الكلّ كان يهرب منه قبل الانتخابات النيابية لأنه ليس قراراً شعبياً، ثم فجأة بعد الانتخابات النيابية، اتفقوا عليه جميعاً بطريقتهم الملتبسة، وضمّنوه في الموازنة. هكذا، منح التجّار أشهراً من الاستيراد والتخزين الذي جرى تمويله بالدولارات القليلة التي يملكها مصرف لبنان في احتياطاته أو التي تدفّقت من المغتربين ومن المؤسسات الدولية. كانت هذه أسوأ إدارة لمخزون وتدفقات العملة الأجنبية التي يحتاج إليها لبنان بشدّة من أجل النهوض.

> **حتى الآن لم يتجرّأ اي وزير اقتصاد على إنشاء لجنة لتحديد هوامش الارباح**

المهم، بدأ العمل بالدولار الجمركي الجديد على وقع التهاب الأسعار. لم يكن ارتفاع سعر الدولار وحده سبب ارتفاع الأسعار، بل الاحتكارات التجارية فعلت فعلها أيضاً، فاغتنت هذه الفئة على حساب المستهلكين من دون أي رادع. والمشكلة أن الرادع ليس متوافراً قانونياً، وحتى لو توافر، فإنه لا إمكانية لتطبيقه بسبب انهيار القطاع العام وانخراطه على نطاق واسع مع الحلقات السياسية - التجارية.

مسألة غياب الرادع القانوني، تعود إلى عام 2007 حين قرّر وزير الاقتصاد والتجارة السابق سامي حداد، إلغاء أربعة قرارات إدارية تحدّد هوامش الأرباح التجارية بحجّة الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية وحرية الأسواق وتنافسيتها وسائر السرديات التي يردّدها تلامذة المدرسة النيوليبرالية. واستمرّ الإلغاء، إلى أن أتى وزير الاقتصاد محمد الصفدي وأعاد العمل بها. لكنّ التجّار اندفعوا نحو الطعن في هذه القرارات أمام مجلس شورى الدولة. والأخير اصدر قراراً يشير إلى أن تحديد هوامش الأرباح يتطلب إنشاء «لجنة خاصة» بحسب المادة 6 من المرسوم الاشتراعي 73 «تُشكّل من موظفين مختصين ومن ذوي الخبرة والاختصاص في القطاع الخاص».

منذ يومها يعيش التجّار أفضل أيامهم. فليست هناك مرجعية قانونية واضحة تستند إليها وزارة الاقتصاد لمراقبتهم، ولا سيما مراقبة أسعار المواد الأساسية والغذائية. بل كانوا يشيعون بأنهم خاضعون للرقابة سنداً للمادة 7 من المرسوم 73. لكن تبيّن أن هذه المادة فضفاضة وتؤمّن لهم أرباحاً هائلة، إذ إنها تسمح لهم بهامش ربح يبلغ 100%، وهي تنصّ على الآتي: «لا يجوز في بيع السلع والمواد والحاصلات المنتجة محلياً أو المستوردة، والتي لم تُعيّن الحدود القصوى لأسعار بيعها، أو لنسب الأرباح في بيعها، أن يتجاوز سعر البيع في حدّه الأقصى ضعف سعر الكلفة».

وحتى الآن لم يتجرّأ أي وزير اقتصاد على إنشاء اللجنة المذكورة لتحديد هوامش الأرباح. بل إن وزارة الاقتصاد تستند إلى القانون 73 لتحرير المخالفات بحقّ التجّار، إنما بلا جدوى طالما أن القضاء يلغون هذه المخالفات. والأسوأ من ذلك، أن قيمة هذه المخالفات باتت مدتنية بفعل الانهيار النقدي، وبالتالي لم تعد تشكّل رادعاً لهؤلاء، بل ربما هي تحفّز استمرار المخالفات. فإذا كانت قيمة المخالفة مليون ليرة مثلاً، فإن بعض التجّار لا يمانعون تلقّيهم مخالفة واحدة يومياً لأن الأرباح صارت تمنحهم مئات الملايين يومياً.

(مروان بوحيدر)

# جولة على التجّار:
# كلفة الشحن انخفضت والأسعار ارتفعت

**أسماء اسماعيل**

«هيدا صار عليه زيادة 15% بس أنا حبيبك إيّاه عالسعر القديم». بهذه العبارة، يردّ أحد تجار الأدوات الكهربائية على زبائنه أوّل أيام تطبيق الدولار الجمركي. استخدم زيادة غير حقيقية في الترويج لبضائعه. التفافة «ملغوبة» منه، تشي بأن التجّار اتخذوا قرارهم سريعاً بتحميل الزبون أعباء الرسم الجمركي الجديد بعد تعديل الدولار الجمركي. عملياً، الرسم ما زال على حاله، سواء كان 5% أو 20% أو 50%، إنما قيمة البضائع تغيّرت. فما كانت قيمته 1000 دولار أو 1,5 مليون ليرة ورسمه الجمركي 5% أو ما يعادل 75 ألف ليرة، أصبحت قيمته 15 مليون ليرة ورسمه الجمركي يوازي 750 ألف ليرة. لكن من سيتحمل هذا العبء الإضافي؟ على أرض الواقع، ثمة الكثير من المؤشرات التي تقول بأن التجّار ينقلون العبء إلى المستهلك عبر زيادة سعر السلعة. بعضهم يبرّر الأمر بأنها عملية استباقية تسمّى «السعر الاستبدالي»، فيما هناك من يتّهم تجّاراً آخرين بأنهم رفعوا الأسعار بما لا يترك له مجالاً للتفكير في رفعها هو أيضاً.

بيده يحمل أحد تجّار السيارات، فواتير «طازجة» صادرة عن شركة «قهوة نجار» تبيّن قيامها برفع أسعار منتجاتها بنسبة تتراوح بين 6% و7%، وأخرى مماثلة متصلة بمنتجات شركة «بروكتر أند غامبل» التي تتضمن أصنافاً كثيرة؛ من أبرزها مسحوق الغسيل «Ariel»، معجون الأسنان «كريست»، حفاضات «بامبرز»، شامبو «بانتين» و«هيد أند شولدرز»، والفوط الصحية «أولويز»... يبرّر هذا التاجر رفع أسعار السيارات بأن الشركات التجارية الكبرى رفعت أسعارها أيضاً. لا أحد يراقب هذه الأسعار أو يقمع هؤلاء المحتكرين بحجّة أنه يصعب التمييز بين مسببات ارتفاع الأسعار؛ هل مصدرها ارتفاع سعر الدولار، أو استغلال الشركات قرار تعديل الدولار الجمركي؟ حتى إن هناك احتمالاً آخر يتعلق بوجود سلع معفاة من الرسم الجمركي لكن المستهلك يجهل ذلك، وإذا كان يعلم فإنه ليس قادراً على مواجهة التاجر. السلطة وحدها تقدر على ذلك، لكنها هي أيضاً مسترخية أو غافلة عمداً عما يحصل.

في شارع مجاور، تقول موظفة مبيعات في متجر للدراجات النارية إن الآلية المعتمدة، في هذا المجال، تُعرف بـ replacement cost أو القيمة الاستبدالية لرأس المال، بمعنى أن رأس المال يجب أن يحافظ على قيمته الأصلية من جيوب المستهلكين. بهذا المعنى، فإن البعد الأخلاقي ليس عاملاً رادعاً، فما يهمّ هو الحفاظ على قيمة البضائع لدى التاجر وعلى استمراريته في السوق.

سلوك التجّار يصبح واضحاً عندما يتبيّن أن كلفة الشحن تراجعت في الفترة الأخيرة بشكل كبير، وهو انخفاض لن يترجم فعلياً بل سيحلّ محلّه رفع الدولار الجمركي. فالأسعار لم تنخفض، بل ارتفعت أكثر. يقول أحد تجّار السلع المعمّرة (براد، غسالة، قطع كهربائية...): «المستهلك لن يلحظ فرق الأسعار بسبب انخفاض كلفة الشحن بنسبة 70%. لن تكون هناك صدمة لدى المستهلك ناتجة من رفع الدولار الجمركي، بل إن المستهلك كان مهيأ منذ شباط الماضي لذلك». إذاً، بدلاً من أن تنخفض الأسعار بانخفاض كلفة الشحن، ستبقى الأسعار على مستواها ما يمنح التجّار فرصة

> **يبرّر التجّار زيادة اسعارهم بالزيادات التي فرضتها شركات اخرى**

تحميل عبء الدولار الجمركي للمستهلك.

يرفض بعض تجّار الأحذية والملابس التعليق على مسألة ارتفاع الأسعار الناتجة من الدولار الجمركي، باعتبار أن السلع التي يبيعونها باهظة الثمن واستهلاكها متدنٍّ. لا يمكن قول الأمر نفسه عن تجارة الخرضوات وتجهيزات البناء والصيانة. يتهامس بعض المقاولين عن انعكاس الدولار الجمركي على الأسعار باعتباره أمراً ضرورياً، لكنهم يغفلون أن المستهلك يدفع الثمن أيضاً. و«رغم أن العالم تعوّدت»، كما يقول تاجر الأدوات الصحية ومواد البناء، إلا أن هذا التاجر يتخوّف من المرحلة المقبلة «عند سريان تعديل الدولار الجمركي إلى 15 ألف ليرة، ما يعكس تدهوراً إضافياً في القدرة الشرائية، وهذا بدوره سينعكس على المؤسّسات، ولا سيما الصغرى التي ستتقلص مبيعاتها وتصبح مهددة بالإقفال». ويشير إلى أن الصيانة والتأهيل باتا أمراً شبه كمالي لدى المستهلكين، إلا أنه يصرّ على أن «فرق الأسعار سيكون محدوداً، بعض البضائع سيزيد سعرها بما يتراوح بين 20% و25%، إلا أن هناك أصنافاً أخرى سترتفع بوتيرة أقلّ وهذا أيضاً بفضل انخفاض كلفة الشحن».

(هيلم الموسوي)

# وهم ضبط الأسعار

**صهيب العتر**

مع بدء تطبيق الدولار الجمركي، يخشى اللبنانيون من ضربة جديدة قد تُصيب مداخيلهم، لا تقلّ قساوةً عن كلّ الضربات السابقة منذ عام 2019. فرغم عدم سريان القرار على السلع الأساسية المعفاة من الضريبة الجمركية، إلّا أن أحداً لا يضمن التزام المستوردين والتجار بعدم استغلاله لرفع أسعار السلع المستوردة كافة في بلد يستورد أغلب حاجاته.

لم يكن قرار استيفاء الرسم الجمركي على أساس 15 ألف ليرة للدولار، سوى «ترقيعة» جديدة لملء خزينة الدولة الفارغة، أقرّها وزير المال يوسف الخليل، بعد شهور طويلة من رمي «كرة النار» بين الحكومة ومجلس النواب بشأن صلاحية إقرارها. لا يقتصر عيب القرار على أنه اتّخذ بعقل محاسبي بارد، خارج أي حلول شاملة للأزمة الاقتصادية تأخذ الكلفة المجتمعية في الحسبان، بل أيضاً جرى تبريره بأنه لا يشمل السلع الأساسية، وأن أي «إثم» ينتج من تطبيقه يقع على كاهل التجّار. كأنّ التجارب السابقة لم تُثبت عجز الدولة عن لجم الارتفاعات المتلاحقة في أسعار السلع كافة.

عملياً، يسري القرار على السلع المستوردة بعد 1 كانون الأول 2022، باعتبار أن التجّار رفعوا الأسعار سابقاً، وبالتالي لن يؤدّي القرار إلى مزيد من الارتفاعات، إنما سيحسّن الإيرادات الضريبية. لكنّ ما حصل هو أن التجّار استغلوا الأمر لرفع أسعار السلع التي استوردوها سابقاً، ما يضمن لهم مستويات تسعير مرتفعة لاحقاً.

في المقابل، ركّزت وزارة الاقتصاد على قمع المخالفات المتعلقة بالسلع المعفاة من الرسم الجمركي، سواء المستوردة أو المصنّعة محلياً. وبحسب المدير العام لوزارة الاقتصاد محمد بو حيدر، فقد اتُّخذت الإجراءات الآتية:

- قبل دخول القرار حيّز التنفيذ، جال مراقبو الوزارة بمؤازرة من «أمن الدولة» على مستوردي المواد الغذائية، وطلبوا منهم توقيع تعهد بعدم رفع الأسعار على البضاعة المكدّسة في مخازنهم، تحت طائلة الملاحقة القضائية.

- مع دخول القرار حيّز التنفيذ، بدأ مراقبو الوزارة مراقبة الأسعار في المحال التجارية. وفي حال لاحظوا اختلافاً في الأسعار، سيطلبون الفواتير للتدقيق فيها، وتسطير محاضر ضبط بحقّ المخالفين، سواء أكانوا مستوردين أم تجاراً.

وتستند الوزارة في عملية ضبط الأسعار هذه، إلى «قانون حماية المستهلك»، وإلى المرسوم 73 الصادر في عام 1983 الذي يعطي وزير الاقتصاد صلاحية تعيين «الحدّ الأقصى لبدل الخدمات ولأسعار بيع السلع والمواد والحاصلات، وأن يعيّن الحد الأقصى لنسب الأرباح في بيعها»، والذي ينصّ على منع تجاوز «سعر البيع في حده الأقصى ضعف سعر الكلفة» بالنسبة إلى السلع المصنّعة محلياً أو المستوردة التي «لم تعين الحدود القصوى لأسعار بيعها أو لنسب الأرباح في بيعها». ورغم أن القرار 1/277 الصادر في عام 1972 هو بحكم الملغى، إلا أن مديرية

> **القانون يسمح للتجّار بتحقيق ارباح توازي 100٪**

حماية المستهلك تعتبره مرجعية لها. لكن اللافت أن القضاء يبطل المخالفات المحرّرة بالاستناد إلى هذا القرار.

ويرى التجّار أن هوامش الأرباح قديمة ويجب تحديثها، وهو ما يتطلب أن يقوم وزير الاقتصاد بتشكيل لجنة خاصة يشارك فيها القطاع الخاص لإعادة النظر فيها.

لا تنحصر الثغرات القانونية المتصلة بحماية المستهلك بذلك، إذ ينظر مسؤول رسمي سابق إلى تحديد سقف هامش الربح بضعف سعر الكلفة على أنه نصّ «مطّاط، يمكن للتجار تضخيمه للالتفاف على القانون، وزيادة هوامش أرباحهم». إضافةً إلى ذلك، يُعدّ «العدد المحدود للمراقبين الموضوعين في تصرف الوزارة» عامل ضعف أساسياً في تقويض قدرتها على مراقبة أوسع قدر من الأسواق، عدا المحافظة على ديمومة الجولات الرقابية.

بالنسبة إلى رئيس «جمعية حماية المستهلك»، زهير برو، كل محاولات ضبط الأسعار هي «وهم وتفنيص، إذ لا معايير ولا مقاييس. التسعير يحصل وفق ما يريد التاجر الذي يستغل فرصاً مثل تطبيق الدولار الجمركي لرفع الأسعار، والمستهلك يضطر في النهاية إلى تقبل ارتفاع الأسعار».

ويُرجع برو السبب إلى «غياب المنافسة. أصلاً، قانون المنافسة بلا أي معنى، كأنه لم يُقر. ومن دون منافسة لا انخفاض في الأسعار». ويلفت إلى أن «التجار خفّضوا في بداية الأزمة هوامش أرباحهم بشكل نسبي، ليحافظوا على زبائنهم، إلّا أن الأسعار عادت خلال الأشهر الثمانية الفائتة إلى الارتفاع». أساساً، الأسعار في لبنان كانت قبل الأزمة «أغلى بـ 30% من باقي دول المنطقة». لذا، إن ما يُحكى عن محاولات لضبط الأسعار هو مجرّد «حكي بلا طعمة». فما يجب الإضاءة عليه هو «تغيير نمط الاقتصاد إلى منتج. فالنظام الحالي هو فاسد، والوضع خطير جداً، إذ يجري تكديس ثروات على ظهر أكثر من مليوني أجير، معاشاتهم لا قيمة لها. ما يجري عملية قتل وجريمة». ويسخر برّو من الدعوة إلى تغيير القوانين. «ففي المجلس النيابي حلف مصرفي ـ تجاري ـ سياسي له 122 ـ 124 نائباً. أساساً، من يطبق القوانين؟».

(مروان بو حيدر)

**تحقيق**

هل بات بالإمكان القول إن نهاية دعم الدواء قد اقتربت؟ الجواب الأقرب إلى الواقع اليوم هو «نعم»، مع صدور قرار جديد عن وزارة الصحة العامة يقضي بترشيد الدعم على أصناف من الأدوية المصنّعة والمعلّبة محلياً، والتي كانت حتى أشهر قليلة مدعومة 100٪ بموادها الأولية. فُتحت الطريق إذاً نحو تحرير الدواء الوطني من آلية الدعم، بما ينعكس أزمة جديدة لدى المرضى الذين سيجدون أنفسهم مجدداً أمام غلاء الأدوية وفقدانها

# قرار جديد لوزارة الصحة
# الدواء المحليّ لم يعد أرخص من المستورد

**راجانا حميّة**

لم يصمد قرار دعم الصناعة الوطنية للأدوية، تسعة أشهر، واكتملت بعدها ولادة القرار الهجين الذي أعلنت بموجبه وزارة الصحة العامة فتح الباب أمام مرحلة جديدة من التقشّف، تطاول هذه المرّة الأدوية المصنّعة والمعلّبة محلياً. توقيت صدور القرار كان منتظراً، نظراً إلى المسار الذي سلكته حلقة الدعم، إلا أن ما يربك هو تضاؤل الخيارات أمام المرضى في الحصول على البدائل الأرخص مع قرب نهاية أسطورة «الدواء المحلي أرخص من المستورد». أول من أمس، كان التطبيق العملي لهذه النهاية، مع إصدار وزارة الصحة القرار 1301 المتعلّق بـ«تسعير الأدوية المصنّعة محلياً، والمصنّعة محلياً أو الموضّبة بإجازة». قرار من ثلاثة أجزاء، قضى بترشيد الدعم على شرائح من الأدوية المحلية، مصنّعة ومعلّبة بنسب معيّنة، وصلت في بعضها إلى الرفع النهائي للدعم.

**عينة من بعض أسعار الأدوية ما قبل القرار وما بعده**

| | الدواء | السعر السابق | السعر الحالي |
|---|---|---|---|
| الشريحة A1 | AMILOCARD (10 mg) | 192 ألفاً و258 ليرة | 366 ألفاً و555 ليرة |
| | AZIFAST (250 mg) | 78 ألفاً و947 ليرة | 147 ألفاً و44 ليرة |
| | NEUREXAL (150 mg) | 181 ألفاً و372 ليرة | 345 ألفاً و800 ليرة |
| الشريحة A2 | ALDOMET (500 mg) | 106 آلاف و484 ليرة | 205 آلاف و461 ليرة |
| | APROVEL (150 mg) | 176 ألفاً و944 ليرة | 562 ألفاً و262 ليرة |
| | LAMICTAL (100 mg) | 176 ألفاً و833 ليرة | 581 ألفاً و277 ليرة |
| الشريحة B | APROVASC (300mg) | 459 ألفاً و744 ليرة | مليون و496 ألفاً و238 ليرة |
| | APROVEL (300 mg) | 258 ألفاً و681 ليرة | 821 ألفاً و76 ليرة |
| | KEPRA | 773 ألفاً و582 ليرة | مليونان و604 آلاف و397 ليرة |
| الشريحة C | RYZODEG | مليون و352 ألفاً و733 ليرة | مليون و414 ألفاً و895 ليرة |
| | SEVOFLURANE (bottle 250 mg) | 163 ألفاً و775 ليرة | مليونان و4 آلاف و405 ليرات |
| | STALORAL | ثلاثة ملايين و681 ألفاً و823 ليرة | ثلاثة ملايين و870 ألفاً و638 ليرة |
| الشريحة D | SAXENDA | 8 ملايين و588 ألفاً و435 ليرة | 9 ملايين و28 ألفاً و867 ليرة |
| | SIMPLA (vial 1) | 329 ألفاً و716 ليرة | 8 ملايين و759 ألفاً و153 ليرة |
| | TACROGRAF 1 | 305 آلاف و108 ليرات | 3 ملايين و734 ألفاً و108 ليرات |

### تخفّف تدريجي

يبدو التخفّف من الدعم تدريجياً، إذ يُبقي القرار على الأدوية التابعة للشرائح B/C/D (تُراوح أسعارها ما بين 55,13 و316,72 دولاراً) بنسبة 55% (يُحتسب سعر مبيع الدواء على أساس السعر المجاز للصناعة الوطنية، يضاف إليه هامش ربح الموزّع وهامش ربح الصيدلي)، فيما تلحق بنسبة 45% الباقية سعر دولار السوق السوداء، المعتمد اليوم من قبل الوزارة بـ41 ألف ليرة وفق المؤشر الأخير للأسعار.

أما بالنسبة إلى الأدوية التابعة للشريحة A1 وA2 (تُراوح أسعارها ما بين 5,67 و11,34 دولاراً)، فقد بلغت نسبة الترشيد 60%، تُصرف على أساس دولار 41 ألف ليرة، فيما يبقى الدعم على 40% فقط. وتخرج الأدوية المصنّعة أو الموضّبة محلياً بإجازة OTC (التي تُصرف من دون وصفة طبية) وAc-cute (الأدوية التي تُستخدم لمرات قليلة خلال العام) التابعة لكلّ الشرائح والأدوية الموضّبة محلياً بإجازة، كلياً من حلقة الدعم، بحيث تخضع في التسعير إلى دولار الـ41 ألفاً.

وفي نهاية بيانها، تذكّر الوزارة بأن هذا القرار يُعمل به لمدة 4 أشهر فقط، على أن يُعاد النظر بعدها في النسب والآليات المحدّدة أعلاه!

### ماذا يعني هذا القرار؟

يعني أن تعيش لتشتري دواء لا أن تشتري الدواء لتعيش. هكذا هو آت... أي على الخروج التدريجي من الدعم، وفق السيناريو نفسه الذي سارت عليه الأدوية المستوردة. لكن ما يفوت وزارة الصحة أن ثمة فوارق بين الفترة الماضية واليوم، ففي السابق كان لدى المرضى خيار اللجوء إلى البدائل من الأدوية المحلية، أما الآن فلا بدائل مع اقتراب أسعار الأدوية المحلية من تلك المستوردة. أضف إلى ذلك أن ما هو باقٍ للدعم، والذي قد يعوّل عليه في عدد لا بأس به من الأدوية قد لا يستمر طويلاً، خصوصاً إذا ما أخذنا في الحسبان الملحوظة الأخيرة في القرار والتي أشارت من خلالها الوزارة إلى إعادة النظر في التسعير والإلتيات بعد أربعة أشهر. وهو ما يعني بحسب مصادر مقرّبة من الوزير أبيض «نيّته الخلاص نهائياً من الدعم عقب انقضاء هذه الفترة، بسبب المسار الذي تسلكه الية الدعم في مصرف لبنان».

إلى حيث يريد، أوصل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عشرات الآلاف من المرضى. الحاكم الذي ارتضى صرف مئات الملايين من الدولارات لدعم «الكاجو» و«الكافي ميت» وشفرات الحلاقة «جيلات»، لم يجد ما يتقشّف به سوى صحة الناس، وقد تجلّى ذلك سابقاً بالتنصّل من مبلغ الخمسين مليون دولار أميركي العام الماضي، فخفّضها إلى 35 مليوناً، منها 25 مليوناً للأدوية، ويتجلّى اليوم بتشطيب أدوية من ملفات الموافقات وصولاً إلى حبسها لفترات طويلة.

### الدعم مرفوع مسبقاً!

عملياً، هذه السياسة كانت قد دفعت أصحاب المصانع إلى «التصرّف» لتسيير أمورهم. فكان البعض يعمد إلى دفع بدلات ما يستورده بالدولار

> تخرج الأدوية المصنّعة أو الموضّبة محلياً بإجازة OTC وAc-cute كلياً من حلقة الدعم

الفريش «وفي حال عدم صدور الموافقة يصرّفون الأدوية على أساس ما تكلّفوا به، وكل شيء يشترونه خارج الدعم سيباع خارج الدعم أيضاً، وهذا يعني عملياً أن دولار الدواء اللبناني بسير كما دولار المستورد»، يقول أحد العاملين في مصنع محلي.

كما فتحت اعتباطية مصرف لبنان، وعشوائية سياسة الدعم إلى استفادة أصحاب المصانع «من ثغرة السماح لها بتصدير الدواء إضافة إلى ما تزوّد السوق المحلي به، وهو ما يطرح علامات استفهام عن آلية الدعم خصوصاً في ظلّ عدم وجود رقابة كافية من وزارة الصحة العامة لمعرفة عدالة توزيع هذه الأخيرة للسوق المحلي والخارجي، خصوصاً إذا ما أخذنا في الحسبان انقطاع أدوية كثيرة محلية منذ بدء الدعم، وعدم تلبية المصانع المحلية للسوق وفق ما كان متوقّعاً».

أما أبرز تجليات هذا القرار فهو انعكاسه على المرضى، إذ ارتفعت أسعار معظم الأدوية، سواء المصنّعة منها أو المعلّبة محلية. وإن كانت نسب الزيادات الكبرى متدنية، بدأت من 0,30%، إلا أن ثمة نسبة لا بأس بها تخطّت عتبتها الـ100%، فيما تخطّت أخرى عتبة الـ1000%، بنسب قليلة. وهذا يعني أن الأدوية المحلّية على ضآلتها، قد تكسد لأن أحداً لن يجرؤ على شرائها. في مقابل ذلك، انخفضت أسعار بعض الأدوية بفعل القرار إلا أن نسبتها لم تكن غالبة مقارنة بالزيادات الحاصلة.

يمكن اختصار ما يجري، سواء في السيناريوهات المتكرّرة لترشيد الدعم سابقاً في الأدوية المستوردة، والتي خرجت بمعظمها من الدعم (باستثناء أدوية الأمراض السرطانية وبعض أنواع أدوية الأمراض المزمنة... وباتت مفقودة في معظمها من السوق)، واليوم مع أولى مراحل الترشيد في الأدوية المحلية. والترشيد هنا ليس سوى عبارة ملطّفة جداً لما ينتظره المواطن من معاناة مع تحليق أسعار الأدوية من جهة، وفقدانها من السوق من الجهة الأخرى قبل اللحاق بها إلى الأسواق السوداء.

### أبحث عن مصرف لبنان

اليوم، بدأت الوزارة أولى مراحل الترشيد في الصناعة المحلية، ملزمة بقرارات اعتباطية يحبس من خلالها حاكم مصرف لبنان الدعم عن المصانع المحلية من خلال التأخير غير المبرّر للموافقات (وتبلغ قيمتها 8 ملايين دولار أميركي لدعم المواد الأولية الداخلية في صناعة الدواء). وفي الآونة الأخيرة، لم يعد يتسرّب شيء من تلك الموافقات، حتى بات ما في ذمة المصرف للمصانع «مهولاً»، بحسب تعبير أحدهم، ما دفع أصحاب المصانع إلى الضغط على وزير الصحة فراس أبيض، لاتخاذ إجراءات جديدة بعيدة عن مصرف لبنان. وقد تُرجم الأمر بالقرار الأخير، الذي يرجعه بعض المتابعين إلى غايتين: الأولى إرضاء المصانع الوطنية، والثانية والأهم تعويد الناس على ما



**تقرير**

## 200 طن هبة من «الفاو» و«المنظمة العربية للتنمية»
# محاولات جديدة لعرقلة مناقصة القمح

**فراس الشوفي**

على هامش المناقصة التي أطلقتها مصلحة الأبحاث الزراعية، قبل أسبوع، لشراء 200 طن من بذار القمح الطري، بعد تأخر عن شراء القمح دام تسعة أشهر، توصّلت وزارة الزراعة إلى اتفاق مع منظمة «الفاو» و«المنظمة العربية للتنمية الزراعية»، يقضي بتقديم هبتين إلى لبنان بهدف توزيعها مجاناً على المزارعين. وقد قدّمت «الفاو» 178 طناً، بينما قدمّت المنظمة العربية 30 طناً، وكلتا الهبتين من بذار صنف «أكساد 1133».

لكن يبدو أن هذا التطوّر الإيجابي لم يعجب رئيس المصلحة ميشال أفرام. فما إن تبلّغ بالهبة خلال اجتماع في وزارة الزراعة صباح أول من أمس، حتى خاطب هيئة الشراء العام، أمس، سائلاً عن إمكانية إلغاء المناقصة، مشدّداً في كتابه إلى الهيئة على انتفاء الحاجة إليها، طالما أن الـ 200 طن التي سبق للمصلحة أن طلبتها، جرى تأمينها.

الخطوة الأخيرة من أفرام ليست يتيمة طبعاً لعرقلة شراء كميات من البذور الزراعية للقمح، من ضمن خطة الوزارة تأمين جزء من دقيق القمح الطري المخصّص للخبز الأبيض، عبر إنتاجه محلياً (راجع الأخبار 6 كانون الأول 2022)، علماً أنّ دور مصلحة الأبحاث الزراعية ومهمتها وواجبها إنتاج هذه البذار، وغيرها من الأصناف المحسّنة محلياً من الحبوب والبقول والخضر والدرنيات، لتوزيعها على المزارعين (مجاناً أو بأسعار الكلفة) وليس شرائها من الخارج، وخصوصاً أن الأصناف التي طلبتها المصلحة، إن كان «أكساد 1133» أو غيرها من الأصناف من منظمة إيكاردا، سبق للمصلحة أن تسلّمت جزءاً منها من منظمات دولية أو عربية لتجربتها والإكثار منها.

وفي الأصل، يبدو الرقم 200 طن معيباً أمام الواقع الفعلي للأزمة. فجميع المؤشرات والوقائع، منذ ثلاث سنوات على الأقل، تؤكّد دخول العالم والعالم العربي ولبنان تحديداً في أزمة غذائية أساسها القمح ومصادر السعرات الحرارية، وأزمة زراعية عمادها شحّ البذار والمدخلات الزراعية وارتفاع أسعارها، من دون أن تحرّك هذه الوقائع ساكناً عند الجهة المعنية أوّلاً في مواجهة الأزمة، ألا وهي مصلحة الأبحاث الزراعية.

### طلب أقلّ من الحاجة

تبلغ حاجة لبنان سنوياً حوالي مليون طنّ من دقيق القمح المخصّص للخبز الأبيض، بحسب أكثر من دراسة علمية، بينما لا يزيد الإنتاج الحالي على 130 ألف طن. وفي خطّتها لهذا العام، أعلنت الوزارة غايتها الوصول إلى زراعة 200 ألف دونم بالقمح الطري. هذه المساحة لا تكفي لإنتاج أكثر من 100 ألف طن، إذا احتسبنا أن معدّل الإنتاج حوالي 500 كيلو للدونم الواحد، تضاف إلى الإنتاج الحالي، لكي يصل لبنان خلال سنوات إلى إنتاج ما يقلّ حتى عن ربع حاجته محلياً! وهذه الكمية، تحتاج إلى ما لا يقلّ عن 3 آلاف طن من البذار الزراعية، إذا احتسبنا أن كمية القمح المطلوبة لزراعة دونم واحد من أصل 200 ألف، هي 15 كيلوغراماً من صنف «أكساد 1133»، بحسب المواصفات الفنيّة المعلنة للصنف من قبل منظمة أكساد.

وهذا يعني أن الـ 200 طن المطلوبة حالياً، لا تكفي سوى لزراعة 13 ألف دونم ولإنتاج ما لا يزيد على 6500 طن من القمح الطري! علماً أن هذه الأرقام متفائلة جداً، إذ إن المزارع اللبناني ينثر ما بين 20 إلى 25 كيلوغراماً في الدونم الواحد في الأراضي غير المرويّة، وخصوصاً مع شحّ الأمطار الحالي وصعوبة الحصول على مصادر مياه الريّ! أمّا اعتماد الرقم 200 طن في المناقصة من قبل الوزارة ومصلحة

> يحتاج لبنان إلى 3 آلاف طن من البذار الزراعية لتغطية أقلّ من ربع الحاجة المحلية

الأبحاث، فسببه شحّ الأموال المرصودة لشراء بذار «أكساد 1133»، والمحدّدة من قبل خبراء مصلحة الأبحاث.

### من يحقق في ادعاء أن أفرام؟

إذاً، بدل أن يستفيد أفرام من أن كمية البذار ستتمّ مضاعفتها من الهبتين ومن نتيجة المناقصة، من 200 إلى 400، لتوزيع كميات أكبر على المزارعين وتوسيع أعدادهم، وقيام المصلحة بالإكثار من هذه الأصناف، توجّه نحو طلب إيقاف المناقصة، وكل هذا يجري مع اقتراب نهاية موسم زراعة القمح والمزارعون ينتظرون!

ليس هذا فحسب، يتذرّع أفرام في كتابه بالأموال اللازمة لاستكمال المناقصة، سائلاً في كتابه عمّا إذا «كانت الأموال التي حُوّلت إلى أكساد قد تمت إعادتها»، في إصرار من أفرام على أن الوزير عباس الحاج حسن قام بتحويل الأموال إلى أكساد. وهنا يطرح السؤال، لماذا لم تتحرّك الهيئات الرقابية بعد للبحث في حقيقة ادعاءات أفرام وفتح تحقيق بالأمر، علماً أن منظمة أكساد كانت قد راسلت أفرام سابقاً بأنها لم تتلقّ أي مبلغ من مصرف لبنان. كما علمت «الأخبار» أن الحاج حسن أيضاً راسل وزارة المالية وطلب تأكيداً رسمياً على أنه لم يتمّ تحويل أي مبلغ لحساب أكساد. وحصل هذا الغلط بعدما كانت وزارة الزراعة في طور الوصول إلى اتفاق بالتراضي مع منظمة أكساد، لشراء 200 طن من صنفها «أكساد 1133» بناءً على اقتراح مصلحة الأبحاث الزراعية لهذا الصنف، كصنف وحيد مجرّب في المصلحة، قبل أن يعود أفرام نفسه إلى عرقلة الاتفاق.

لا يوجد تفسير منطقي لسلوك رئيس مصلحة الأبحاث الزراعية الذي توجّه بكتابه الأخير إلى هيئة الشراء العام، ولا لوزارة الزراعة التي تتغاضى حتى الآن عن واقع أن برنامج إكثار بذار القمح متوقّف في المصلحة منذ مدّة، ويضطر البلد إلى تسوّل 200 طن من البذار!

صحيح أن وساطات التسوّل نجحت لهذا العام في تأمين كمية خجولة، فكيف تفكّر المصلحة والوزارة بتأمين حاجة العام المقبل؟ من هو المسؤول عن هذا الاستهتار بالأمن الغذائي؟ أم أن المطلوب أن يبقى اللبنانيون عبيداً عند أصحاب المطاحن الكبرى وكارتيل القمح والحبوب؟

(علي حشيشو)

سوريا

# أنقرة تجمّد «الاجتياح» مؤقّتاً
# إشارات ودّ متجدّدة تجاه دمشق

بعد أيام من سلسلة اجتماعات عقدها المسؤولون الروس مع نظرائهم الأتراك في إسطنبول، وبعد بضع ساعات من اتصال هاتفي بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان، أعاد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الحديث عن انفتاح بلاده على إعادة العلاقات مع دمشق، واضعاً قضية اللاجئين السوريين في مقدّمة القضايا التي ترغب بلاده في حلّها. وجاء ذلك في وقت أعاد فيه إردوغان التذكير بموقف بلاده الرافض للسياسة الأميركية في سوريا، مجدّداً اتهام واشنطن بـ«دعم الإرهاب»، في ما يبدو متساوقاً والأرضية التي وضعتها موسكو للتقارب بين أنقرة ودمشق، والمتمثّلة في رفض الوجود الأميركي في سوريا وسحْب ورقة اللاجئين من طاولة المفاوضات. وعلى رغم التشاؤم الذي يسود الأوساط السياسية والإعلامية في تركيا في شأن إمكانية المصالحة مع سوريا وأيضاً العقبات التي لا تزال تعترض طريق تطبيق الخطّة الروسية البديلة من العملية التركية البرّية في الشمال السوري، إلّا أن التطوّرات الأخيرة تنبئ بأن موسكو استطاعت تجميد النيّة التركية مؤقّتاً، وأن طريق أنقرة - دمشق (السياسية) ليست مغلقة تماماً

علاء حلبي

على الرغم من الهدوء النسبي في الشمال والشمال الشرقي من سوريا، والذي أعقب التصعيد الجوّي التركي ضدّ مواقع تُسيطر عليها «قسد»، لا تزال تدور شكوك حول إمكانية إقدام أنقرة على شنّ عملية برّية محدودة، تستهدف بشكل أساسي تل رفعت، ومِن بَعدها منبج وعين العرب (كوباني). وممّا يعزّز تلك الشكوك استمرار تعنّت «قسد»، وعدم وفائها بتعهّدات عديدة سابقة، آخرها، وفق ما توضحه مصادر كردية تحدّثت إلى «الأخبار»، قبولها بسحب قوّاتها من المناطق الثلاث، والإبقاء على قوات الأمن الداخلي التابعة لها (الأسايش) فيها، ودخول قوات الجيش السوري إليها وعودة الدوائر الحكومية السورية للعمل فيها، وفق العرض الذي قدّمته موسكو لأنقرة كبديل من العملية البرّية. وتكشف المصادر أن ثمّة إشارات عديدة وصلت إلى قيادات «قسد» تُفيد بتراجع تركيا، في الوقت الحالي، عن تنفيذ تهديداتها، مستدركةً بأن حالة الهدوء النسبي قد تعود إلى الاشتعال في أيّ وقت نتيجة الاستفزاز الأميركي الذي يبدو متعمّداً لأنقرة، في محاولة واضحة لضرب الخطة الروسية، مُبيّنةً، في هذا السياق، أن واشنطن أعادت نشْر قوّاتها في نقاط عديدة انسحبت منها في وقت سابق، بالإضافة إلى تقديمها أسلحة نوعية لمقاتلي «قسد» تحت عباءة «محاربة داعش»، أبرزها مدافع «هاوتزر M777» من عيار 155 ملم، ما قد يفسّر النبرة الحادّة التي تحدّث بها أخيراً الرئيس التركي ضدّ واشنطن.

وأمام تصعيد الولايات المتحدة الميداني غير المباشر، ورفضها العلني أيّ تقدّم برّي في عين العرب ومنبج، من دون التطرّق إلى تل رفعت، يسود الأوساط الكردية اعتقادٌ بأن الخطّة التي تقدّمت بها موسكو، من الممكن أن تنفّذ في تل رفعت فقط، في حال موافقة تركيا عليها، علماً أن الأخيرة لم تُعطِ أيّ إجابة حتى الآن. كذلك، تدور نقاشات قيادات «قسد» المتطرّفة في مُوالاتها لواشنطن، وتلك المنفتحة على موسكو ودمشق، حول إمكانية الوفاء بهذا الالتزام من عدمه، في ظلّ محاولة مَن باتوا يُعرفون بـ«صقور واشنطن» المستمرّة للربط بين ملفّ الوساطة الروسية وقضية «الإدارة الذاتية»، عبر إدراج الاعتراف بالأخيرة شرطاً للانخراط في تسوية مع الحكومة السورية.

> ثقة اعتقاد في الأوساط الكردية بأن خطّة موسكو يمكن أن تُنفّذ في تل رفعت فقط

وفي ظلّ هذه التعقيدات، يبدو مبرّراً تجديد أنقرة حديثها عن رغبتها في الانفتاح على دمشق، ومحاولتها تحقيق مكاسب سريعة في ملفّ اللاجئين السوريين، وخصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في تركيا والمقرّرة في شهر حزيران من العام المقبل، وهو ما أعاد وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، التذكير به، عبر تصريحات تحدّث من خلالها عن نقاشات أمنية بين بلاده وسوريا حول ملفّ اللاجئين وسُبل عودتهم. وإذ تمّ تفسير كلام أوغلو على أنه مستجدّ، إلّا أن النقاش المُشار إليه دار في وقت سابق خلال لقاءات أمنية استمرّت يومَين في العاصمة التركية، وفق ما أكّدت مصادر تركية حينها.

على أن عودة العلاقات مع سوريا، والتي ربطها الوزير التركي بـ«واقعية يجب على دمشق أن تتعامل وفقها»، تُواجه بمجموعة من المعوّقات، أبرزها الموقف السوري الواضح تجاه الانفتاح على أنقرة، والمشروط بتوافر أسس تُعتبرها دمشق مبدئية، أبرزها إخراج تركيا قوّاتها من سوريا، ووقف دعمها الفصائل المسلّحة، وعلى رأسها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة) التي وسّعت خلال الشهرين الماضيَين، بمباركة تركية، دائرة سيطرتها لتشمل مناطق في ريف حلب (عفرين)، إلى جانب إدلب. والظاهر أن تركيا تحاول إعادة ترتيب أولويات الحوار، بشكل تستطيع من خلالها تحقيق أقصى مكاسب ممكنة من دون الانسحاب من الشمال السوري في الوقت الحالي، ما قد يتطلّب مزيداً من النقاش مع السوريين، في ظلّ الرغبة الروسية الكبيرة في فتح الأبواب المغلقة بين البلدَين، بالإضافة إلى تقديم دفعة لملفّ اللاجئين الذي تعمل موسكو على سحبه بشكل تدريجي من طاولة المفاوضات السياسية.

ميدانياً، ذكرت مصادر كردية أن تعميماً جديداً وزّعه قادة «قسد» على مسؤولين أكراد، يقضي بضرورة الاستمرار في اتّباع قواعد التنقّل الآمنة، في ظلّ استمرار التهديد الجوّي التركي. وجاء ذلك بعدما أبلغ مسؤولون أميركيون، «الإدارة الذاتية»، بأن تحرّكات الطائرات التركية لن تتوقّف في الوقت الحالي، الأمر الذي يعيد الأوضاع إلى ما قبل إعلان أنقرة عمليّتها «المخلب - السيف» في شهر تشرين الثاني الماضي، إثْر التفجير الذي وقع في ساحة عامة في إسطنبول. ومع هذا، يظلّ الخطر قائماً في ما يتعلّق بالتقدّم البرّي في تل رفعت، في حال فشل المساعي الروسية، وهو ما يبدو أن واشنطن تريده لضرب المسار الروسي.

يبدو مبرّرا تجديد أنقرة حديثها عن رغبتها في الانفتاح على دمشق (أ ف ب)

# موسكو متفائلة بجهودها: بداية تسوية «شَمالية»

الحسكة - أيهم مرعي

مع تراجُع القصف التركي، بشكل لافت، منذ أكثر من أسبوع، بدأ المشهد الميداني في الشمال السوري يتّخذ منحى تثبيت التهدئة، في ظلّ مؤشّرات آتية من موسكو حول اقتراب نجاح الجهود الدبلوماسية في ثني تركيا عن إطلاق عملية برّية جديدة، مقابل انسحاب «قسد»، كمرحلة أولى، من مناطق انتشارها في كامل ريف حلب، مع الحفاظ بـ«الأسايش» الكردية فيها، وإعادة المؤسّسات الحكومية السورية إليها. وينبئ التفاؤل الروسي بموافقة تركية مبدئية على الخطّة الروسية، وهو ما ظهر من خلال تصريحات نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، الذي أكّد أن «روسيا تُواصل إقناع الجانب التركي بعدم البدء بعملية عسكرية برّية في سوريا»، مضيفاً أن «هنالك نجاحات في هذا الاتجاه».

وتُشي التحرّكات على الأرض بدخول الاتّفاق الروسي - التركي، بالفعل، حيّز التنفيذ بخطواته الأولى. إذ تُتابع وصول تعزيزات إضافية للجيش السوري من عناصر «الفرقة 25» إلى ريف حلب الشمالي. والظاهر أن انتشار عناصر هذه الفرقة في منطقة واقعة تحت سيطرة «قسد»، جاء بعد تفاهم بين موسكو وأنقرة، يقضي بانسحاب المقاتلين الأكراد من كامل تلك المنطقة، كشرط تركي أوّلي لمنع وقوع العملية البرّية. ويعدّ هذا الانتشار الأوّل من نوعه لعناصر «الفرقة 25» الذين يتمركزون على خطوط التماس مع الجيش التركي والفصائل الموالية له في ريفي إدلب وحلب، ليكونوا قوّات داعمة لـ«حرس الحدود» المنتشر منذ نحو ثلاث سنوات هناك، عقب عملية «نبع السلام» التركية.

وفي هذا السياق، تشير مصادر مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «الهدوء النسبي الذي تعيشه أرياف حلب الخاضعة لسيطرة قسد، مردّه إلى انتشار مزيد من وحدات الجيش السوري في المنطقة، تطبيقاً لتفاهم روسي - تركي غير معلَن، لمنْع حصول عدوان تركي جديد». وتلفت المصادر إلى أن «المؤشّرات تتصاعد حول إمكانية نجاح روسيا في منع وقوع العدوان على مناطق منبج وتل رفعت وعين العرب». لكنها تبدي حذراً في الجزم بوضعية المنطقة مستقبلاً، إذ إن «نجاح الجهود الدبلوماسية الروسية، مرهون بمدى التزام قسد بالخطّة، لجهة الانسحاب الكامل من ريف حلب، وإدخال مؤسسات الدولة السورية إليها، لتشارك في إدارتها، من دون أيّ اعتراف حكومي بالإدارة الذاتية، وفق ما تحاول قسد فرضه خلال التفاوض».

> ينبئ التفاؤل الروسي بموافقة تركية مبدئية على الخطّة

وفي وقت تمضي المبادرة الروسية في طريقها إلى التطبيق، عمدت الولايات المتحدة إلى تسيير دورية مشتركة مع «قسد» على امتداد طريق الحسكة - الرقة القديم، للمرّة الأولى منذ عملية «نبع السلام». والراجح أن واشنطن أرادت، من وراء هذه الخطوة، رفع معنويات حليفتها «قسد»، وإقناعها بأن التهديدات التركية بدأت تتبدّد، في ظلّ الموقف الذي تُبديه واشنطن ضدّها. وتأكيداً لذلك، أدخل «التحالف الدولي» شحنة جديدة من الأسلحة والمعدّات، تُعتبر الثانية من نوعها خلال أسبوع واحد، إلى مناطق سيطرة «قسد»، قادمة من العراق عبر معبر الوليد الحدودي، متضمّنةً نحو 90 شاحنة وآلية. واللافت أنه بعد عدّة أيام من دخول الدفعة الأولى، أعلنت «قسد» تمكّنها من إسقاط طائرتَين مسيّرتَين تركيتَين في كلّ من أبو راسين وتل تمر في ريف الحسكة الشمالي الغربي، ما قد يُعتبر مؤشّراً حول وصول أسلحة أميركية نوعية إلى أيدي المقاتلين الأكراد.

وتلي التحرّكات على الأرض بدخول الاتّفاق الروسي - التركي، حيّز التنفيذ بخطواته الأولى (أ ف ب)

# تشاؤم تركي بالمصالحة: إردوغان والأسد ليسا مستعجلَين

محمد نور الدين

بعد تذكير الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، قبل يومَين، بضرورة تطبيق «اتّفاق سوتشي 2019»، وانسحاب المقاتلين الأكراد إلى عمق 30 كيلومتراً عن الحدود التركية، كشف وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، أن اللقاءات مع سوريا مستمرّة على مستوى الاستخبارات. ولكنه قال إنه «إذا سلك النظام (السوري) بواقعية، فنحن مستعدّون للعمل سوياً في مكافحة الإرهاب، ومواصلة العملية السياسية، وإعادة اللاجئين». وأضاف أوغلو، في مطالعة أمام البرلمان، أنه «إذا كانت الظروف مناسبة للمفاوضات نتفاوض، وإذا كانت الظروف مسدودة فالكلمة للميدان». وتأتي هذه المواقف في غمرة استمرار المناوشات السياسية بين أطراف الأزمة، ولا سيّما بين أنقرة من جهة وكلّ من واشنطن وموسكو من جهة أخرى، حيث لا تزال الأولى تضغط لنيل «موافقة ضمنية» من روسيا للقيام بعملية عسكرية برّية تستهدف «تنظيف» مناطق تل رفعت ومنبج وعين العرب (كوباني). إلّا أنه من غير الواضح إلى الآن ما إن كانت موسكو سوف تتوصّل إلى «مخرج» يتيح لتركيا القيام بعملية برّية محدودة، تكون بديلاً من العملية الواسعة التي يعارضها الروس والإيرانيون. أمّا موقف واشنطن من أيّ عملية من هذا النوع في مناطق التواجد العسكري الأميركي في شرق الفرات، فيبدو حاسماً في الرفض.

في هذا الوقت، يسود الأوساط السياسية والإعلامية التركية تشاؤمٌ في شأن إمكانية تحقيق تقدّم في مسار المصالحة مع سوريا، وهو ما عبّر عنه دبلوماسيون سابقون وكتّاب. وفي السياق، يقول آخر سفير تركي في سوريا، عمر أونهون، في حوار صحافي، إن «تركيا تريد من العملية العسكرية البرّية، أوّلاً: منع التنظيمات الإرهابية من تشكيل بنية تكون جارة لها، وثانياً: إنشاء منطقة آمنة هناك لوقف القصف على الداخل التركي، وثالثاً: إنشاء منطقة آمنة لعودة اللاجئين السوريين». وينتقد أونهون ازدواجية الولايات المتحدة وروسيا؛ «فالأولى تقول إنها مع حق تركيا في الدفاع عن نفسها، ولكنها تعارض عملية تركية برّية بحجة محاربة داعش، أمّا الثانية فتروّج لتقارب بين إردوغان والرئيس السوري بشار الأسد، فيما هي تعمل على التقريب بين الأسد والوحدات الكردية». ويستبعد انتقال المفاوضات بين تركيا وسوريا إلى المستوى السياسي في وقت قريب، قائلاً إن «الأسد متريّث وتركيا أكثر استعداداً. يقال إن الأسد لا يريد أن يساعد الحكومة التركية في مجال الأمن والانتخابات قبل الانتخابات الرئاسية. بالإجمال لا يوجد تقدّم. وإذا لم تكن المعارضة السورية جزءاً من الحلّ السياسي فلا يمكن إيجاد حلّ». ويرى أنه «لا يمكن القول إنه تم التخلّي عن العملية العسكرية البرّية، أوّلاً: منع التنظيمات الإرهابية من تشكيل بنية تكون جارة لها، وثانياً: إنشاء منطقة آمنة فجوات، وروسيا لم تطبّق اتفاق سوتشي عام 2019 ولم تنسحب وحدات الحماية الكردية من مناطق تل رفعت ومنبج».

ويَعتبر أن «النظام السوري حاول قمع المعارضة بشدّة، ولم يغيّر نهجه حتى الآن، وفي ظلّ هذا المناخ لن يتغيّر شيء كثير»، متابعاً أن «الأسد ينطلق من قاعدة: نحن المنتصرون ونحن الذين نحدّد معايير الحلّ السياسي، لكن هذا مضلِّل، لأن هناك مناطق كثيرة خارج سيطرة الدولة مثل شرق الفرات وغربها، وهناك أحداث في درعا والسويداء، والوضع الاقتصادي سيّئ للغاية». ويلفت إلى أن «هدف الولايات المتحدة هو عدم إحياء داعش ومواجهة إيران؛ أمّا روسيا، فكان يجب أن تخرج نهائياً من الشرق الأوسط بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، لكنّ الربيع العربي منحها الفرصة للعودة والقول إن لها كلمة في شؤون المنطقة»، خالصاً إلى أن «روسيا انشغلت في أوكرانيا وتضرّرت هيبتها، لكن لا أعتقد أن الوجود الروسي في سوريا سينخفض».

بدوره، يكتب تشيتيجن تشيتين، في صحيفة «خبر تورك»، عن «أزمة الثقة التي لا يمكن تجاوزها مع سوريا»، معتبراً أن «عملية التطبيع ستكون صعبة للغاية»، قائلاً إن «موقع تركيا الجغرافي مهمّ جدّاً، وعدم إدراك هذه الأهمية جعل الدولة العثمانية تخسر مناطقها

> يستبعد مراقبون أن تراك انتقال المفاوضات بين تركيا وسوريا إلى المستوى السياسي في وقت قريب

في وقت مبكر. ومع أن تركيا تتمتّع بعلاقات متعدّدة الأبعاد مع الدول المحيطة بها، لكن سوريا هي المثال الأوضح والأكثر فاعلية للعلاقة بين الجغرافيا والسياسة». ويشير الكاتب إلى أن «إردوغان أعرب مراراً عن رغبته في لقاء الأسد، لكنّ دمشق تفضّل الانتظار إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية»، معتبراً أن «روسيا تريد تأمين الحدود الأكثر أهمّية لسوريا، وهي الحدود مع تركيا، وهي قادرة على التنسيق مع الأردن ولبنان والعراق وإسرائيل، مضيفاً أن «الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يريد جمْع إردوغان والأسد في كانون الثاني أو شباط المقبلين، لكنّ الزعيمَين يريدان لعب أوراقهما حتى اللحظات الأخيرة».

ويرى تشيتين أن «دمشق تتباطأ. ولكن يجب ألّا يطول الانتظار كثيراً، لأن التوازنات في المنطقة يمكن أن تتغيّر»، لافتاً إلى أن الموضوعات التي تتعلّق بالأمن القومي التركي، وهي «حزب العمّال الكردستاني» و«داعش» وأنشطة إيران في سوريا واللاجئون وإدلب، «يتمّ تجاهلها من جانب دمشق، وهي موضوعات لا يمكن تركها لمصيرها». ويُعرب عن اعتقاده بأن «لدى دمشق قناعة بأنه يتعيّن الانتظار لمعرفة مَن سيَحكم تركيا في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لكن هذه موضوعات لن تتغيّر بتغيُّر الحاكم في أنقرة ما دام ثمّة خطر على الأمن القومي التركي».

ويتابع أن «المسألة لم تَعُد مَن يحكم تركيا، بل هي مسألة دولة»، معتبراً أنه «هذه المرّة، روسيا منشغلة في أوكرانيا، والولايات المتحدة تدرك أهمّية تركيا لدخول السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي، كما أن المسيّرات التركية ودعم نظام كييف عسكرياً سيجعلان واشنطن أقلّ استعداداً لإحداث صعوبات أمام أنقرة».

وينهي تشيتين مقالته بالقول إن «القضية السورية هي مسألة حياة أو موت لكلا البلدين، ويجب أن يكون السلام أولوية مطلقة لأنقرة بعيداً عن استغلاله في السياسة الداخلية قبل الانتخابات الرئاسية». وإذ ينبّه إلى أن «المشكلة الكبرى هنا هي انعدام الثقة»، فهو يؤكد أن «العيون كلّها على الميدان، فهل ستنتج موسكو في إقناع الأكراد بالانسحاب من كوباني وتل رفعت ومنبج؟ وهل ستوافق دمشق على الحلول محلّ الأكراد؟»، معتبراً أن «على دمشق أن تأتي وتحلّ محلّ القوات الكردية لطمأنة أنقرة، وإلّا فإن عمل القوات التركية سيكون حتمياً».

يرى محللون أن السلام يجب أن يكون أولوية مطلقة لأنقرة بعيداً عن استغلاله في السياسة الداخلية (أ ف ب)

قضية

# بيرو رهينة «الكمبرادور»: لا أمل بالنجاة قريباً

**إبراهيم يونس**

في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية البيروفية التي أُجريت في 6 حزيران 2021، والتي بلغت نسبة المشاركة فيها 74,57%، حصل بيدرو كاستيو، مرشّح حزب «بيرو الحرة» على 50,13%، فيما حصلت مُنافِسته كيكو فوجيموري، مرشّحة حزب «القوّة الشعبية»، على 49,87%، أي أن كاستيو تَقدّم على الأخيرة بـ 0,25% فقط. أمّا انتخابات الكونغرس - المكوَّن من 130 مقعداً والذي يتطلّب تشكيلُ أغلبية فيه أن يحوز أحد الأحزاب أو التحالفات 60 مقعداً -، والتي عُقدت في 11 نيسان 2021 بالتزامن مع الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية، فقد أفضت إلى تقسيم الكونغرس بين 10 أحزاب. أدّى هذا الوضع، بكاستيو، المنتصِر في سباق الرئاسة، إلى أن يتعامل مع الهيئة التشريعية بشكل حازم، واضطرّه إلى أن يقيم تحالفات استراتيجية لتمرير التشريعات والتخفّف من عبء الانقسام، فيما أسهمت الانتخابات البرلمانية، التي لم تمنح أيّاً من الأحزاب أو التحالفات الغالبية (حصل «بيرو الحرة» بقيادة فلاديمير سيرون روخاس على 37 مقعداً، مقابل 24 مقعداً لـ«القوة الشعبية» بقيادة فوجيموري)، في تمكين الممثّلين السياسيين للشركات الكبرى وقوى اليمين المتطرّف المتآمر ضدّ السلطة التنفيذية.

### أقطاب الصراع

بيدرو كاستيو، البالغ من العمر 52 عاماً، هو سياسي مبتدئ، أمضى حوالي 26 عاماً من حياته يعمل في التدريس في قرية بونيا في منطقة كاخاماركا الإنديزية. وهو مناضل نقابي كبير قاد إضرابات المعلّمين على مستوى البلاد في آب 2017، والتي انتهت بانتصار جزئي مع العديد من التنازلات من قِبل حكومة بيدرو بابلو كوتشينسكي الليبرالية الجديدة، وهذا بالضبط ما أكْسبه شهرة سياسية. انضمّ كاستيو، في 2020، إلى الحزب الماركسي اللينيني المارياتيغوي (نسبة إلى خوسيه كارلوس مارياتيغوي)، «بيرو الحرة»، ليرشّحه الأخير في الانتخابات الرئاسية بسبب شعبيّته الواسعة.

وعد كاستيو بإعادة كتابة الدستور، وإعادة توزيع الثروة من خلال منح الدولة سيطرة أكبر على الأسواق والموارد الطبيعية. كما وعد بإنقاذ الموارد الاستراتيجية لبيرو، وإعادة توجيه الثروة المعدنية، بعيداً عن شركات التعدين ورؤوس الأموال الخاصة والأجنبية للمساعدة في التخفيف من حدّة الفقر المنتشر. وتعهّد، أيضاً، بأن يكافح من أجل الوفاء بتلك الوعود، وسط ارتفاع التضخّم وتعمّق اللامساواة وازدياد الفقر من جهة، وافتقاره إلى الخبرة السياسية وهيمنة المعارضة اليمينية على الكونغرس من جهة أخرى.

أمّا كيكو فوجيموري، البالغة من العمر 47 عاماً، فهي الابنة والوريثة السياسية للرئيس البيروفي السابق، ألبرتو فوجيموري، الذي حَكم بيرو بين عامَي 1990 و2000، حيث تركّزت جهود الحكومة على القضاء على «حرب الشعب» طويلة الأمد التي شنّها الحزب الشيوعي البيروفي (الدرب المضيء). أُدينَ فوجيموري في 2009 بارتكاب جرائم ضدّ حقوق الإنسان، وحُكم عليه بالسجن لمدّة 25 عاماً.

ما بين المتنافسَين، من المهمّ ملاحظة أن معظم الأصوات التي ذهبت لمصلحة كاستيو جاءت من المقاطعات التي يغلب على سكّان مُدُنها وقُراها الطابع الفلّاحي والعمالي، وطابع الفئات الدنيا والوسطى من الطبقة البورجوازية. أمّا في ليما العاصمة (على سبيل المثال لا الحصر)، التي يغلب على سكّانها طابع الفئة العليا من الطبقة البورجوازية، والطبقة الكمبرادورية والأوليغارشية، فبلغ الفارق في عدد الأصوات بين كاستيلو وفوجيموري، 1,818,536 لمصلحة الأخيرة.

> **بيرو تعاني أزمة سياسية واجتماعية متفاقمة منذ تسعينيات القرن المنصرم**

### انقلاب وانقلاب مضادّ

حاول الكونغرس البيروفي، خلال الشهور الماضية، الانقلاب على كاستيو ثلاث مرّات، لكنه فشل في المحاولتَين الأولى والثانية كونه لم يستطع الحصول على الأصوات الضرورية لبدء العملية، والتي يبلغ عددها 87. ومع ذلك سعت المعارضة، أثناء محاولتها الثالثة إلى عزل الرئيس، لاتّهامه بـ«خيانة الوطن الأمّ»، بناءً على تصريح كاستيو بأن حكومته يمكن أن تساعد بوليفيا غير الساحلية على الوصول إلى المحيط الهادئ.

والواقع أن الأزمة السياسية في بيرو عميقة للغاية، وهي بدأت – إذا استُثنيت تاريخيّتها ولا سيما «حرب الشعب» – في اليوم الأوّل الذي شغل فيه كاستيو الرئاسة. ولعلّ ممّا يدلّ على ذلك أن كاستيو قام في أوّل 13 شهراً له في منصبه، بتعيين 68 وزيراً في 19 وزارة، أي ما يعادل 3,5 وزراء تقريباً لكلّ وزارة. أمّا رئيس الوزراء الأخير الذي عيّنه الرئيس، فرأى نوّاب المعارضة أن تعيينه كان جزءاً من مناورة لحلّ المجلس التشريعي، بعدما أخذ كاستيو على الكونغرس إقالته رئيس وزرائه السابق، على الرغم من عدم إجراء تصويت على الإقالة.

في الفصل الأخير من «الحرب»، بدت على كاستيو ملامح الخوف واضحةً أثناء قراءته الخطاب الأخير الذي وَجّهه للأمة؛ فيداه اللتان أمسكتا ورقة الخطاب كانتا ترتجفان، بينما هو يعلن حلّ الكونغرس وتشكيل حكومة طوارئ وفرْض حظر تجول. وبالرغم من ذلك، استطاع الكونغرس، سريعاً، عزل الرئيس الذي لم تتخطّ فترة حُكمه 18 شهراً، بأغلبية 100 صوت وصوت، مقابل 6 أصوات، بعد أقلّ من ساعتين من ظهور كاستيو التلفزيوني الدرامي. وبينما أعلن وزير الخارجية المكسيكي، مارسيلو إبرارد، أن كاستيو طلب اللجوء، انتقد الرئيس المكسيكي، لوبيز أوبرادور، النُخب البيروفية، داعياً إلى حماية حقوق الرئيس المعزول. وقال أوبرادور إنه أمر السفير بابلو مونروي بـ«فتح باب السفارة» لكاستيلو.

لكن لم يحالف الحظّ الأخير، فقد أُلقي القبض عليه في سيّارته التي كانت عالقة في حركة المرور في ليما العاصمة، أثناء تَوجّهه نحو السفارة المكسيكية. وعلى الفور، نَشر موقع إلكتروني تابع للشرطة البيروفية صورة لكاستيو وهو مُحتجَز، مكتوباً عليها «الرئيس السابق»، قبل أن يَظهر الرجل أمام المحكمة لأوّل مرّة يوم الخميس، حيث بدت عليه الكآبة بعدما أمضى ليلته الأولى في الزنزانة، ورفَض القضاة طلب الاستدعاء الذي تَقدّم به محاميه، وأمروا بإبقائه رهْن الاعتقال التمهيدي لمدّة أسبوع آخر، علماً أن عقوبة التهم الموجَّهة إليه تصل إلى السجن لمدّة تتراوح بين 10 و20 عاماً.

### أوّل رئيسة للبيرو

درست دينا إرسيليا بولوارت زيغارا، البالغة من العمر 60 عاماً، القانون، وتخرَّجت من جامعة سان مارتين دي بوريس الخاصة. شغلت بولوارت منصب نائب الرئيس كاستيو، ومنصب وزيرة التنمية والاندماج الاجتماعي، وأصبحت رئيسة بالصدفة بعد عزل الكونغرس سلفها. بولوارت، سادس رئيس للبلاد منذ بداية عام 2018، حاولت الترشّح لمنصب عمدة مقاطعة سوركويلو في ليما قبل 4 سنوات، كما ترشّحت عام 2020 لعضويّة الكونغرس عن حزب «بيرو الحرة»، لكنها لم تحقّق الفوز، فضلاً عن أنها تختلف اختلافاً كبيراً عن كيكو فوجيموري التي نشأت في أعلى الدوائر السياسية في ليما.

بدا، منذ الأشهر الأولى لتولّي كاستيو مقاليد السلطة، أن بينه وبين نائبته، خلافاً من نوع ما، وهو ما اتّضح تماماً عندما استَقالت من منصبها الوزاري منذ أسبوعَين، بسبب خيبة الأمل التي أصابتها عندما اختار كاستيو آخر رئيس وزراء له. فضلاً عن ذلك، غَرَّدَت بولوارت على «تويتر»، واصفةً حركة الرئيس بأنها «انقلاب يعمّق الأزمة السياسية». وفي أوّل خطاب لها كرئيسة، دعت إلى «هدنة سياسية لتنصيب حكومة وحدة وطنية»، وقالت: «مهمّتي الأولى هي محاربة الفساد بجميع أشكاله». وفي هذا الصدد، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، في بيان: «نشيد بالمؤسّسات والسلطات المدنية في البيرو لضمان الاستقرار الديموقراطي. سنواصل دعم بيرو في ظلّ حكومة الوحدة التي تعهّدت الرئيسة بولوارت بتشكيلها»، مع الإشارة إلى أن بولوارت ليس لديها حزب في الكونغرس، ما يعرّضها لخطر الإطاحة قبل انتهاء ولايتها عام 2026.

(أ ف ب)

### الشارع البيروفي يرفض الانقلاب

يحتشد الآلاف من المتظاهرين بالقرب من الكونغرس – منذ عزل الرئيس – للمطالبة بالإفراج عن كاستيو والدعوة إلى انتخابات جديدة. من هؤلاء المحتجّين، عديدون سافروا مسافة 8 ساعات بالحافلات من المناطق الزراعية النائية، حيث حظي كاستيو بأقوى دعم، وذلك من أجل الوصول إلى ليما العاصمة، والتعبير عن رفضهم للانقلاب على الرئيس المنتخَب ديموقراطياً. في المقابل، نصبت قوات الشرطة حواجز لإغلاق الشوارع المحيطة بالقصر الحكومي ومنع المتظاهرين من التقدّم، وعندما حاول هؤلاء إزالتها، قوبلوا بالغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطيّ. أيضاً، هدّد المحتجّون بوقف العمل في مناجم مختلفة، منها على سبيل المثال لا الحصر منجم النحاس التابع لشركة «جلينكور» متعدّدة الجنسيات، فيما أعلنت النقابات والمنظّمات الاجتماعية في مدينة أريكويبا – ثاني أكبر مدينة في البلاد من حيث عدد السكّان – استمرار الاحتجاجات، وأكدت بعض اتحادات العمال أنها ستنضمّ إلى إضراب وطني لمدّة 24 ساعة في 15 كانون الأوّل.

### تاريخ من العنف: هل ينفجر مرّة أخرى؟

لبيرو تاريخ طويل من العنف، يبدأ قبل ثمانينيات القرن المنصرم، وحتى قبل أن يبدأ الحزب الشيوعي البيروفي (الدرب المضيء)، مُسلّحاً بالماركسية اللينينية الماوية، باستراتيجيته لـ«حرب الشعب» طويلة الأمد عام 1980، والتي انتهت بعد سنوات قليلة من اعتقال مؤسِّس وزعيم الحزب، أبيمال غوزمان، الشهير بالرئيس غونزالو عام 1992. يشهد هذا التاريخ على عشرات المذابح التي ارتكبها الجيش البيروفي – بدعمٍ وسلاحٍ أميركي – في حق الفلّاحين الفقراء والسكّان الأصليين، وراح ضحيّتها آلافٌ لم يُعثر على جثث البعض منهم حتى الآن.

«السلطة السياسية تنبع من فوّهة البندقية». هكذا عبّر ماو تسي تونغ عن ضرورة البندقية في التحوّلات الاجتماعية، أي في الثورة. أثبت الكفاح المُسلّح للجماهير المُضطهدة – على عكس الاشتراكية الديموقراطية التي تفشل باستمرار منذ أوّل تجربة لها في تشيلي مع سلفادور أليندي الذي اغتيل بعد حوالي ثلاثة أعوام من تحقيقه الفوز بالانتخابات عام 1970 – صِحّته على مدار تاريخ الحركة الاشتراكية. هوغو تشافيز كان واعياً لهذه المسألة، ولعلّ السرّ في استمرار الثورة البوليفارية في فنزويلا هو تسليح الشعب الفنزويلي، بعيداً عن الجيش الوطني، حيث جرى تأسيس أشباه كوميونات في القرى وعدد من المدن، وتشكيل لجان شعبية مُسلّحة. هذا ما يقوم به الثوريون الآن في بوليفيا منذ الانقلاب اليميني على إيفو موراليس عام 2019. أمّا في بيرو، فقد أثبتت الحرب الشعبية نجاحاً باهراً، حتى إن الجناح المسلّح للحزب الشيوعي كان قد وَصَل إلى حدود ليما، معقل البورجوازية الكبيرة والكمبرادورية، ولو لم يتمّ إلقاء القبض على الرئيس غونزالو من مخبئه في ليما، لكانت الثورة مستمرّة ومشتعلة حتى اليوم.

سيرورة العنف هذه تدفع إلى التساؤل: هل يمكن أن تعود «حرب الشعب» في بيرو مرّة أخرى؟ وهل يمكن أن تتكرّر تجربة التسليح الشعبي التي تجري في فنزويلا وبوليفيا في بيرو؟ لا إجابة واضحة إلى الآن، لكن الأكيد أن بيرو تعاني أزمة سياسية واجتماعية متفاقمة منذ تسعينيات القرن المنصرم، وأنه على رغم شعار الحملة الانتخابية لكاستيو: «لا فقراء في بلدٍ غنيّ»، فإنه يبدو أنه ما من شيء يستطيع وقف طوفان الاستغلال الذي تتعرّض له الطبقات الشعبية البيروفية من قِبل الطبقة الكمبرادورية والأوليغارشية البيروفية، غير صحوة شعبية مثلما حدث في فنزويلا مع هوغو تشافيز، وأخيراً في بوليفيا.

## الأرياف تنتفض لكاستيو

حتى يوم أمس، بلغت حصيلة ضحايا الاحتجاجات المناهضة للرئيسة الجديدة في بيرو، دينا بولوارتي، 7 قتلى. حصيلةٌ لم تمنع استمرار الاحتجاجات التي اتّخذت طابعاً «دموياً» في جميع أنحاء البلاد، لا سيما في الأرياف، وسط المطالبة باستقالة بولوارتي، وإجراء انتخابات جديدة، والإفراج عن الرئيس السابق، بيدرو كاستيو، الذي أُوقف إثر «الانقلاب الناعم» الذي قاده اليمين لعزله من منصبه. وفي السياق، أكد مصدر مطّلع أن أربعة أشخاص قُتلوا، أمس، في إقليم أبوريماك جنوب شرق البلاد، مسقط رأس بولوارتي، اثنان منهم في تشينشيروس والآخران في

أنداهوايلاس. أمّا القتيل الخامس فسقط، وفق المصدر نفسه، في أريكيبا جنوب البلاد، ثاني كبرى مدن البلاد، عقب تدخّل الشرطة لطرد عدد كبير من المحتجّين من مدرّج المطار، بعدما سيطر أكثر من ألفي متظاهر على مطار «ألفريدو رودريغيز بالون» الدولي، ثاني أهمّ مدينة بيروفية، وأغلقوا الطريق السريع فيها والمدرّج، ما تسبب بتعليق الرحلات لساعات. وكان أوّل قتيلَين في هذه الاحتجاجات قد سقطا الأحد في أبوريماك، علماً أن ثلاثة من القتلى السبعة هم فتية لم تتجاور أعمارهم الـ15 و16 عاماً.

ولم يساعد إعلان بولوارتي عزمها تقديم مشروع قانون لتقريب موعد الانتخابات العامّة، من نيسان 2026 إلى نيسان 2024، في التخفيف من حدّة الاحتجاجات. وبحسب وكالة «أسوشيتد برس»، فإن غضب البيروفيين هو الأكثر وضوحاً في المناطق الريفية، لا سيما في أنداهوايلاس، «المجتمع الريفي النائي في الأنديز، حيث عانى الفقراء لسنوات ودعموا انتخاب الرئيس المخلوع كاستيو، الفلّاح مثلهم». كما نقلت الوكالة عن إحدى المشاركات في الاحتجاجات قولها إنه «بالنسبة إلى أولئك الذين في الكونغرس، فإن الرأي الصحيح الوحيد هو رأي البيروفيين الأثرياء»، وإن المسؤولين «يفعلون ما يريدون، ولا يعطون قيمة لأصوات المقاطعات باعتبارها غير مهمّة، وعديمة الفائدة، لكن تصويت سكّان ليما يؤخذ في الاعتبار، وهذا ظلم للبيرو بأكملها»، علماً أن أوساط ليما السياسية لم تدعم منذ البداية كاستيو، المدرّس السابق في الأرياف ورئيس نقابة بعيدة عن النُّخب، فيما كان يلقى دعم مناطق جبال الأنديز منذ انتخابه في عام 2021.

وشكّلت بولوارتي، السبت، حكومة من مستقلّين وتكنوقراط، يرأسها المدّعي العام السابق، بيدرو أنغولوا، في حين أثار نهجها احتجاجات دول عدّة في القارة اللاتينية، إذ دعت حكومات المكسيك والأرجنتين وكولومبيا إلى توفير الحماية الضرورية لكاستيو واحترام حقوقه. كذلك، أصدرت الدول الثلاث، ومعها بوليفيا، بياناً مشتركاً شديد اللهجة، شدّدت فيه على أن الرئيس المعزول هو، منذ أن تسلّم السلطة عام 2021، ضحية لحركة «عدائية ومناهضة للديموقراطية»، من دون الإشارة إليه بصفته «رئيساً سابقاً» للبلاد. والأسبوع الماضي، أعلنت الخارجية المكسيكية أن كاستيو قدّم، عقب توقيفه، طلباً رسمياً للحصول على لجوء في المكسيك، التي باشرت التشاور مع الحكومة البيروفيّة في هذا الشأن.

**(الأخبار)**

## بلد غنيّ وشعب فقير

بيرو هي دولة في غرب أميركا اللاتينية، تحدّها من الشمال الإكوادور وكولومبيا، ومن الشرق البرازيل، بينما تحدّها بوليفيا من الجنوب الشرقي، وتشيلي من الجنوب، ويُطِلّ غربها على المحيط الهادئ. عدد سكّانها يتخطّى الـ32 مليون نسمة، بمتوسّط عمر 74,9 عاماً. هي دولة غنية للغاية؛ فتربتها تحوي كمّيات ضخمة من الذهب، والفضة، والنحاس، والزنك، والليثيوم، ما يجعلها محطّ مطامع الشركات الاحتكارية العملاقة عبر وكلائها من الطبقة الكمبرادورية والأوليغارشية البيروفية. كما أنها تقع في المرتبة الثانية في الإنتاج العالمي للنحاس بعد جارتها تشيلي، وهي ثالث أكبر مُنتجٍ للفضة والزنك في العالم، والسادسة في الذهب.

لبيرو أعلى معدّل احتياطيّ من العملات الأجنبية - نسبة إلى حجم اقتصادها - في أميركا اللاتينية، بواقع 74 مليار دولار. وعلى الرغم من أن العديد من بلدان القارة اللاتينية تعاني – أو عانت في فتراتٍ ما – من تضخُّم مفرط، إلّا أن نسبته في بيرو لم تتعدّ 10% منذ عام 1997، فيما تشير العديد من التقارير إلى أن معدّل التضخّم السنوي سيبلغ هذا العام 8,2%، مقارنة بنحو 100% في جارتها الأرجنتين، و160% في فنزويلا. أدّى تباطؤ الاقتصاد العالمي منذ الأزمة العالمية عام 2008 - وبشكل خاص منذ عام 2014 -، إلى تداعيات على صادرات المعادن البيروفية، فاقمها الشلل الاقتصادي نتيجة تفشّي «كوفيد 19» في أنحاء المعمورة، والأزمات السياسية والانفجارات الشعبية المتصاعدة من شمال القارة اللاتينية إلى جنوبها، وفي داخل بيرو نفسها، في ما أدّى بمجمله إلى ارتفاع معدّلات البطالة وانخفاض القوة الشرائية للبيروفيين. وهكذا، بدا مئات الآلاف من هؤلاء في طريقهم إلى السقوط في فوّهة الفقر المدقع.

تنخفض توقّعات نموّ إجمالي الناتج المحلّي الحقيقي لعام 2022 في بيرو من 2,5% إلى 2,3%، في حين يبلغ معدّل الفقر هذا العام 25%، ما يعني أن واحداً من كلّ أربعة بيروفيين لا يملك ما يكفي من المال لتلبية احتياجاته الأساسية من الطعام. كذلك، يعيش 51% من البيروفيين في حالة من انعدام الأمن الغذائي، وفقاً لدراسة أجرتها «منظّمة الأغذية والزراعة» (FAO) عام 2021. ويشير فرناندو فيراستيغي – مُنسّق مشروع المنظّمة في بيرو – إلى أن «20% من هؤلاء يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحادّ»، ما يعني أن نصف البيروفيين تقريباً «يأكلون أقلّ ممّا يحتاجون».

رفعت وكالة «فيتش» الدولية للتصنيف الائتماني، منذ 8 سنوات، تصنيف بيرو، إلى مرتبة «+BBB»، ما أعطى الضوء الأخضر لرأس المال الأجنبي للاستثمار داخل هذا البلد بين عامَي 2003 و2013، بناءً على مؤشّرات قوة الاقتصاد. وكان لبيرو في هذه الفترة أعلى معدّل نموّ للناتج المحلّي الإجمالي في أميركا اللاتينية، بفضل ارتفاع الطلب العالمي على المعادن التي تعمل على استخراجها الشركات المتعدّدة الجنسيات. لكن في تشرين الأول 2021، قامت الوكالة بمراجعة التصنيف الائتماني لبيرو، مُخفِّضةً إيّاه إلى «BBB»، الأمر الذي لم يشكّل تهديداً كبيراً بالنسبة إلى الاستثمارات الأجنبية. تتوقّع «فيتش» استمرار ضَعف الاقتصاد البيروفي والوضع السياسي الداخلي غير المستقرّ حتى عام 2024، فيما يشير تقريرها الصادر في تشرين الأوّل الماضي إلى «تراجُع الاستثمار الداخلي، وانخفاض الثقة في الأعمال التجارية» كما أن «السياسات النقدية والمالية الصارمة أدّت إلى إضعاف الطلب المحلّي، ليظلّ نموّ الائتمان التجاري ضعيفاً في الفترة من حزيران إلى آب». وتعكس مخاوف وكالات التصنيف مطالب رأس المال الدولي من حكومة بيرو، بشأن حلّ النزاعات الاجتماعية القائمة، ولا سيما في المقاطعات التي تحوي أعمال تعدين.

يتّضح، ممّا سبق، أن التراتب الطبَقي في بيرو شديد الحِدّة، فقلّة قليلة من ذوي النفوذ تعتلي المناصب الاقتصادية الرفيعة، مستفيدة من أعمال التعدين والاستخراج، في حين يعاني أكثر من نصف السكّان من الفقر، ومن المتوقّع أن تزداد نسبة الفقراء في السنوات القادمة. والجدير ذكره، هنا أيضاً، أن المجتمعات الأصلية في بيرو تعاني بالمثل من مشاكل متفاقمة؛ فالشركات المتعدّدة الجنسيات لا يتوقّف نشاطها فقط على أعمال الاستخراج والتعدين، بل وكما تشير تقارير إخبارية عديدة على مرّ السنوات الخمس السابقة، فإن تلك الشركات تسلّلت بالفعل إلى الأراضي الزراعية التي تحتضن السكّان الأصليين، مُجرِّفة التربة ومُقطِّعة للأشجار، وهذا صحيح بدرجة كبيرة في المقاطعات الأمازونية.

**إبراهيم...**

## فلسطين

على رغم أن التضييق على الحراكات الطالبية داخل الجامعات الفلسطينية ليس وليد اليوم، إلّا أنه يسجّل راهنًا قفزة كبرى مع صعود الفاشية في كيان الاحتلال، متجلّيًا بأوضح مظاهره في «جامعة بن غوريون» التي تصعّد إدارتها استفزازاتها للطلبة الفلسطينيين، مُرغمةً إيّاهم على إلغاء الفعاليات المرتبطة بهويّتهم وانتمائهم الوطني. وإذ تدرك تلك الحراكات المستهلَّة، التي عانت خصوصاً منذ اندلاع هبّة أيار هجمة عنصرية شرسة عليها، خطورة المرحلة التي يبدو الفلسطينيون عمومًا مُقبلين عليها، فهي تستعدّ لمواجهة هذه المرحلة بمزيد من الإصرار على لَعب دورها في تشكيل الوعي الفلسطيني الجمعي، ومواجهة العنف الاستعماري الممارَس ضدّ أهل الأرض الأصليين

### الفصل الأعنف من «الاستعمار الأكاديمي»

# الفاشية تغزو الجامعات أيضاً

(من الويب)

**بيروت حمود**

ليست المبادرة إلى اقتراح مشاريع قوانين بشأن حظْر رفْع العلَم الفلسطيني في الجامعات والمؤسّسات الإسرائيلية، محْض «مصادفة عنصرية»، ولو أنها آتية في سياق يتراوح فيه المجتمع الإسرائيلي نحوَ أقاصي اليمين. ذلك أن الحراكات الطالبية الفلسطينية في تلك الجامعات، فرضت واقعاً جديداً، بموازاة تناسُل تنظيمات «الصهيونية الدينية»، وتغلغلها في مفاصل دولة الاحتلال، بما فيها المنظومة التعليمية، التي أضحت مساحة للتنازع على مكانة الدين في تعريف الدولة اليهودية، وعلى مساحة المناورة القانونية وشكلها وحدودها. ومن هنا، تتصاعد حالة القمع ضدّ الطلبة الفلسطينيين، والتي وصلت أخيراً إلى حدّ إجبار جامعة «بن غوريون» في بئر السبع، مجموعة «بلدنا - النقب» وحراك «المطرح» على إلغاء مهرجان استقبال العام الدراسي الجديد، والذي كان سيستضيف الفنّانَين الفلسطينيين رلى ميلاد عازار، وآية خلف، وكنّان الغول.

وجاء قرار الإلغاء في أعقاب ممارسة إدارة الجامعة ضغوطاً مكثّفة على الفلسطينيين، من أجل حثّهم على تحوير طبيعة فعّاليتهم وحضْرها في نطاق ضيّق. وفي هذا الإطار، تُوضح الطالبة هُتاف الهزيّل، من حراك «المطرح»، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الإدارة اطّلعت على أسماء الفنّانَين، وتدخّلت حتى في طبيعة العروض وشكلها، كما طالبت بترجمة الأغاني والأشعار التي ستتمّ تأديتها، ومضمون الملصقات والمنشورات الخاصة بالحفل، قبل أن تُحظر إقامة بعض الفعاليات من مثل بيت الشعر وخيمة الضيافة، عارضةً علينا إقامة المهرجان خارج الحرم الجامعي، وتحديداً في المركز الرياضي، وهو ما رفضناه على اعتبار أننا طلّاب في هذه الجامعة ومن حقّنا إقامة المهرجان في حرمها لا خارجها». في المقابل، برّرت إدارة «بن غوريون» موقفها بأن المهرجان «يشوّش على الأمن العام في الجامعة ويشكّل خطراً على سلامة الجمهور»، مُسوّغةً اختيار المركز الرياضي بأنه أتى «للحفاظ على سلامة الطلّاب». لكنّ «المطرح» و«بلدنا - النقب» يفسّران الموقف بأنه رضوخ لمطالب اليمين الصهيوني، خصوصاً أن أمن الجامعة أبلغ المنظّمين بأن «دعوة الفنان كنعان الغول مرفوضة، كونه مؤيّداً لحملة مقاطعة إسرائيل». وكان الأمن تذرّع، ابتداءً، بأنه «يحتاج إلى وقت إضافي لتعزيز نظام الحماية، ليتّضح لاحقاً أنه لن تكون هناك موافقة على إقامة الحفل خوفاً من ردّ فعل العناصر اليمينيّين المتطرّفين»، وفق ما تؤكّد الهزيّل، واصفةً ما جرى بأنه «محاولة لإسكاتنا وطمْس هويّتنا الفلسطينية وقمْع كلّ نشاط سياسي أو فعالية ندعو إليها بحجّة الخوف من ردّ فعل اليمين».

مع ذلك، تلفت الطالبة إلى أن «الاجتماعات متواصلة، والمحاولات لا تزال قائمة»، مؤكّدة «(أنّنا) لن نستسلم لمحاولات قمعنا، لا من قِبَل إدارة الجامعة نفسها ولا حتى لجماعات اليمين، ولن نرضخ حتى نقيم الحفل بالشكل الذي خطّطنا له». والذي يتضمّن فعّاليات نهارية من مثل أكشاك الطعام والخيم وبيوت الشعر، وتوزيع الملصقات المشغولة يدوياً، ووصلات من التراث الفلسطيني كالدبكة والدحية، وأخرى ليلية تشمل برنامجاً غنائياً بمشاركة أكثر من ألفي طالب فلسطيني. وعلى رغم أنه بموجب القانون الإسرائيلي، لا يجوز التهجّم على الطلبة أو إلحاق الأذى بهم، فقط لأنهم ينشدون لفلسطين أو لأنهم يرفعون العلَم الذي يعبّر عن هويّتهم، لكن يبدو أن هذا القانون، سواء قبل صعود اليمين الجديد أو بَعده، قابلٌ دائماً للتطويع بما يفيد التضييق المنهج الممارَس ضدّ الفلسطينيين وهويّتهم. ولعلّ من أوضح الأدلّة على كوْن ذلك القانون موضوعاً أصلاً لحماية اليهود حصراً، ومنْحهم القوّة الكافية لتخطّيه وممارسة ما يحلو لهم من انتهاكات، هو الأحكام الهزيلة التي صدرت ضدّ قلّة منهم أدينوا بارتكاب

> القانون قابلٌ دائماً للتطويع بما يفيد التضييق المنهج الممارَس ضدّ الفلسطينيين وهويّتهم

الجامعة بالشكل الحاصل أخيراً»، معتبرةً، على رغم تأكيدها أنه في إسرائيل «لا يوجد يسار ويمين، بل يمين واقصى اليمين»، «(أنّنا) مُقبلون على مرحلة أكثر صرامة، سيكشّر فيها الاحتلال عن أنيابه بلا مواراة ولا خجل... مرحلة إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش». إزاء ذلك، وبينما ستحاول المؤسّسات الأكاديمية الإسرائيلية التموضع في «المنطقة المريحة» (Comfort zone)، تُبرز أهمية دور الحراكات الطالبية المستقلّة في ردْم الفجوات التي خلّفتها الأحزاب الكلاسيكية، وهو ما تشدّد الهزيّل على ضرورته «من أجل مواجهة هندسة الوعي المجتمعي التي ينفّذها الاحتلال، مُحاولاً جعل الفلسطينيين في الداخل جزءاً من مُواطنيه، بدرجة صفر (دونية)»، لافتةً، في هذا السياق، إلى أن «الطرح حراك سياسي مستقلّ عن الأحزاب والكيانات التي ترى نفسها جزءاً من المنظومة الاستعمارية، من طريق مشاركتها في البرلمان»، مضيفةً: «نحن نؤمن بالشارع، ونرى أن مكاننا الصحيح هو فيه، بين شعبنا. ومقاطعتنا للكنيست ليست بصفته فقط السلطة التي تُفصّل السياسات المنهجة لاستهدافنا، بل انطلاقاً من أننا لا نرى بأنفسنا جزءاً من الدولة التي تحتلّنا».

وإذ تشير إلى أن «هناك خوفاً داخل المؤسّسة الإسرائيلية من تكرار

> «البنش» بحقّ فلسطينيين، بينهم طلبة جامعة بئر السبع نفسها، وجرائم أخرى ارتُكبت إبّان هبّة أيار. على رغم ما تقدّم، توضح الهزيّل أنه إلى ما قبل الهبّة، ومن بَعدها الوقفة الاحتجاجية التي أعقبت استشهاد الصحافية شيرين أبو عاقلة، ومن ثمّ وقفة إحياء ذكرى النكبة داخل الحرم الجامعي، «لم نستشعر محاولات إخراسنا من قِبَل إدارة

> الجامعة بالشكل الحاصل أخيراً»، معتبرةً، على رغم تأكيدها أنه في إسرائيل «لا يوجد يسار ويمين، بل يمين واقصى اليمين»، «(أنّنا) مُقبلون على مرحلة أكثر صرامة، سيكشّر فيها الاحتلال عن أنيابه بلا مواراة ولا خجل... مرحلة إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش». إزاء ذلك، وبينما ستحاول المؤسّسات الأكاديمية الإسرائيلية التموضع في «المنطقة المريحة» (Comfort zone)، تُبرز أهمية دور الحراكات الطالبية المستقلّة في ردْم الفجوات التي خلّفتها الأحزاب الكلاسيكية، وهو ما تشدّد الهزيّل على ضرورته «من أجل مواجهة هندسة الوعي المجتمعي التي ينفّذها الاحتلال، مُحاولاً جعل الفلسطينيين في الداخل جزءاً من مُواطنيه، بدرجة صفر (دونية)»، لافتةً، في هذا السياق، إلى أن «الطرح حراك سياسي مستقلّ عن الأحزاب والكيانات التي ترى نفسها جزءاً من المنظومة الاستعمارية، من طريق مشاركتها في البرلمان»، مضيفةً: «نحن نؤمن بالشارع، ونرى أن مكاننا الصحيح هو فيه، بين شعبنا. ومقاطعتنا للكنيست ليست بصفته فقط السلطة التي تُفصّل السياسات المنهجة لاستهدافنا، بل انطلاقاً من أننا لا نرى بأنفسنا جزءاً من الدولة التي تحتلّنا».

وإذ تشير إلى أن «هناك خوفاً داخل المؤسّسة الإسرائيلية من تكرار أحداث هبّة أيار عموماً»، فهي ترى أن «سلطات الاحتلال راهنت على أن القمع سيثني الفلسطينيين عن محاولة الانتفاض مجدّداً، لكن هبّة النقب مطلع العام أظهرت خيبة هذا الرهان». مع ذلك، لا تنكر الهزيّل، وهي طالبة في علم النفس، أن مواجهة هندسة الوعي المجتمعي التي ينفّذها الاحتلال، ومن بينهم الأطفال (12 - 18 عاماً)، أحدث صدمة نفسية رهيبة»، لافتةً إلى أنها، بصفتها عضواً في مبادرات دعم نفسي ومعنوي للمعتقَلين، «قابلت أطفالاً تعرّضوا للاعتقال، كان أحدهم مهشّم الأسنان، وآخر مهشّم الرأس... استخدموا ضدّهم أساليب تعذيب نفسي وجسدي، وكانوا يرغمونهم تحت الترهيب على التوقيع على اعترافات، مدّعين أن ذلك سيخلصهم ممّا هُم فيه، بين شعبنا. ويجعلهم يُقابلون أفعالهم أخيراً». ومن هنا، تشدّد على أهمية «الدعم المجتمعي»، مستبعدةً، في الوقت نفسه، أن «يَخرج المعتقَلون، وخصوصاً الأطفال والطلبة، من الصدمات النفسية التي تعرّضوا لها».

## مسلسل طويل من التضييق

تفيد الطالبة هُتاف الهزيّل بأنه قبل اندلاع هبّة أيار بيوم واحد، تعرّض الطلبة الفلسطينيون في «جامعة بئر السبع/ بن غوريون» للاستهداف على أيدي ميليشيات يمينية، وذلك «بُعيد الوقفة التي نظّمناها داخل الحرم الجامعي احتجاجاً على القمع الذي يتعرّض له شعبنا في باب العَمود والأقصى والشيخ جرّاح»، قبل أن «تُقدِم الشرطة على اعتقال عدد منّا». أمّا بالنسبة إلى الوقفة التي أعقبت استشهاد الصحافية شيرين أبو عاقلة، فتستذكر الهزيّل ما حصل بالقول: «اختطف مستعربون بزيّ مدني، وسيّارة مدنية، الطالبة في فرع الصبيحة مريم أبو قويدر، في وقتٍ تظاهر فيه عناصر اليمين قُبالتنا ورفعوا الأعلام الإسرائيلية هاتفين بالموت للعرب»، مشيرةً إلى أن مريم «لا تزال تعاني إلى اليوم في المحاكم، وممنوعة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وفي حال قُدّمت ضدّها لائحة اتّهامات من ضمنها "التحريض على أمن الدولة"، فستستدعيها إدارة الجامعة إلى جلسة تأديبية وقد يقود ذلك إلى فصلها»، وهو ما ترى فيه الهزيّل، التي تعرّضت هي أيضاً للاعتقال عندما كانت تحاول تخليص مريم من أيدي المستعربين، «تصعيداً خطيراً»، «هدفه ترهيب الطلبة، وثنيهم عن حقّهم في ممارسة النشاط السياسي». أمّا الذروة الثانية في متوالية القمع الجارية، فسُجّلت خلال وقفة إحياء ذكرى النكبة الأخيرة، حيث تظاهر الإسرائيليون قبالة الفلسطينيين، مُردّدين «الموت للعرب»، فيما دعت إدارة الجامعة، الطالبة وطن ماضي من مدينة سخنين، إلى جلسة توبيخية بسبب قراءتها بيت الشعر: «لن ننسى البداية، ولا مفاتيح بيوتنا، ولا مصابيح الطريق التي أضاءها دمنا، ولا الشهداء الذين أخصبوا وحدة الأرض والشعب والتاريخ (محمود درويش)».



## العراق

مثّلت تظاهرات محافظة ذي قار جنوبي العراق، قبل أيام، بما تخلّلها من اشتباكات أوقعت عدداً من القتلى والجرحى، أوّل اختبار في الشارع لحكومة محمد شياع السوداني. وأطلقت هذه التظاهرات العنان لتوقّعات حول عودة الحراك الذي كان غاب كلّيّاً عن شوارع المدن العراقية، في مابدا أنه فترة سماح الزامية لحكومة مشكَّلة حديثاً، من قِبَل القوى المناوئة لها. وما عزّز تلك التوقّعات أن ثمّة استحقاقات وضعتْها الحكومة أمام نفسها، أبرزها إجراء انتخابات نيابية مبكرة خلال سنة من تاريخ تشكيلها، وهو مطلب أساسي لـ«التيار الصدري»، وقبل ذلك إعداد قانون جديد للانتخابات خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التشكيل، أي خلال اسابيع قليلة من الآن

### تظاهرات ذي قار تختبر السوداني

# بوادر تنسيق «صدري» - «تشريني»

**بغداد ـ الأخبار**

يشهد الشارع العراقي بوادر احتجاجات شعبية جديدة تحشد لها بعض القوى المدنية، ومنها حركة «تشرين» ونشطاء معروفون بقربهم من «التيار الصدري»، توازياً مع صدور دعوات واسعة إلى عودة الحراك الجماهيري ضدّ حكومة محمد شياع السوداني المدعومة من قوى «الإطار التنسيقي». ففي الثامن من كانون الأول الجاري، اندلعت تظاهرات تُعَدّ الأولى منذ تسلُّم السوداني رئاسة الحكومة، في محافظة ذي قار جنوبي العراق، احتجاجاً على الحُكم على الناشط المدني، حيدر الزيدي، بالسجن لمدّة 3 سنوات، وذلك بعد أن انتقد الأخير في تغريداته قيادات تابعة لـ«هيئة الحشد الشعبي». وفي اليوم الثاني من الاحتجاجات، وقعت أعمال عنف بين بعض المتظاهرين وعناصر الأمن، ما أسفر عن سقوط 3 قتلى ونحو 15 مصاباً من الطرفين، لتُشكّل الحكومة على إثر هذه التطوّرات لجنة تحقيق، وتتّخذ قرارات عدّة من بينها استبدال قائد شرطة محافظة ذي قار، والإسراع في معالجة جرحى التظاهرات وتعويضهم.

ويربط مقرّبون من «التيار الصدري» عودة الأخير إلى الشارع، بمصير وعود حكومة السوداني في شأن الانتخابات المبكرة، فيما بات ناشطون من «حراك تشرين» يتحدّثون للمرّة الأولى عن احتمال الاتفاق مع التيار في شأن التحرّكات المقبلة، الأمر الذي كانوا يرفضونه من قبل. وربّما يعود ذلك إلى أن «الصدريين» صاروا فعلياً خارج السلطة، بينما كانوا حاضرين في كلّ الحكومات السابقة، بما فيها تلك التي قامت ضدّها تظاهرات 2019. وفي هذا الإطار، يرى رئيس «مركز بغداد للدراسات الاستراتيجية»، منافذ الموسوي، القريب من «الصدري»، أن «نزول التيار إلى الشارع مرتبط بفشل السوداني في تنفيذ منهاجه الحكومي، ومن ضمْنه الذهاب إلى انتخابات مبكرة خلال مدّة أقصاها سنة»، معتبراً أن «جميع الإجراءات التي قام بها رئيس الحكومة منذ تسلّمه المنصب، تدلّ على أنه ينفّذ أجندة الإطار التنسيقي من دون أن يحتسب الآثار السلبية التي قد تترتّب على ذلك مستقبلاً، ومنها إزاحته من منصب الرئاسة». ويرى أن «السوداني لن يستطيع أن ينجح في مواجهة فورة الاحتجاجات الشعبية في حال اندلاعها ضدّ حكومته، وأنه من المتوقّع أن يواجه سيناريو مماثلاً لاحتجاجات تشرين الأول عام 2019، وبالنتيجة يخرج الوضع عن سيطرته، بفعل قوّة الضغط الشعبي». وكانت منصّات غير رسمية داعمة لـ«التيار الصدري» انخرطت، عقب الأحداث الأخيرة، في التحشيد لاحتجاجات شعبية واسعة ضدّ إجراءات الحكومة الحالية، والتي وُصفت بـ«التعسّفية». من جهته، يلفت الأمين العام لحركة «نازل آخذ حقّي»، مشرق الفريجي، إلى أن «التظاهرات لم تتوقّف، لأنه لم يحصل أيّ تغيير على أرض الواقع. ولم تُلمس رسائل إيجابية إزاء المحتجّين من قِبَل حكومة السوداني»، مضيفاً أن «المتظاهرين خرجوا مرّتين في ظلّ الحكومة الحالية، من أجل تحقيق مطالبهم المشروعة». ويؤكد الفريجي، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الاحتجاجات المقبلة ستكون وطنية، وليس من الممكن أن نقسمها إلى مجموعات فرعية تتبع للتيار الصدري أو لقوى تشرين أو للإطار التنسيقي، فالجميع سيخرجون من أجل التغيير الشامل»، متابعاً أن «قمْع متظاهري الناصرية قبل أيام، والتسويف في معالجة قضايا الضحايا في تظاهرات تشرين، سيشجّع على عودة الاحتجاجات مرّة أخرى». وفي الاتّجاه نفسه، يرى الناشط والمدوّن، سلام الحسيني، أن «الاحتجاجات قادمة خلال الأشهر المقبلة»، متوقّعاً أن «تطيح حكومة الإطار التنسيقي». ويشير الحسيني، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «هناك اجتماعات دورية للحركات الاحتجاجية»، مرجّحاً «حصول شراكة مستقبلاً بين التيار الصدري وقوى تشرين، في تنظيم احتجاج موّحد يحفظ شروط الطرفين»، معتبراً أن «الحكومة تحاول أن تنتقم من التيار الصدري، وبمعنى آخر، يسعى الإطار التنسيقي إلى تدشين دكتاتورية مطوّرة تحفظ له ما يريد خلال فترة وجوده في هرم السلطة»، بدوره، يقول الناشط سائر الشنون من محافظة ذي قار، لـ«الأخبار»، إن «التحشيد مستمرّ لغرض المطالبة برحيل حكومة السوداني التي جاءت عبر المحاصصة وإنصاف جرحى تظاهرات تشرين»، مُعرباً عن اعتقاده بأن «مُتظاهِري التيار الصدري قد يساندون قوى تشرين في الاحتجاجات المقبلة، لأجل تحقيق أغراضهم السياسية». ويرى أنه «من المستحيل أن تجازف حكومة السوداني في قتْل المحتجّين وتُكرّر سيناريو الحكومات السابقة، وإنْ فعلت ذلك سيكون مصيرها الفشل».

في المقابل، يستبعد القيادي في «ائتلاف دولة القانون»، وائل الركابي، اندلاع احتجاجات واسعة، قائلاً إن «الحكومة لم يمضِ على تشكيلها سوى شهرين، وهي تسير ضمن الخطوط الصحيحة، فكيف تستطيع أيّ جهة سياسية أو مجتمعية أن تحدّد موعداً للاحتجاج من دون تقصير حكومي واضح؟». ويلفت إلى أن «أحداث ذي قار الأخيرة هي في طور التحقيق الرسمي الكامل، الذي من خلاله نستطيع أن نعرف المسؤول عن هذا القتل، على رغم رفضنا التامّ لاستهداف المواطنين بالرصاص الحيّ»، محذراً من وجود «أطراف خارجية تدعم الحكومة السابقة التي كان يقودها مصطفى الكاظمي، وتريد زعزعة أمن محافظة ذي قار». وفي وقت سابق من الشهر الحالي، شدّدت الحكومة، في توجيهاتها إلى السلطات الأمنية، على حماية أرواح المتظاهرين السلميين، ومنْع أيّ جهة من التدخّل عبر تسييس التظاهرات أو استغلالها لأغراض شخصية، حسبما جاء في بيان المجلس الوزاري للأمن القومي. وفي ظلّ تشكيل «الإطار التنسيقي» الحكومة الحالية عبر التوافقية الحزبية، قال رئيس حركة «امتداد» المنبثقة من «حراك تشرين»، النائب علاء الركابي، خلال مؤتمر صحافي حمل فيه صور ضحايا الاحتجاج: «إننا اليوم نعلن موقفنا الرافض لحكومة المحاصصة، وإن موقفنا الاحتجاجي مستمرّ ضدّ السلطة التي تريد سلب وعسكرة المجتمع».

> ناشطون من «حراك تشرين» تحدّثوا للمرّة الأولى عن احتمال الاتفاق مع «الصدريين» في شأن التحرّكات المقبلة

منصّات غير رسمية داعمة للصدر تدعو إلى إسقاط حكومة السوداني من خلال الاحتجاجات (أ ف ب)

## رفعُ العلَم الفلسطيني ممنوع!

قبل أقلّ من شهر، تقدّم عضو «الكنيست» من حزب «الليكود»، شلومي كرعي، بمشروع لتعديل قانون التعليم العالي، بهدف حظْر رفْع العلَم الفلسطيني في الجامعات والكلّيات الإسرائيلية. وتضمّن التعديل المقترَح فرْض عقوبات على كلّ طالب جامعي يرفع العلَم الفلسطيني (عبر إبعاده عن الدراسة الجامعية لستّة أشهر، وصولاً إلى طرْده وسلْبه حقّه في نيل الشهادة الجامعية أو الاعتراف بنيله إيّاها من جامعة أجنبية لمدّة عشر سنوات في حال تكراره «فعلته»). كذلك، تضمّن المقترَح بنداً يقضي بتعليق عمل كلّ عضو في السلك الأكاديمي يرفع العلَم الفلسطيني لمدّة ستّة أشهر، انتهاءً إلى طرْده نهائياً في حال تكراره رفْعه، فضلاً عن سحْب الميزانية من أيّ مؤسّسة أكاديمية تقبل برفْعه داخل حرمها. وكان عضو «الكنيست» السابق من «الليكود»، إيلي كوهين، تقدّم بمشروع قانون مشابه، لتَجري المصادقة عليه بالقراءة التمهيدية قبل حلّ البرلمان، ما أفقده الاستمرارية في دورة «الكنيست» الحالية. وبرّر كرعي تقدّمه بالمشروع بأن «ظاهرة رفع علم منظّمة التحرير الفلسطينية، والتي ترمز إلى الرغبة في القضاء، على دولتنا اليهودية والديموقراطية باسم الحرية الأكاديمية، يجب أن تزول من العالم». من جهتها، احتجّت وزيرة التربية والتعليم، رئيسة مجلس التعليم العالي يفعات شاشا – بيطون، أمام رئيس «جامعة بن غوريون»، دانيال حايموفيتش، على السماح بتنظيم تظاهرة إحياء ذكرى النكبة في حرم الجامعة، معتبرةً أن «الصور التي شاهدناها لا يقبلها العقل».

وفي إطار البحث الذي نجريه مع المستشار القضائي لمجلس التعليم العالي حول الطلّاب المشاركين في التحريض، العنف أو المسّ برموز الدولة، سيتمّ فحْص أحداث من هذا النوع».

# العالم
تقرير

تطلّع موسكو، من وراء تكثيف ضرباتها الصاروخية، إلى تغيير المعادلة في الميدان (أ ف ب)

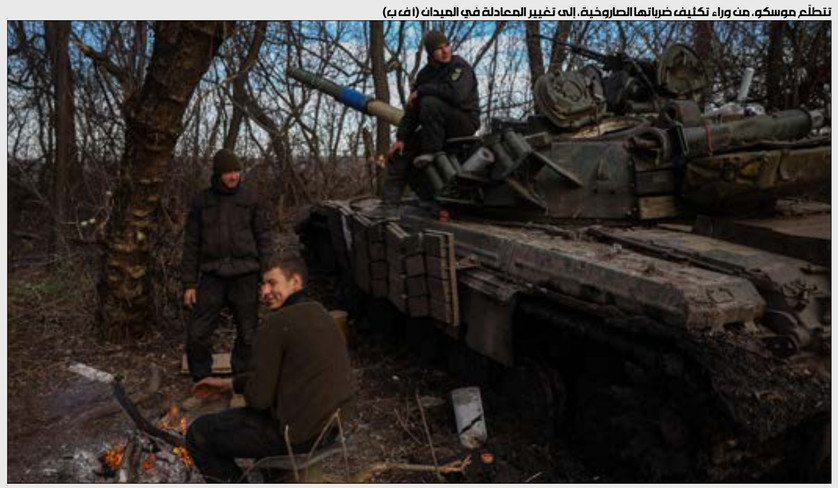

## معارك «إلهاء» شرقيّ أوكرانيا
# روسيا لا تلجم حملة التدمير

تشتدّ المعارك على طول جبهة دونيتسك، على رغم صعوبة تحقيق اختراقات مهمّة منذ الآن وحتى نهاية الشهرين المقبلَين، خصوصاً بالنسبة إلى الجيش الأوكراني، الذي يواجه صعوبات لوجستية، مردّها شراسة الحملة التي تشنّها روسيا ضدّ المرافق الحيوية الأوكرانية. حملةٌ لا تبدو موسكو في وارد التراجع عنها، على رغم تصاعد ردود الفعل الغربية المندّدة بها وذلك لِما يلمسه فيها الروس من «نجاعة» في شلّ القدرات العسكرية الأوكرانية، وتضخيم الثمن الذي يدفعه المدنيون من جرّاء الحرب، والذي يتجلّى، في بعض وجوهه، في أزمة طاقة خانقة، دفعت الرئيس الأوكراني إلى مناشدة أوروبا تزويد بلاده بالكهرباء حتى انتهاء موسم البرد

موسكو ـ **الأخبار**

تُواصل روسيا استهداف البنية التحتية الأوكرانية، مُتجاهِلةً الأصوات الغربية المنددة بأتباعها هذا النهج، فيما أقرّت أوكرانيا بأن وضعها أصبح صعباً جدّاً على مستوى الطاقة وخاصة الكهربائية، مع اشتداد البرد القارس وانخفاض معدّلات الحرارة. وتأتي الضربات الروسية المتواصلة بأعتى الأسلحة البالستية، وآخرها استهداف القواعد العسكرية الأوكرانية بصواريخ «إسكندر» البالستية وفق ما أظهره مقطع فيديو لوزارة الدفاع الروسية، تكريساً لِما أبلغه الرئيس فلاديمير بوتين، للمستشار الألماني أولاف شولتز، خلال اتّصال هاتفي بينهما قبل أيام، من أن استهداف البنية التحتية الأوكرانية أمر لا مفرّ منه. وأمام التصعيد الروسي، أقرّ الجيش الأوكراني بعجزه عن إسقاط الصواريخ الروسية، الأمر الذي يضع كيف أمام أزمة صعبة على الأصعدة كافة. فالكهرباء والاتصالات أصبحت شبه معدومة في مناطق كثيرة منها خيرسون على سبيل المثال - والتي تعطّلت فيها الحياة بشكل كامل ما حمل السلطات الأوكرانية على مناشدة مُواطنيها مغادرة المدينة -، في وقت يستمرّ فيه استهداف السكك الحديدية. وفي هذا الإطار، نبّه الرئيس الأوكراني، فلودومير زيلينسكي، إلى أن بلاده بحاجة طارئة إلى إمدادات الكهرباء من أوروبا، على الأقلّ حتى نهاية موسم التدفئة، بحجم يصل إلى 2 غيغاواط. وتتطلّع موسكو، من وراء تكثيف ضرباتها الصاروخية، إلى تغيير المعادلة في الميدان، مستهدفة «تركيع أوكرانيا» بعد تدميرها. وهذا ما أعلنه صراحة القائم بأعمال رئيس «جمهورية دونيتسك الشعبية» المعلَنة من قِبَل روسيا، دينيس بوشيلين، بقوله إن «الهزيمة العسكرية لكييف تقترب بفضل الضربات الروسية على منشآت الطاقة». وأوضح بوشيلين أن «تأثير الضربات على المرافق ومنشآت الطاقة على أراضي أوكرانيا، يعقّد الخدمات اللوجستية ذات الطابع العسكري، ويعقّد الاتصالات بين الوحدات، ويجعل من المستحيل التشغيل الكامل لقواعد إصلاح معدّات التشكيلات المسلّحة». وتأتي هذه التطوّرات بالتزامن مع اشتداد المعارك على جبهة دونباس، حيث أعلن بوشيلين «تحرير أكثر من 50% من أراضي الجمهورية من القوات الأوكرانية»، مبيّناً، في مقابلة مع وكالة «نوفوستي»، أن «المهمّة هي تحرير كامل أراضي جمهورية دونيتسك الشعبية ضمن الحدود الدستورية»، مضيفاً أن «قوّاتنا تبذل كلّ ما في وسعها لضمان حدوث ذلك في أسرع وقت ممكن». واقرّ بأن «التقدّم في بعض المناطق كان صعباً، وخصوصاً على طول خطّ التماس في كراسني ليمان التي خسرها الجيش الروسي مطلع شهر تشرين الأول الماضي». وفي هذا الإطار، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن بوشيلين قوله إن «الوضع لا يزال صعباً، فالعدو يحاول الهجوم المضادّ، لكن وحداتنا تسيطر الآن على جميع المواقع... ليس من الممكن المضيّ قُدُماً على الدوام»، فيما ذكرت وكالة «تاس» الروسية، نقلاً عن مسؤول آخر معيَّن من قِبَل موسكو، أن «وحدات روسية حاصرت بلدة ماريانكا مع اندلاع قتال عنيف في شوارعها».

ووفق الخبراء الروس، فإن هناك نوعاً من الجمود الموضعي في جبهة دونباس. ويلفت الخبير في الشؤون العسكرية، فلاديسلاف شوريجين، إلى أن «كلا الجيشين حشدا عدداً كبيراً من القوات على طول الجبهة، لكن حتى الآن لا يمكنهما تحقيق اختراقات مهمّة». ويوضح شوريجين أن «الجيش الروسي يعمل على إبعاد القوات الأوكرانية عن المناطق التي تقصف منها هذه الأخيرة مدينة دونيتسك يومياً»، مبيّناً أن «كلّ العمليات العسكرية القائمة حالياً لن تحدّد نتيجة حملة الشتاء، وهي معارك لا تؤثّر فعلياً على تغيير المشهد على الأرض»، مستدركاً بأنه «لو نجح الجيش الروسي في السيطرة على مدينة باخموت في غضون أسبوع أو أسبوعين، فسيُخلق تهديداً معيّناً في هذا الاتّجاه»، مشدّداً على أن «روسيا بحاجة إلى شنّ هجوم استراتيجي من اتّجاهات أخرى».

في المقابل، تشير المعلومات إلى أن الجيش الأوكراني، وبدلاً من التحضير لهجوم حاسم في اتّجاهات زابوروجيا توقّعه الخبراء سابقاً، اضطرّ إلى نقل الآلوية على عجل إلى حدود مدينة باخموت التي تشهد قتالاً عنيفاً، وإلى دونتيسك أيضاً. كذلك تُبيّن المعلومات المتداولة على أكثر من قناة مختصّة بتطوّرات الميدان على «تيلغرام»، أن الجيش الأوكراني، وأمام النقص الكبير في الذخيرة والمدرّعات، لجأ إلى تعديل خططه مرّة أخرى. ومع ذلك، فإن القوّات الأوكرانية تحاول جاهدة إحداث خروقات في أكثر من محور، على رغم الصعوبات اللوجستية والخسائر الكبيرة في الأرواح، وإفشال القوات الروسية محاولات المباغتة الأوكرانية السابقة، وفق وزارة الدفاع الروسية. وبناءً على كلّ هذه المعطيات، يخلص الخبراء العسكريون الروس إلى أن القوّات المسلّحة الأوكرانية مجبَرة على التخلّي عن خطط الهجوم خلال الشهرَين المقبلَين، فيما لدى الجيش الروسي فرصة لاغتنام زمام المبادرة التي خسرها خلال حملة الصيف والخريف، إلّا أنه وفقاً للخبير العسكري، فلاديسلاف شوريجين، فإنه من الصعب أيضاً على القوّات الروسية الهجوم، وذلك يرجع إلى الطقس الممطر والانهيارات الطينية.

> **تشير المعلومات إلى أن الجيش الأوكراني اضطرّ إلى نقل الألوية على عجل إلى حدود مدينة باخموت**

## وفيات

زوجته: كوزيت حليم الشكر.
بناته: ساره، الينا، بيا ماريا
والدته: إيلان البحّ أرملة المرحوم فؤاد إسبر عون
شقيقاته: اليس زوجة الدكتور حميد البابع وعائلتهما
كارولين زوجة الدكتور روبير رزق وعائلتهما
الدكتورة ليديا زوجة المهندس ربيع بركات وعائلتهما
جماعات طريق الموعوظين الجديد
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
**سيرو فؤاد عون**
الراقد على رجاء القيامة مساء يوم السبت 10 كانون الأول 2022 مزوداً بالأسرار المقدسة. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم الأربعاء 14 الجاري في كنيسة مار يوسف الحكمة، الأشرفية. ثم ينقل جثمان الفقيد بعد الصلاة إلى الدامور حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي غداً الخميس 15 الجاري في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساء.
عائلة الفقيد تشكر كل من سيشاركهم الصلاة من المنزل أو بالحضور أو عبر الهاتف.
كوزيت: 03499733
أليس: 03232261
كارولين: 03765037

## مبوب

## مطلوب

شركة مفروشات في المكلّس بحاجة إلى عمال في المجالات التالية: معلّم طراحة، معلّم تركيب برادي، معلّم نجارة عربي وموبيليا، معلّم حفّ الدهان، للتواصل على الرقم: ٠٣٢١٣٥٧٥

## إعلانات رسمية

**بلاغ رقم 11/2**

تُعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2022/12/15 الكشوفات التالية: كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر تشرين الثاني 2022
بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة ولقد حددت مهلة أقصاها 2023/01/17 لتسديدها.
وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للإستقبال فقط» إعتباراً من تاريخ 2023/01/16.
2 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالإتجاهين إعتباراً من تاريخ 2023/02/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) إعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تُلغى إشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك إعتباراً من 2023/03/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تُلغى إشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت إعتباراً من تاريخ 2023/06/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتُحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
إستناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 – يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تشرين الأول 2022 بإتجاه واحد «للإستقبال فقط» إعتباراً من تاريخ 2022/12/13.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
– لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للإستعلام اتصل بمصرفك).
– مكاتب Libanpost مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الإشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للإشتراك بهذه الخدمة يمكن الإتصال بالرقم 01/629629 – مقسم 333).
– مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
– مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
– مكاتب شركة WHISH MONEY.
– عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه ووجوب تقديم طلب الإعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 28 تشرين الثاني 2022
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 570

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب ديب محمد ياسر المواس بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع بالعقار 149 المقسم 11 البلوك A زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلبت هلا محمد ياسر المواس بالأصالة عن نفسها سند بدل ضائع بالعقار 7091 المقسم 28 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب ديب محمد ياسر المواس بوكالته عن والده محمد ياسر ديب المواس سند بدل ضائع بالعقار 168 التبانة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب جمال حسين حميدة بالوكالة عن عائشة الدريعي وفاطمة محمد حسن الزمتر وفاروق وطاها وعمر وجمال ومصطفى وعائشة وفادية وخديجة وفتاة حسين حميدة سند بدل ضائع بالعقار 2290 بطرمساز.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بنت جبيل
طلب محمد عبدالله اسماعيل لموكلته الهام حسن حمود شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1646 ببت لبف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في بنت جبيل
محمد طراف

**تبليغ**

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة إلى أميره بنت نواف بن مسعود الجربا مجهولة محل الإقامة. في الدعوى المقامة عليك من إبراهيم عبدالرضا محمد مهدي العسماوي بوكالة المحامية ملاك جابر بمادة إسقاط حضانة أساس 2022/349، تُعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2023/01/23 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن إستحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغة حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

**فقرة حكمية**

تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
المستدعى ضدهم: نهلة نعيم ظاهر وميرفت وطالب وأمنة وزينب محمد ظاهر وكامل محسن قانصون وعلي أحمد محسن قانصون وفاطمة ومحمد باقر وحسين وسنية وصادق وإبراهيم ورباب غازي أحمد محسن قانصون وفاطمة محمد محسن ونهلة وعلي وكامل عبد محسن قانصون وجمال خليل ظاهر وفاطمة السيد علي إبراهيم سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2019/1/15 برقم 2019/4/ش بالإستدعاء رقم أساس 56/ش/2014 مدور 34/ش/2019 والمقدم من المستدعي يوسف علي أحمد بوكالة المحامي مصطفى مؤذن والقاضي بإعتبار العقار /1667/ منطقة كفر رمان /غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بإزالة الشيوع في العقار /1667/ كفر رمان عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المختصة وعلى أن يعتمد للطرح في المزايدة الأولى المبلغ الإجمالي /355560000/ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائد للعقار موضوع استدعاء الشيوع.
– تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مهلة الإستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

**إعلان**

صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي
إلى مجهولة المقام بيان وليد صفا
صدر عن محكمة البقاع الغربي الشرعية السنية تدوين إقرار طلاق سليم مصطفى اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 فيقتضي حضورك لإستلام نسخة من قلم المحكمة وإن لم تحضري يعتبر قلم المحكمة بمثابة مقام مختار لك ويجري إبلاغك كافة الأوراق القضائية وكتب في 2022/12/13.
رئيس قلم محكمة البقاع الغربي الشرعية السنية
الشيخ محمد القادري

## استراحة

### كلمات متقاطعة 4197

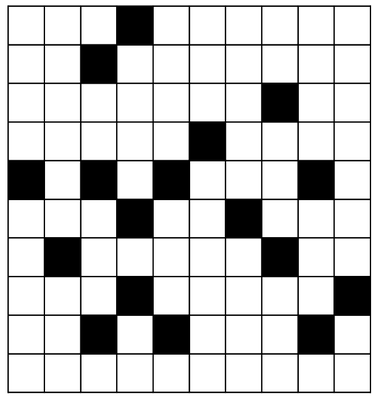

**أفقيا**

1- محطة تلفزيونية لبنانية – أزال الأثر – 2- فنان أميركي عالمي من أصل سوري – جرذ بالأجنبية – 3- للندبة – أحد المراصد الفلكية الكبيرة في الولايات المتحدة الأميركية – 4- نترك المكان – إرشاد – 5- جسد – 6- رجاء – حَبّ – عاش في أمكنة الرخاء والنعيم – 7- من الأمراض – خروج دم كثير – 8- دولة أفريقية – ظنّا – 9- إلهام – خاصتك – 10- شاعر فرنسي راحل

**عمودياً**

1- شاعر عباسي – طلع النجم – 2- نهر فرنسي – صاحب عرش – 3- سئم وضجر – من الطيور – عكسها حروف العلة في اللغة العربية – 4- مدينة فلسطينية – أذبح – 5- ضمير منفصل – شاعر مسرحي فرنسي راحل – 6- ضربه برجله – إقترب – 7- ماركة سيارات – من الحبوب – 8- إسم موصول – من أدوات البناء – 9- أبنية حكومية – للنفي – 10- حي المنازل فيه متقاربة – جيوش

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- مونتسكيو – 2- ارمادا – أميّ – 3- جمان – درويش – 4- متراس – نا – 5- او – أسر – خيل – 6- فورنو – مساع – 7- يوم – خبث – رو – 8- سن – أجر – 9- نش – الخراف – 10- يعسوب – دبكة

**عمودياً**

1- ماجد أفيوني – 2- ورم – و و و – شع – 3- نمّام – رمس – 4- تان تان – ناو – 5- سد – رسوخ – لب – 6- كادار – باخ – 7- رس – متجرد – 8- واو – خس – راب – 9- مينيار – فك – 10- ميشال عون

### sudoku 4197

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 9 | 6 | | | 5 | | |
| | 4 | | | | 9 | 6 | | 8 |
| 6 | | 8 | | 4 | | | 3 | |
| 2 | | | | 5 | | 7 | | 6 |
| | | 7 | 2 | | | 8 | | |
| | 9 | | | | 3 | 4 | | |
| 5 | 3 | | 8 | | 2 | | | 4 |
| | | | | 6 | | 3 | 5 | |
| | 6 | | 5 | | | 1 | | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 4196

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 6 | 8 | 5 | 3 | 7 | 4 | 9 |
| 4 | 7 | 3 | 9 | 2 | 1 | 8 | 6 | 5 |
| 8 | 5 | 9 | 4 | 6 | 7 | 2 | 1 | 3 |
| 6 | 9 | 2 | 1 | 4 | 5 | 3 | 8 | 7 |
| 5 | 4 | 7 | 3 | 8 | 9 | 6 | 2 | 1 |
| 3 | 1 | 8 | 6 | 7 | 2 | 9 | 5 | 4 |
| 9 | 6 | 5 | 2 | 3 | 4 | 1 | 7 | 8 |
| 7 | 8 | 1 | 5 | 9 | 6 | 4 | 3 | 2 |
| 2 | 3 | 4 | 7 | 1 | 8 | 5 | 9 | 6 |

### مشاهير 4197

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

عالم سياسي فرنسي. أستاذ العلوم السياسية في أكس أون بروفانس. له «فهم الإسلام السياسي»
4+5+3+6+1 = مصباح ■ 2+11+7+10 = من آثار المعركة ■ 6+8+9 = ملك بالأجنبية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: كريم العراقي

مونديال 2022

# المغرب وفرنسا: طبول الحرب تُقرع مجدداً

قد يعتقد البعض انّ لقاء المغرب وفرنسا في نصف نهائي كأس العالم هو مجرّد مباراة هدفها وصول احد المنتخبين الى النهائي الكبير. لكن الواقع مغاير تماماً. إذ إن هذه المواجهة تأخذ ابعاداً تتخطى مسألة كرة القدم. وذلك بسبب وجود تاريخ طويل من الصراعات بين البلدين. وبسبب احداثٍ شعر فيها الفرنسيون بالانزعاج من المغاربة الذين يعيشون بينهم. إنها الحرب مجدداً!

عرف المنتخب المغربي حالة دعم عالمية قبل مواجهته لفرنسا (أ ف ب)

شربل كريّم

لطالما ردّدنا أنّ كرة القدم ليست مجرّد لعبة، واليوم نقول إن مواجهة المغرب وفرنسا ليست مجرّد مباراة، بل هي امتداد لمعارك وحروب طويلة عرفها البلدان عبر التاريخ. وها هو المغرب اليوم يريد أن يكتب تاريخاً خاصاً من خلال بلوغه نهائي كأس العالم، ولما لا تحقيق المعجزة بالفوز بالكأس الأغلى، لكن عليه أوّلاً أن يهزم

**2000 شرطي تمّ تجنيدهم في العاصمة الفرنسية باريس لمواكبة المواجهة الحساسة**

«الجيش الفرنسي» المتسلّح بلقب بطل العالم.

إذاً بين المغرب وفرنسا قصصٌ توارثها الشعب المغربي، الذي يبدو غالباً يتحدث باللغة الفرنسية ويدمجها ببلغته الأم، لكنه لجأ مراراً إلى لغة السلاح، رداً على حروب فرضها الفرنسيون المعتدون، وكان أوّلها بعد الثورة الفرنسية وحروب نابليون بونابرت، حيث أظهرت فرنسا اهتماماً متزايداً بالمغرب عام 1830، عبر خططها الاستعمارية الهادفة إلى «سرقة الثروات»، وضمن سعيها إلى توسيع دائرة نفوذها في شمال أفريقيا بعدما «فرضت سطوتها» على الجزائر وتونس، فكانت أن حلّت الحرب الفرنسية - المغربية الأولى عام 1844، وذلك نتيجة تحالف المغاربة مع «عدو فرنسا» الأول في المنطقة وقتذاك وهو الأمير عبد القادر الجزائري.

وفي مطلع القرن العشرين تجدّدت الصراعات، وتحديداً بين عامَي 1907 و1911 حتى تمّ فرض ما عُرف بالحماية الفرنسية على المغرب في 30 آذار 1912 وامتدت حتى حصول المغرب على استقلاله عام 1956.

**في الشارع والسياسة**

استقلالٌ لم ينهِ شدّة الحبال والصراعات، إذ أطلّت بأشكالٍ أخرى، منها المواجهات بين أبناء المهاجرين والشرطة الفرنسية في أكثر من مناسبة، والتي قبل أن ذوي الأصول المغربية كانوا من المشاركين فيها بقوة من مبدأ رفض اعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية وتهميشهم في أطراف المدن الرئيسية وسط معاناة قسم كبير منهم من الفقر والبطالة.

كما اتخذ الصراع المغربي شكلاً آخر منذ العام الماضي وامتداداً إلى الأشهر القريبة الماضية وسط غضب شعبي في المغرب مع استمرار رفض السلطات الفرنسية منح عدد من المغاربة تأشيرات دخول إلى أراضيها، وقد تمّ بالفعل رفض سياسيين، رجال أعمال، أطباء، وموسيقيين. خطوة ذكرت تقارير غربية بأنها تأتي في إطار انزعاج فرنسا من الوجود الاستثماري المغربي في غرب وشرق القارة الأفريقية حيث يمثّل تهديداً لمصالحها.

أحداثٌ وتواريخ لم تغب عن بال المغاربة لدرجة أنّ فرنسا أحرجت عندما التقت مع «أسود الأطلس» قبل 15 عاماً في مباراة ودية انتهت بالتعادل (2-2) على «استاد دو فرانس» في ضاحية سان دوني الباريسية، وهي من الضواحي التي تستقطب المهاجرين الذين يعانون من نقص حادّ في الخدمات هناك بفعل إهمال الدولة الفرنسية.

صفّارات استهجان عند عزف النشيد الوطني الفرنسي من قبل العدد الأكبر من الجمهور الذي فاق الجمهور المحلي في الملعب الذي يتسع إلى 80 ألف متفرج، وغابة أعلام مغربية أحاطت بالملعب وتركت مشاهد صادمة بالنسبة إلى الفرنسيين الذين بدوا وكأنهم يلعبون خارج أرضهم، ما دفع قائد «الديوك» وقتذاك ويليام غالاس إلى الخروج علناً ليقول: «يجب أن نفعل شيئاً حيال هذا الأمر غير المقبول»، في إشارة منه إلى ما شهده من عدد محدود للراية الفرنسية مقارنة بنظيرتها المغربية، التي عادت واطلت بقوة خلال الليالي المونديالية في باريس وغيرها من المدن الأساسية التي عرفت اشتباكات مع الشرطة، لذا تمّ تجنيد 2000 شرطي في العاصمة عشية اللقاء المرتقب.

**العالم ضد فرنسا!**

الواقع أنّ فرنسا ستشعر الليلة أيضاً بأنّ المغرب سيلعب على أرضه، وهي بعيدة جداً عن الديار، إذ إن الواضح أنّ العالم كلّه (ما عدا الفرنسيين) يريدون سقوط البطل، ولكلّ طرفٍ أسبابه، وهي تبدأ من التفاف العرب في مونديالهم حول ممثلهم الأفضل أي المنتخب المغربي، وتمرّ بلهفة المتابعين لدعم «الحصان الأسود» في أي بطولة بسبب المشاعر التي يتركها وأبرزها النضال والتضحية من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، وآخرها التعاطف مع القارة الأفريقية التي كسرت أخيراً «التابو» الذي لازمها منذ الأزل. أضف إلى أن المغرب عرف حالة استنفار شعبي في الأيام الأخيرة لدرجة أن شركة الطيران المحلية الأساسية قامت بتسيير 30 رحلة خاصة للمشجعين من أجل مواكبة منتخبهم في قطر.

إنها الحرب فعلاً، وتبدو فرنسا هذه المرّة من دون حلفاء، لكن مع جنودٍ يعرفون تماماً أن مدرب المغرب وليد الركراكي وُلد في بلادهم وخاض مسيرةً طويلة في «ليغ 1» و«ليغ 2» هناك، لا بل إنه كان زميلاً لأحد نجوم «الزرق» في هذه البطولة وهو أوليفيه جيرو عندما لعبا سوياً مع فريق غرونوبل قبل 15 عاماً. كما أن عدداً لا بأس به من اللاعبين المغربيين ولدوا في فرنسا أو نشؤوا فيها كروياً أو صقلوا موهبتهم واحترفوا هناك، ومن ثم تحوّلوا إلى نجوم في هذا المونديال، أمثال ثنائي فريق أنجيه، عز الدين أوناحي وسفيان بوفال.

ها هي الفرصة قائمة لتغيير مجرى التاريخ، ولكسب جولةٍ رياضية في معركةٍ استراتيجيةٍ قائمة وسط جوّ مسموم سياسياً، واحتفالي كروياً، فالانتصارات المغربية المتتالية في مونديال 2022، حوّلت الكلام كلّه نحو منتخب شارف إنجازاً خرافياً لا يبدو بعيداً غنه الآن سوى 180 دقيقة.

أرجنتين - ميسي في النهائي:

# واثق الخطوة يمشي ملكاً

أرجنتين ميسي في نهائي كأس العالم لكرة القدم. خلاصة نصف النهائي الاول الذي جمع بين الارجنتين وكرواتيا وانتهى بثلاثية ارجنتينية مستحقة على وصيف بطل العالم. استعرض الارجنتينيون وامتعوا من شاهد المباراة وجلسوا ينتظرون من سيتاهل من مواجهة اليوم بين المغرب وفرنسا

عبد القادر سعد

واثق الخطوة يمشي ملكاً... نحو اللقب. هو ليونيل ميسي الذي أصبح على بعد تسعين دقيقة من اختتام كل ما يمكن أن يتحقق للاعب في عالم كرة القدم. تسعون دقيقة تفصل ميسي عن أهم لقب في مسيرته. لقب كأس العالم. حمل ميسي منتخب الأرجنتين إلى نهائي المونديال بعد الفوز على كرواتيا 3-0 في نصف النهائي. لم يحمل منتخب بلاده إلى الفاينال فقط، بل واصل تسجيل الأرقام فاصبح هداف المنتخب الأرجنتيني في البطولة مع 11 هدفاً. ليس هذا فقط بل عادل رقم الألماني لوثر ماتيوس في عدد المباريات التي لعبها في كأس العالم وهي 25 مباراة. هذا يعني عملياً أنه سينفرد في الرقم القياسي لعدد المباريات كونه سيخوض النهائي يوم الأحد المقبل عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت. أضف إلى ذلك مشاركته الفرنسي كيليان مبابي بلقب هداف البطولة حتى الآن مع خمسة أهداف. سجل وصنع وقاد فريقه نحو النهائي.

بقي هناك رقم وحيد من الصعب عليه أن يكسره وهو الهداف المطلق للبطولة والذي يحمل لقبه الألماني ميروسلاف كلوزه مع 16 هدفاً.

شارك ميسي والمكسيكي رافايل ماركيس في 18 مباراة كقادة، ويليهما دييغو مارادونا بـ16، فيما يحمل الإيطالي باولو مالديني الرقم القياسي لأكبر عدد دقائق لعبها في كأس العالم وهو 2217 دقيقة، بينما وصل ميسي قبل مباراة نصف النهائي إلى 2104 دقائق.

وميسي هو اللاعب الوحيد الذي قام بتمريرات حاسمة في كل من النسخ الخمس التي شارك فيها، ويأتي من بعده البرازيلي بيليه والبولندي غرزيغورز لاتو وديبغو مارادونا والإنكليزي ديفيد بيكهام الذين صنعوا الأهداف في ثلاث نسخ مختلفة.

**ينتظر منتخب الارجنتين من سيتاهل من مباراة المغرب وفرنسا**

لا يمكن سوى أن تقف احتراماً للاعب مثل ميسي. سواء كنت مشجعاً للأرجنتين أم لا. سواء كنت مشجعاً لبرشلونة حيث صنع ميسي مجده أم لا. قد يكون وحدهم البرازيليون ومحبو رونالدو وريال مدريد هم فقط من يشعرون بعدم الراحة لوصول ميسي إلى النهائي ولمّ لا إحراز اللقب.

بالأمس كان القائد. صحيح أنه لم يسجل جميع الأهداف التي سجلوها الأرجنتينيون لكن وضع بصمته في كل مكان في الملعب. ميسي مختلف عن كل المونديالات السابقة. قائد ومقاتل وحامل لبعض نفس دييغو أرماندو مارادونا. ليس مبالغة إرجاع الفضل لميسي في ما حققه المنتخب الأرجنتيني حتى الآن، أو إجحافاً لزملائه. فمنتخب الأرجنتين 11 لاعباً، لكنهم جميعاً يتنفسون بروح ميسي.

لم يسمح الأرجنتينيون للكروات بأن يفرضوا واقعيتهم والسيناريو المعتاد الذي أوصلهم إلى نصف النهائي. حسموها مبكراً بهدفين في الشوط الأول. أطفأ ميسي وزملاؤه لوكا مودريتش وإيفان بيريسيتش وماتيو كافسيتش. لم ينجح أقوى خط وسط في العالم بأن يقلب الطاولة على منتخب أتى إلى قطر لإحراز كأس العالم ودخل إلى المباراة بسيناريو وحيد التأهل في الوقت الأصلي. بدا واضحاً أن الأرجنتين مصممة على عدم الذهاب إلى وقتين إضافيين ولا إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت للكروات طوال البطولة. ثأر الأرجنتينيون لخسارتهم في دور المجموعات لكأس العالم 2018 وفازوا بالنتيجة عينها التي خسروا فيها حينها... 3-0.

افتتح ميسي التسجيل من ركلة جزاء في الدقيقة 34، وسجّل وثنائية خوليان الفاريس (39 و69) فارضاً نفسه أحد نجوم المباراة. لم يشعر الأرجنتينيون أن الكروات قادرون على قلب النتيجة. بدا حارسهم مارتينيز «متفرجاً» أمام منتخب لا يملك مخالب.

لم يشعر من تابع المباراة أن اللقاء سيفلت من أيدي الأرجنتين. مرّت الدقائق من دون خطر كرواتي حتى أطلق الحكم الإيطالي دانييلي أورستو صافرة النهاية معلناً تأهل الأرجنتين إلى النهائي.

بقي المشهد الأخير على ملعب لوسيل يوم الأحد. البطل الأول لهذا المشهد هو الأرجنتين، فمن سيكون البطل الثاني؟ الجواب اليوم بعد مباراة المغرب وفرنسا.

واصل ميسي تسجيل الأرقام القياسية (أ ف ب)

ينتظر الجمهور الارجنتيني ان يرفع منتخبهم كأس العالم بعد 36 عاماً (أ ف ب)

سجّل الفاريس هدفين لمنتخب الارجنتين (أ ف ب)

## أرقام
كأس العالم

عدد المباريات
61

عدد الاهداف
161

معدّل الاهداف
2.64 في المباراة

عدد الهدافين
111

افضل هدّاف
ليونيل ميسي (الارجنتين)
كيليان مبابي (فرنسا)
5

افضل صانع اهداف
ليونيل ميسي
هاري كين
برونو فيرنانديس
أنطوان غريزمان
3

الشباك النظيفة
38

**مباراة اليوم**

**المغرب x فرنسا 21:00**

## ماكرون في مرمى الانتقادات

أكّدت الرئاسة الفرنسية أن الرئيس إيمانويل ماكرون سيتوجه اليوم إلى الدوحة «لدعم المنتخب الفرنسي» في نصف نهائي كأس العالم لكرة القدم في مواجهة المغرب بعدما طلب منه معارضون عدم الذهاب «لتقديم دعم سياسي» لقطر. وقال مستشار رئاسي: «الأمر يتعلق بدعم المنتخب الفرنسي في ما سيكون لحظة مهمة للرياضة الفرنسية وللصداقة الفرنسية-المغربية»، مضيفاً: «من المهم أن يكون الرئيس هناك لدعم لاعبي منتخب فرنسا».

لكنّ أصواتاً علت في المعارضة لانتقاد توجه الرئيس إلى قطر. وقال مانويل بومبار المنسق

القبل لحركة «فرنسا الأبية» (يسار) لإذاعة فرانس إنتر: «أعتقد أنه مخطئ، يمكننا أن نحترم حماس الجماهير (لفريق فرنسا) لكنّ الأمر ليس نفسه حين يقدم دعمه السياسي (لقطر) عبر التوجه إلى هناك». وأضاف النائب عن منطقة رون، أن «المنتخب الفرنسي بحاجة إلى مشجعيه للفوز وبدون شك ليس لحضور إيمانويل ماكرون في المدرجات. في المقابل، إن حقوق الإنسان في قطر بحاجة إلى التحرك الدبلوماسي الفرنسي».

فنون مشهدية

# «لعلّ وعسى» عن المسرح والذاكرة والموت
# حنان الحاج علي ورندا أسمر: مواجهة حميميّة على أنقاض المدينة

رندا أسمر وحنان الحاج علي في «لعلّ وعسى» (جولي شيركي)

**خليك الحاج علي**

لم تكن «لعلّ وعسى» (إخراج كريستال خضر ـ تمثيل رندا أسمر وحنان الحاج علي)، توثيقاً نوستالجياً للمسرح اللبناني، ولا استعادةً لسرديات العصر الذهبي، بل أتت في سياق الربط بين الأزمنة، وإعادة النظر في الواقع الراهن. بتناول العرض تجربة ممثلتين مسرحيتين رندا أسمر وحنان الحاج علي، اللتين بدأتا مسيرتهما في المسرح، بشكل

> تدخل رندا من ناحية اليمين كأنها آتية من «بيروت الشرقية»، وحنان من جهة اليسار

معقّد وشائك، في الثمانينيات، تزامناً مع الحرب الأهلية اللبنانية. وها هما تحاولان اليوم استعادة لحظات من الأرشيف، تعيد تشكيل ذاكرة بيروت، وخارطة مسارحها التي لم تعد موجودة.

في بداية العرض، تدخل رندا أسمر من ناحية اليمين، وهي خرّيجة الفرع الثاني، في معهد الفنون في الجامعة اللبنانية، كأنها آتية من «بيروت الشرقية»، وتدخل حنان الحاج علي، خرّيجة الفرع الأول، من جهة اليسار. نستحضر بذلك، مشاهد تقسيم بيروت بين «شرقية» و«غربية» إبان الحرب الأهلية، ويتم بث شريط من أرشيف المسرحيات: «الجائزة الأولى: فرقة ريمون جبارة عن «صانع الأحلام»، يأتي صوت عاصي الرحباني «الفنانون هم الأهم»، ويحكي زوجيه عساف عن علاقة الحب مع الجمهور، وفيروز عن مشاعرها المتجددة مع الجمهور.

تبدأ الممثلتان، بتقديم شهادات حيّة. تسردان حكاية البدايات، ومواجهتهما السلطة الأبوية وإصرارهما على دراسة المسرح، أو حضور البروفات في السرّ. ذاكرة جماعية، تقدمها الممثلتان، انطلاقاً من فرديتهما، لتحكيا عن الحرب التي مزّقت نفوسنا، وشتّتت ذاكرتنا، عن الاغتراب الإنساني، والعبث السياسي. تغوص كريستال خضر، في نفوسنا أكثر مع تقديم الشهادات عن المرأة، وحريتها المزنوعة، وممثلة المسرح المهمّشات، وتعرّي تشوهات مجتمعنا: «أشعر أنّ الذين يخلقون في لبنان، يخلقون كباراً» تقول رندا أسمر، التي تعود إلى ذكريات مسرحية «صانع الأحلام» لريمون جبارة. تسرد حنان الحاج علي أحداث مسرحية «أيام الخيام» لروجيه عساف، وهي قصة حقيقية من أيام الاجتياح الإسرائيلي عام 1978. يبلغ العنف أوجه، وتُستحضر تراجيديا الحرب الإسرائيلية على لبنان، وتذهلنا فظاعتها وفجاجتها. نسيج مختلف، ومتنوّع، وجيل كامل، عاش الحرب، في الملاجئ، أو في المسارح، أو صار، ربما، في غياهب الموت.

يتميز الأداء المسرحي في مشاهد عديدة، بالـ«الغروتيسك» الذي تأتي وظيفته، لكشف عيوب النظام السياسي. تغوص كريستال خضر، في نفوسنا أكثر مع تقديم الشهادات عن المرأة، وحريتها المزنوعة، وممثلة المسرح المهمّشات، وتعرّي تشوهات مجتمعنا: «أشعر أنّ الذين يخلقون في لبنان، يخلقون كباراً» تقول رندا أسمر، التي تعود إلى ذكريات مسرحية «صانع الأحلام» لريمون جبارة. تسرد حنان الحاج علي أحداث مسرحية «أيام الخيام» لروجيه عساف، وهي قصة حقيقية من أيام الاجتياح الإسرائيلي عام 1978. يبلغ العنف أوجه، وتُستحضر تراجيديا الحرب الإسرائيلية على لبنان، وتذهلنا فظاعتها وفجاجتها. نسيج مختلف، ومتنوّع، وجيل كامل، عاش الحرب، في الملاجئ، أو في المسارح، أو صار، ربما، في غياهب الموت.

يتميز الأداء المسرحي في مشاهد عديدة، بالـ«الغروتيسك» الذي تأتي وظيفته، لكشف عيوب النظام السياسي. تغوص كريستال خضر، في نفوسنا أكثر مع تقديم الشهادات عن المرأة، وحريتها المزنوعة، وممثلة المسرح المهمّشات، وتعرّي تشوهات مجتمعنا: «أشعر أنّ الذين يخلقون في لبنان، يخلقون كباراً» تقول رندا أسمر، التي تعود إلى ذكريات مسرحية «صانع الأحلام» لريمون جبارة. تسرد حنان الحاج علي أحداث مسرحية «أيام الخيام» لروجيه عساف، وهي قصة حقيقية من أيام الاجتياح الإسرائيلي عام 1978. يبلغ العنف أوجه، وتُستحضر تراجيديا الحرب الإسرائيلية على لبنان، وتذهلنا فظاعتها وفجاجتها. نسيج مختلف، ومتنوّع، وجيل كامل، عاش الحرب، في الملاجئ، أو في المسارح، أو صار، ربما، في غياهب الموت.

يتميز الأداء المسرحي في مشاهد عديدة، بالـ«الغروتيسك» الذي تأتي وظيفته، لكشف عيوب النظام السياسي. تغوص كريستال خضر، في نفوسنا أكثر مع تقديم الشهادات عن المرأة، وحريتها المزنوعة، وممثلة المسرح المهمّشات، وتعرّي تشوهات مجتمعنا: «أشعر أنّ الذين يخلقون في لبنان، يخلقون كباراً» تقول رندا أسمر، التي تعود إلى ذكريات مسرحية «صانع الأحلام» لريمون جبارة. تسرد حنان الحاج علي أحداث مسرحية «أيام الخيام» لروجيه عساف، وهي قصة حقيقية من أيام الاجتياح الإسرائيلي عام

1978. يبلغ العنف أوجه، وتُستحضر تراجيديا الحرب الإسرائيلية على لبنان، وتذهلنا فظاعتها وفجاجتها. نسيج مختلف، ومتنوّع، وجيل كامل، عاش الحرب، في الملاجئ، أو في المسارح، أو صار، ربما، في غياهب الموت.

يتميز الأداء المسرحي في مشاهد عديدة، بالـ«الغروتيسك» الذي تأتي وظيفته، لكشف عيوب النظام السياسي. تغوص كريستال خضر، في نفوسنا أكثر مع تقديم الشهادات عن المرأة، وحريتها المزنوعة، وممثلة المسرح المهمّشات، وتعرّي تشوهات مجتمعنا: «أشعر أنّ الذين يخلقون في لبنان، يخلقون كباراً» تقول رندا أسمر، التي تعود إلى ذكريات مسرحية «صانع الأحلام» لريمون جبارة. تسرد حنان الحاج علي أحداث مسرحية «أيام الخيام» لروجيه عساف، وهي قصة حقيقية من أيام الاجتياح الإسرائيلي عام

يمكن أن يحدثه؟ وأي تغيير أحدثه، أصلاً؟ ما الذي حلّ به؟ لمَ صار الفراغ ملازماً له؟ لمَ كل هذا الخواء فيه؟ ولمَ لا نزال ناتي لمشاهدة اعمال مسرحية؟ تساؤلات تحملها الممثلتان، ومعهما المخرجة، لتقول: «أنا لم أعد أؤمن بقدرتنا على تغيير العالم، أنا لا أؤمن إلا بالذكريات». يخرجنا العرض من أنفسنا، ويضعفنا أمام ذواتنا. كل ذلك، لا يغيب عنه، فكاهة حنان الحاج علي ورندا أسمر، وخفة ظلهما. وسط أداء «مينمالي»، عفوي، وساخر، ومضحك، وممتع.

كانت «النجمتان» شاهدتين على أفول المسرح. تتوجّه رندا بسؤال إلى حنان: «ماذا حلّ بمسرح أورلي؟». تجيب: «صار مطعم زعتر وزيت». «أين أصبح مسرح «بابل»؟». «باعوا كراسيه».

«جاندارك» «البيكاديللي»، «مارون النقاش»... غابت الفضاءات المسرحية، وتقلّصت. هذا المعنى، حملته سينوغرافيا خاوية، تشبه ما حلّ بـ «تياترو بيروت»، و«بابل» وغيرهما... السينوغرافيا، «عقيمة» تحمل ثقل المرحلة التي عاشتها بيروت، وامتدت حتى اليوم.

نص أصيل، دفين بعناصر جمالية، عميق بمحتواه السياسي، والنفسي، والأخلاقي، والشاعري. تقول أسمر: «لم أعد أستطيع تحمّل الأصوات العالية. أنا أحب المسرح، لكنني لم أعد قادرة على التمثيل تحت الأرض، عشنا كثيراً تحت الأرض». تقول حنان: «تطلعت إلى العصافير في سماء بيروت، وصرت أقول «لعلّ وعسى» لا يُغلق أي مسرح». هذا المضمون العميق، يأتي على قدر القيمة الفنية للشكل المسرحي، خصوصاً أنّ هذا العرض لا يغفل الركن الهام في الإنتاج المسرحي، وهو الإخراج لكريستال خضر، التي سعت إلى اكتشاف العلاقة بين النص والبيئة الإنسانية والحضارية التي أفرزته، واستطاعت أن توائم النص مع القضايا الإنسانية التي يطرحها المجتمع. المضمون كان مكثّفاً ومركّزاً، يصل إلى المتفرج بشكل واضح. كان بمثابة دعوة لرفض سلوك اجتماعي معين. يجبر النص المتفرج على إيقاظ نفسه. لم تدخلنا كريستال في الحدث، ولم تغرقنا فيه، لم تكن الأجواء غامضة، ومزكية للخيال، ومثيرة للعواطف فقط، بل دعتنا للدخول من باب البساطة، للكشف عن العيوب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لتكون بمثابة دعوة للتغيير. كانت الخشبة في هذا العرض، «مساحة فارغة»، إلا من المعنى.

لا يمكن اختتام السرد، بدون استحضار طيف رواد المسرح في لبنان، عندما كانت بيروت مشتعلة بالحروب والنزاعات. رائدة المسرح اللبناني، رضا خوري، التي أصابها مرض ألزهايمر، وصارت تنسى مونولوجاتها على الخشبة، كانها مدينة بيروت «وقفت، فجأة، دقيقة صمت كاملة، ثم بدأت العرض المسرحي بأكمله من جديد» وفق ما تخبرنا حنان الحاج علي. يخيّم أيضاً طيف ريمون جبارة وأنطوان ولطيفة ملتقى وروجيه عساف وغيرهم من الفنانين الذين صاغوا أساليب متعددة للعمل المسرحي. كل من هؤلاء، «يضمحل بالطريقة نفسها، بدون رد للاعتبار، لحماية عطائهم وتخليدهم» وفق ما يقول المسرحي الكوبي كارلوس سيلدران، في رسالة يوم المسرح العالمي التي يضيف فيها «إنّ كل أساتذة المسرح يحملون معهم إلى قبورهم، لحظاتهم التي يتجسد فيها الوضوح والجمال». اليوم، يأتي دور حنان ورندا، لتقدّما لنا صورة غير مخادعة للمسرح وللحياة، صورة أنفسنا، وتاريخ نزاعاتنا وتمزّقاتنا، كي «لا يكون المسرح إشباعاً وقتياً عابراً»، على حدّ قول بيتر بروك.

«لعلّ وعسى»: س 20:30 مساءً حتى 18 كانون الأول (ديسمبر) ـ مسرح «مونو» (الأشرفية) ـ للاستعلام: 70/626200

# أسامة غنم: مرثية لجيل تائه

**خليل صويلح**

يشتغل المسرحي السوري أسامة غنم (1975) منذ سنوات في منطقة أدائية خاصة، مراهناً على ذائقة استثنائية في تلقّي نصوص عالمية اقتبسها عن أعمال مسرحيين كبار أمثال صموئيل بيكيت (الشريط الأخير/ وحدث ذلك غداً)، وهارولد بنتر (العودة إلى البيت)، وتينيسي وليامز (زجاج)، ووسام شبيرد (دراما)، أخضعها جميعاً، لمختبر مسرحي صارم، من موقع دراماتورجي شديد الحساسية، أو كما تقول أثير محمد علي «مخيلة شديدة الامتداد، وذاكرة لاقطة، علاوة على حساسية مغايرة، ومفرد مقدرة إبداعيّة على ابتكار «الوهم» الجميل من حنظليّة الواقع»، بقصد وضع هذه النصوص فوق خشبة مهترئة تعمل على طهي النيء والخام بتوابل محلية لاذعة، وتالياً، تأصيل فرجة طليعية، تبدو يتيمة حيال النصوص المعلّبة الأخرى.

هكذا كان علينا أن نصمد بين ثلاث وأربع ساعات أمام مقترح مختلف، لكنه هذه المرّة يلجأ إلى كتابة وإخراج نصه مباشرة. العمل الذي حمل عنوان «شمس ومجد» يأتي تتويجاً لورشات عمل مستقلة، لطالما أشتبكت مع نصوص إشكالية، والحفر عميقاً في تضاريسها وصقل حوافها بما يلائم رؤيته الشخصية. في عرضه الذي تستضيفه خشبة مسرح «دوار الشمس» اليوم وغداً في بيروت، بالتعاون مع «مختبر دمشق المسرحي»، و«المورد الثقافي»، في جولته الأولى خارج دمشق، يورّط أسامة غنم المتلقّي في عنوان مراوغ يحيل في العادة إلى شعار تعبوي استهلكته الإذاعات والشاشات طويلاً. لكننا سنكتشف أنّ «شمس ومجد» هما شقيقتان، تعمل الأولى في بار، والثانية في كافيه. في هذا الفضاء الذي يستقطب القصص من شوارع الحياة اليومية، تتراكم سرديات البؤس، وعلامات التفكك، سواء بالنسبة إلى الشقيقتين، أو ما تفرزه علاقات الآخرين على السطح، بإعادة تدوير اليومي نحو حلم لن يتحقق كما ينبغي، لصعوبة التقاطه كفضاء سردي. إذ لن تفلح «مجد» التي تُعد الماجستير في علم الاجتماع في مواكبة عنف الحياة اليومية بالمقاربة مع أطروحة مفكّرها المفضّل مصطفى حجازي صاحب كتاب «سيكولوجية الإنسان المقهور»، إذ تتدفق حكايات زميلها في المقهى طارق بن زياد بما يحمله الاسم من دلالات تهكّمية، وبما يتجاوز مقدرتها على تصنيف هذه الوقائع في خانة دراسية واضحة، إذ تبدو ـ بالنسبة إليها ـ خيالية لفرط غرائبيّتها، فيما تعيش «شمس» أثناء عملها في البار، مناخاً آخر، يصنعه ممثلون يترددون على المكان، بحكايات أخرى تنطوي على سحر خفي، وحلم مؤجل بالعمل كممثلة، باقتفاء سيرة «جوليا» الممثلة المشهورة، لكنها، حين تكتشف سلوكياتها المشينة عن كثب، توجّه حلمها نحو ضفة أخرى، وشراكة مختلفة مع خليل صاحب ورشة للتمثيل في ضاحية جرمانا العشوائية ومحاولاته الخائبة في إيجاد ممثلة بدلاً من جوليا التي انخرطت في حياة مرفهة تُتيحها أجور المسلسلات المائعة لا خشبة المسرح.

هكذا تتناسل دراما الحياة اليومية بطبقاتها المتعدّدة بما يشبه مرثية لما آلت إليه الأحوال اليوم: ينهي طارق ومجد وردتيهما في المقهى، ليصدما بنصب لجناحَي ملاك اعتاد عابرو الشارع التقاط الصور التذكارية أمامه، فيحاولان تقليد الآخرين، ثم تقول مجد متهكّمة، وهي تمد ذراعيها إلى أقصاهما مثل مسيح مصلوب، لا مثل لحظة

> قراءة سوسيولوجية تقوّض قسوة سنوات الحرب

العاشقين في «تايتانك»، كما يفترض: نحن الآن في قمة المجد. سخريات من هذا الطوار، تتسرّب خطفاً بوصفها علامات على مستوى الاحتضار الذي تعيشه الشخصية. ثلاث ساعات ونصف الساعة، تمكّن أسامة غنم خلالها من تفكيك فتيل (الضجر المتوقّع؟) ببناء درامي متين، وأداء طبيعي ينطوي على تدريبات صارمة في تقشير طبقات الحكي إلى ما هو يومي وجوهري في أن واحد، مراهناً على طاقات شابة بقراءة سوسيولوجية تقوّض قسوة سنوات الحرب بمعول تهكّمي، ومرثية لجيل تائه بين الحلم ومرارة العيش، في صراع مفتوح فوق خريطة ممزقة، ذلك أن ما يحصل فوق هذه الخشبة هو ماكيت مصغّر عن بلاد وكائنات، فقدت التمييز بين ما هو تمثيل وارتجال وخيال، وما انتهت إليه واقعياً: شمس أفلة، ومجد مزيّف، وصديد أفكار.

«شمس ومجد» لأسامة غنم: س: 19:00 مساء اليوم وغداً ـــ مسرح «دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). مدة العرض ثلاث ساعات ونصف تتخللها استراحة ـ للاستعلام: 01/381290

# أندره بو زيد يُمسرح «جدار» جان بول سارتر

في دهاليز رواية «الجدار» (1936) لجان بول سارتر، يصبحنا الممثل والمخرج أندره بو زيد، في عرضه المسرحي على خشبة مسرح «مونو». القصة التي تصوّر وضعاً، يتم فيه الحكم على ثلاثة سجناء بالإعدام، تحضر فيها مفردات الحرية والوجودية، بشكل مبسّط وسهل. تتحول مجموعة من السجناء السياسيين الجمهوريين الإسبان في الرواية الأصلية، الموجودين في المعتقل الفاشي تحت إمرة الجنرال فرانكو، إلى شخصيات لبنانية في العرض الذي يحمل عنوان الرواية، ما يقرّب المسافة أكثر، من المعاني التي يحملها نص الفيلسوف الوجودي جان بول سارتر.

تعد الرواية الأصلية، تجسيداً حياً لفكر سارتر، في وصفه للمشاعر الإنسانية وهي تواجه أقصى لحظات الحرج، وفي أصعب المواقف. كما أنها حدّدت موقعه الفكري والسياسي، بخاصة أنه كتبها بوصفها نموذجاً لأدب الموقف، وتعبيراً عن موقف وجودي، ملتزم بالحياة وبمسألة الحرية. يقول بو زيد، إنّ تحويل رواية إلى عمل مونودرامي صعب لناحية احترام الفلسفة والرسائل الموجودة في النص، إذ إنّه من الأسهل قراءتها، لكنها صعبة التجسيد على الخشبة. من هنا يأتي دور «المسرَحة»، في إيجاد طريقة درامية لوضع سيناريو مسرحي لإيصال هذه الرسائل. وعليه، حافظ بو زيد على الرواية الأساسية، ولم يغيّر في بنيتها السردية، ما عدا المناطق الجغرافية في إسبانيا، وأسماء الأبطال في الرّنزانة، ليصبحوا لبنانيين، انطلاقاً من حرص المخرج على تقريب مفردات الحرية في نص سارتر، من الجمهور اللبناني أولاً، ولأن الأحداث الوحشية والقمعية قد تحصل في أي زمان ومكان.

العمل الذي قُدم للمرة الأولى في عام 2019، عندما كانت ثورة

أندره بو زيد في العرض

17 تشرين في أوجها، يتصل بسياقات راهنة، يعيشها الجمهور اللبناني. يقول بو زيد إنّه تردّد كثيراً قبل إعادة تقديم هذا العمل، «لأن الناس بحاجة إلى التسلية بسبب الضغوط التي يتعرّضون لها». يأتي قول مخرج «جدار» (تمثيل مسرحة وإخراج أندره بو زيد. إشراف عايدة صبرا)، مقروناً بإطار إخراجي، على مستوى الشكل: سينوغرافيا السجون، المالوفة (مخدة وفراش، شراشف... طاولة، وشمعة، ونبيذ لكتابة المذكّرات) والإضاءة المعهودة التي تتنوع بين البارد والغامق، والموسيقى التزيينية التي تحرّك العواطف. صحيح أنّ اندره بو زيد نجح في تقريب مجمل المعاني الوجودية من الجمهور اللبناني، لكن هل كان يجب تقديمها في قالب مسرحي بهذه الطريقة؟ أمْ أنّ الأمر يتطلّب بلورة فنية أخرى، تحتُ المتلقّي على التفكير بشكل أعمق، خصوصاً في خضمّ السياق الشائك الذي يعيشه الجمهور اللبناني؟ أسئلة تبقى رهن مشاهدة «جدار» لأندره بو زيد، الذي جسّد ما كان سارتر يصبو إليه، وأتاح للمتفرج الاطّلاع على أحداث قصة، تصطح في أزمنة وأمكنة متعددة.

ح. ح. ع

«جدار» لأندره بو زيد: س:19:30 حتى الجمعة 16 كانون الأول (ديسمبر) ـ مسرح «مونو» (الأشرفية ـ بيروت) ـ للاستعلام: 71/779400



وقفة

## الإعلام المهيمن يكشف عن فاشيّته
# حادثة «ساسين» أزالت الأقنعة

**نزار نصر**

لا تكاد تمرّ حادثة، مفرحة كانت أم بشعة، إلّا ويستغلّها الإعلام المهيمن في لبنان من أجل تذكير الجميع بأجنداته البعيدة عن بناء الدولة والديمقراطية اللذيْن يتشدّق بهما ليلَ نهارَ. تغطية ما حدث في الأشرفية السبت الفائت لم تكن استثناءً. مساء ذاك اليوم، خرجت مجموعات شبّانية على الدراجات النارية احتفالاً بفوز المنتخب المغربي على نظيره البرتغالي ضمن بطولة كأس العالم لكرة القدم، فانطلقت من منطقة المزرعة في بيروت حاملةً أعلام المغرب وفلسطين، ومرّت بمنطقة السوديكو حتى وصلت إلى ساحة ساسين حيث علّقت شجرة ميلادية. أمر استفزّ بعض الأفراد من قاطني الأشرفية، ليس بسبب مشهد الدراجات بحدّ ذاته وما ينتج عنه من فوضى وإزعاج، بل بسبب العلم الفلسطيني وما اعتبروه «شعارات دينية» (يقصدون عبارة التكبير!) أطلقها راكبو الدرّاجات، فوقع تلاسن تطوّر إلى ركل وتضارب قبل أن يتدخّل الجيش والقوى الأمنية لفضّ الإشكال.

لم تكن غريبة الردود على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً من سياسيّين ونوّاب من وارثي الفاشية وأيتام «14 آذار» ودعاة الفيدرالية والتقسيم، إذ ليس متوقّعاً من هؤلاء غير بثّ الخطاب المناطقي المذهبي الشعبوي إرضاءً لناخبيهم ورعاتهم الخارجيّين. ويمكن القول بأنّ تعاطي الإعلام المهيمن مع الحادثة، لم يكن غريباً أيضاً، غير أنّ المنحى الذي أخذه هذا الإعلام ، وصل في بعض الأحيان إلى «الوقاحة». عندما نقول «الإعلام المهيمن»، نقصد بشكل أساسيّ القنوات التلفزيونية الثلاث التي ادّعت منذ تشرين الأوّل 2019 أنّها لا تفرّق بين اللبنانيّين وأنّهم «موحّدون». هذه القنوات تعاطت مع الحادثة تماماً كما تصرّف السياسيّون الآنفون.

رغم تقاريرها «المبتذلة» عن القضية الفلسطينية، لم تخجل «الجديد» من الاستماع إلى رأي «قواتيين» دون غيرهم، فيما أصول المهنة تقتضي الاستماع إلى كلا الطرفَين من أجل التوصّل إلى سردية موضوعية. هكذا، استضافت القناة الوزير السابق غسان حاصباني لتبرير ما حصل بأنّه «حماية» للمنطقة وردٌّ على الاستفزاز وإطلاق شعارات دينية وسياسية و«رفع أعلام دوَل ما خصّها بالمونديال». يبدو أنّ حاصباني والقناة التي استضافته، تناسيا بأنّ علم فلسطين كان من أكثر الأعلام حضوراً في «المونديال»، وأنّه يرمز إلى كلّ العالم العربي، وأنّ القضية الفلسطينية ليست قضية دينية، بل قضية إنسانية أثّرت بالسيحيّين الذين يدّعي الدفاع عنهم بقدر ما أثّرت بغيرهم، وأنّ الاحتلال يعتدي على رجال الدين والمصلّين في كنيسة القيامة، حتى إنّ عبارة «الله أكبر» تجوز لكلّ الديانات السماوية، وأنّ «التعايش» الذي يريده، يعني تقبّل جميع الأديان، وهذا يعني تقبّل الزينة الميلادية وعبارة التكبير على حدّ سواء. المقابلة مع حاصباني لم تنتهِ هنا، بل تتالت الأسئلة الموجّهة إلى حاصباني حول جماعة «جنود الربّ» (الذين افتعلوا المشكل في ساسين) وعلاقة «القوات» بها، فبرّر بأنّهم من سكّان المنطقة، ونفى علاقة حزبه ملمّحاً إلى «ممولين» لم يسمّهم، لكنّه دعا المراسِلة للاستقصاء عنهم (يقصد أنطون الصحناوي).

> استضافت «الجديد» الوزير السابق غسان حاصباني لتبرير ما حصل بأنه «حماية» للمنطقة وردٌّ على الاستفزاز

أمّا المؤسسة اللبنانية للإرسال»، فقاربت الموضوع من زاوية مختلفة ولو أنّها وصلت إلى الاستنتاج نفسه كما «الجديد»، إذ حاولت إثبات أنّ أفراد مجموعة الدراجات، ليسوا من بيروت (بعكس ما تمّ تداوله بأنّهم من مناطق الطريق الجديدة والمزرعة والمصيطبة وما يجاورها) بل من خارجها، واتّجهت حتى نحو نزع الجنسية اللبنانية عنهم. مدّعيةً أنّ جميعهم من جنسيات فلسطينية وسورية، ومدعّمةً معلوماتها بمقابلات مع بعض سكّان المنطقة حيث وقع الإشكال. وانتهت القناة بقول ما معناه بأنّه حان الوقت لبناء دولة لا طائفية يحقّ لأيّ كان التجوّل على كلّ أراضيها، لكنّها عادت واستدركت أنّه يجب احترام الأديان وعدم «الاستفزاز»، في محاولة منها لاسترضاء جمهورها كما عدم الذهاب بعيداً في «التمايز» عن شقيقتّيها.

«القبعة المرفوعة» كانت لـ«تلفزيون المرّ» الذي ادّعى أنّ ثمّة من يريد تحويل كرة القدم إلى السياسة من أجل أهداف «مشبوهة». لكنّ القناة صاحبة الدعوة الدائمة إلى «عودة لبنان إلى الحضن العربي»، أثبتت أنّ علاقة لها سوى بالمال والطعم، فذهبت بعيداً إلى حدّ بثّها أكاذيبَ مثل أنّ الأعلام السورية رُفعت (رغم أنّها لا تظهر في أيّ من الفيديوهات المعروضة) إلى جانب علم فلسطين، وأنّ شعارات لجمال عبد الناصر و«العروبة» أُطلقت، في محاولة منها لإثارة غضب جمهورها. لا تكتفي القناة بهذه المعلومات غير الدقيقة التي لا تهدف إلا لإثارة الفتنة، بل نقلت على لسان أحد السكان بأنّ المحتفلين «شتموا المسيح والسيدة العذراء، ومش أوّل مرّة بتصير»، في استغباء للناس واستخفاف بعقولهم. أكملت mtv بجّ السموم الطائفية بقولها إنّ مجموعة الدراجات «أتت من الطريق الجديدة وغالبيّتها من الطائفة السنية»، لكنّ ذلك لا يعني أنّها لم تحشر «حزب الله» في تقريرها بطريقة أو بأخرى، فحرصت على نقل تغريدة منير بركات التي قال فيها إنّ الأمن الذاتي «سيستفيق في ظلّ غياب الدولة الذي كرّسه حزب الله سرطان لبنان». هكذا، أعلن «تلفزيون المرّ» ركوبه موجة النزعة الفاشية التي تعيد صعودها في العالم حالياً.

ما حدث في «ساسين» بالتأكيد لم يكن مقبولاً، خصوصاً في بلد مثل لبنان. لكنّ العتب على الوسائل الإعلامية (المهيمنة) التي «تصبّ الزيت على النار» بدلاً من التزامها بدورها الوطني من حيث الموضوعية والدفاع عن الوحدة وتقريب وجهات النظر، أو على الأقلّ عدم بثّ الكراهية والحقن المذهبي كما تفعل الآن.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 14 كانون الاول 2022 العدد 4802

تحية

# جورجيت صايغ: تكفيني محبّة الناس

**زكية الديراني**

منذ سنوات طويلة، تغيب جورجيت صايغ عن الأضواء. الفنانة اللبنانية المميزة بصورتها واختياراتها، تنتمي إلى زمن غابر يسمّى «الجميل» وإلى جيل أسهم في تشكيل الأغنية اللبنانية، بعيداً عن تأثيرات خارجية. صحيح أنّ أشهر أعمالها تعود إلى ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، إلا أنّها لا تزال راسخة في أذهان اللبنانيين، خصوصاً تلك التي تعاونت فيها مع الراحل ملحم بركات، من بينها: «ياما سوا» و«دلوني عالعينين السود» و«بنت المعاون» و«بويا بويا» و«بلغي كل مواعيدي». أغنيات يستعيدها مغنّو اليوم في حفلاتهم أو يعيدون إطلاقها بتوزيع جديد طمعاً في الشهرة أو تحقيق نجاحات على منصات البثّ التدفّقي الموسيقية. جورجيت صايغ وجه للأغنية اللبنانية «الخفيفة» والرومانسية أيضاً، ومن الوجوه التي غابت قسراً عن المسرح والشاشة والإنتاج والإعلام.

قد يعتقد بعضهم أنّها خارج البلاد، إلا أنّها في الحقيقة تعيش في منزلها وحيدة بعيداً عن «الضوضاء»، بعدما عادت إلى وطنها عام 2000. يومها، اتخذت صاحبة أغنية «بيني وبينك» التي تعاونت مع الرحابنة على مدى 11 عاماً، قرار الرجوع بعد غياب قسري بدأ من منتصف ثمانينيات القرن الماضي. خلال الساعات الماضية، ضجّت صفحات السوشال ميديا ومواقع إخبارية فنية بخبر يفيد بأنّ إحدى عيني الفنانة انطفأت فيما تعاني الثانية من مشكلات.

بترحيب لافت، تجيب صايغ على مكالمة «الأخبار» الهاتفية كأنّها تعرفنا منذ زمن. وفور سؤالنا عن حالها، تجيب: «أنا قوية على المسرح لكنّني ضعيفة في الحياة»! تتحدث صايغ بغصّة عن وضعها، موضحةً أنّها تعاني «من مشكلة في عينيّ الأمر الذي أفقدني أفقدني بصري في إحداهما. صحتي جيدة ولكن فقدت بصري جزئياً، وسأخضع لعملية قريباً». ولدى سؤالنا عمَّن يهتم بها اليوم، تسارع إلى الإجابة: «أنا اليوم أعيش في كنف عائلتي، وتحديداً شقيقي الذي لم يتركني يوماً». وتضيف: «فور انتشار الأخبار حول وضعي الصحي، تلقيت اتصالات كثيرة من محبّين قدّموا لي المساعدة. تكفيني محبّة الناس الذين صلّوا على نيّة شفائي وسألوا عنّي».

لكن هل تلقّت جورجيت صايغ دعماً من إحدى النقابات الفنية اللبنانية أو جهة سياسية معينة؟ «عن أيّ نقابة نتحدث؟ لم يتصل بي أحد، لا نقابات ولا مسؤولين. نحن الفنانون نحمل اسم بلادنا أينما نذهب... لكنني لست بحاجة لأحد ولا أنتظر شيئاً من بلدي. يكفيني محبة الناس الذين أشكرهم».

# المفكرة

**يكوون سونوو في «الأميركية»**

■ في إطار الدورة الـ 15 من «بيروت ترنّم»، تحتضن «الجامعة الأميركية في بيروت»، اليوم الأربعاء، أمسية في قاعة «أسمبلي» يحييها عازف البيانو الكوري الجنوبي يكوون سونوو (الصورة)، الحائز الميدالية الذهبية في دورة 2017 من مسابقة «فان كلايبرن» المرموقة. بعد المسابقة، لم يتمتّع الموسيقي الشاب بنشاط كبير، وبقيت إصداراته محدودة نسبياً (ديسكان وثالث مشترك مع عازف كمان)، وآخرها يعود إلى عام 2020. ريبرتواره يبدأ من الحقبة الكلاسيكية (موزار وهايدن) ويطال النصف الأوّل من القرن العشرين (رخمانينوف، ريشارد شتراوس ورافيل). لكن حصة الأسد في مسيرته تذهب إلى مؤلفي القرن التاسع عشر، وهذا ما يتمحور حوله الجزء الأكبر من ريسيتال الليلة. هكذا، يؤدّي سونوو برنامجاً يجمع بين الـ «أشهر من أن يُعَرَّف» والفضول الموسيقي (أي المغمور). البداية مع المصنّف 118 لبرامز، العمل الذي يتألّف بدوره من ست مقطوعات. هذا العمل، إلى جانب جيرانه في التبويب (116، 117 و119)، هو من أشهر ما ترك المؤلف الألماني للبيانو المنفرد ومن الأكثر تسجيلاً أيضاً. بعده، نذهب إلى المؤلّف الذي حقق المعجزات في الكتابة الأوركسترالية والأوبرا، لكن لم يقدّم الكثير في مجال البيانو. إنه ريشارد شتراوس، ونسمع من عنده العمل المغمور، المصنّف 9 والمؤلَّف من خمس قطع قصيرة. قبل الختام، يُدرج العازف الكوري «الجزيرة السعيدة» و«الجميلة لعملاق الانطباعية كلود دوبوسّي، لينهي بالأربعة «سكيرزو» (الأربع قِمم) لشوبان، العمل الذي سمعناه قبل سنتين في افتتاح «بيروت ترنّم» مع عبد الرحمن الباشا.

**ريسيتال بيانو ليكوون سونوو: اليوم ـ الساعة الثامنة مساءً ـ قاعة «أسمبلي» (الجامعة الأميركية في بيروت ـ راس بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام والحجز:** www.beirutchants.com

**إنعام رعد... كتابات بالإنكليزية**

■ تدعو «مؤسسة إنعام رعد الفكرية»، اليوم الأربعاء لحضور ندوة حول الكتاب الصادر حديثاً «إنعام رعد ـ كتابات باللغة الإنكليزية» في مقرّ «دار الندوة» (الحمرا). يشارك في اللقاء المرتقب كلّ من: عصام نعمان، معن بشّور، صقر أبو فخر، عادل بشارة (معدّ الكتاب ومنسّقه) ومحمود شريح. ويأتي النشاط بعد مرور 24 عاماً على رحيل المناضل والمفكّر اللبناني (1928 ـ 1998/ الصورة) الذي انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1944، وتحمّل مسؤوليات حزبية عدة. هو أحد مؤسسي وقياديي اللجنة العربية لمكافحة الصهيونية والعنصرية، ومن مؤلّفاته: «حرب التحرير القومية» (1970)، «المنطلقات الفكرية الاستراتيجية الثورية» (1976)، «حرب وجود لا حرب حدود» (1979)، «أنطون سعادة والانعزاليون» (1980)، «كامب دايفيد وملاحقه الأوروبية والأميركية» (1980)، «المواجهة القومية على الساحة اللبنانية» (1982)، «المؤامرة في طورها الأخير» (1989) و«الصهيونية الشرق أوسطية» (1997).

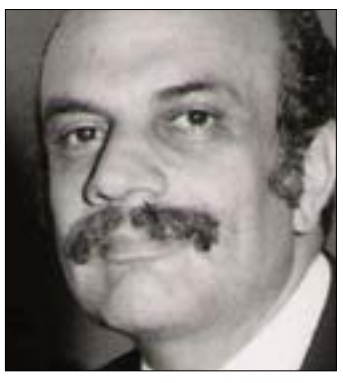

**ندوة حول كتاب «إنعام رعد ـ كتابات باللغة الإنكليزية»: اليوم الأربعاء ـ الساعة الخامسة مساءً ـ مقرّ «دار الندوة» (الحمرا ـ خلف مسرح البيكاديللي/ بيروت).**

**الطيونة على موعد مع «الصيصان»**

■ يوم السبت المقبل، تقدّم «فرقة مسرح الدمى اللبناني ـ خيال» عرض «شتي يا دنيي صيصان» (50 د ـ الصورة) للمخرج كريم دكروب على «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة). المسرحية المخصّصة للأطفال بين 3 و10 سنوات، تمزج بين التمثيل والرواية وتحريك الدمى. تدور القصة حول صوص يخرج من البيضة وحيداً، فينظر حوله ولا يجد غير الغيمة فيناديها: ماما. تحاول الغيمة مساعدته عبر إقناعه بأنّها ليست والدته، لتبدأ رحلته في البحث عن هويته وطعامه والعاطفة والحماية بمساعدة الحاضرين الصغار. يتعرّض للاستغلال ويتم إنقاذه في اللحظة الأخيرة.

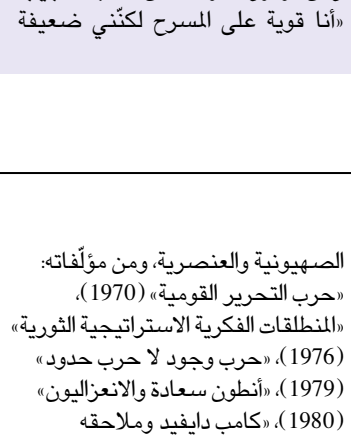

**مسرحية «شتي يا دنيي صيصان»: السبت 17 كانون الأوّل 2022 ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام:** 01/381290

**واقع المجتمع المدني في لبنان**

■ شهد جناح «دار الفارابي» في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» (اختُتمت يوم الأحد الماضي) احتفالاً لتوقيع كتاب رئيس «مؤسسة عامل الدولية»، كامل مهنا (الصورة)، «مواجهة الاستثمار المفرط لمفهوم المجتمع المدني: عامل تجربة ديموقراطية لبناء وطن ومواطن»

الذي قدّم له الوزير السابق البروفيسور جورج قرم وعالم الاجتماع البروفيسور مصطفى حجازي. يعرض الإصدار الجديد كيفية تبلور مفهوم المجتمع المدني في لبنان وتطوّره ويستعرض المهمات المنوطة به. يوضح الكاتب اللّبس الحاصل بين مفهومَي المجتمع الأهلي والمجتمع المدني ويشرح الفروقات بينهما. وينتقد مهنا تبعية منظمات المجتمع المدني للخارج، ويوجه من خلال كتابه دعوة لبناء مجتمع مدني حقيقي في لبنان يحترم حقوق الفرد والمجتمع، وينبذ الأفكار الإلغائية ويكون وسيلة للعبور نحو المواطنة والدولة العادلة.

## على بالي

**أسعد أبو خليك**

بعض الدروس البديهيّة في الديموقراطيّة. 1) الانسحاب من الحكومة عمل عادي في الديموقراطيّة. عندما انسحب الحزب من حكومة سعد الحريري اعتبر خبراء الدستور والسياسة والتبعيّة أنّ ذلك كان بسبب نشر قمصان سود في الشوارع. الانسحاب من الحكومات الائتلافيّة في إيطاليا هو المسؤول عن تقصير عمر كل حكومة إلى نحو سنة منذ الحرب العالميّة الثانية. الحكومات الائتلافيّة (كما في إسرائيل) تستمرّ طالما هناك اتفاق على الاستمرار، وبخروج طرف منها تسقط. أي أنّ خيار الانسحاب هو سلاح بيد كل طرف في الحكومة ومن ضمن العمل الديموقراطي. 2) التلاعب بالنصاب من ضمن العمل الديموقراطي. هناك حق لكل طرف بالحضور أو عدم الحضور، وكان ذلك من ضمن اللعبة المقبولة قبل الحرب، عندما كان زمنكم جميلاً بحسب الفريق الانعزالي اليميني الذي يعتبر اليوم أنّ تأمين النصاب هو واجب إلزامي وأنّ عدم الحضور يشكّل طعنة للديموقراطيّة. 3) تعطيل الجلسات بشتّى الطرق هو عمل ديموقراطي طالما لا يخالف الدستور. في أميركا مثلاً، هناك خيار «الفليبستر» (وهو مسموح فقط في مجلس الشيوخ وليس في مجلس النوّاب لأنّ المؤسّسين اعتبروا أنّ مجلس الشيوخ هو نادي النخبة ولهم من النفوذ والسلطة ما ليس لدى أعضاء مجلس النوّاب الذين يمثّلون العامّة عند المؤسّسين النخبويّين.) الـ«فليبستر» هو حق أيّ عضو في مجلس الشيوخ في تعطيل مسار التصويت على مشروع قانون ما من خلال القراءة المستمرّة لأي نصّ أمامه (قد يكون محضر جلسات سابقة أو دليل الهاتف أو كتب أطفال كما فعل السناتور تيد كروز قبل سنوات). ولا يحقّ تجاوز الـ«فليبستر» إلا بأكثريّة الثلثَيْن (قبل عام 1917 لم تكن هناك إمكانيّة لتجاوز الـ «فليبستر»). 4) من حق أي نائب أن يصوّت أو أن يمتنع عن التصويت أو أن يصوّت لتحيّة كاريوكا. هذه من حقوق المقترع في أي نظام ديموقراطي. في أميركا هناك في مجلس النواب حق الاقتراع بـ «حاضر» فقط. في لبنان هناك مجموعة غير ديموقراطيّة قرّرت أن التصويت لغير ميشال معوّض يناقض الديموقراطيّة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com